

مصحف

المنقرض بالاسم



عَرَفَ الْفَتْحَ

بِهِ، وَالْحَمْدُ لَهُ عَلَى هَذَا النُّورِ، وَالشُّكْرُ وَالْفَضْلُ
لِذَوِي الصَّلَاتِ مَوْلَانَا الْحُدُودِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ
قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ، وَالْمُوحِدُونَ فِي صِيَاصِبِهِمْ يُرْجَعُونَ مَا
أَخَّرَ الْمَوْلَى بِهِ أَنْ يُوضَلَ .

الْحَمْدُ بَدَأَ لِلَّذِي وَقَفْنَا لِحِفْظِ الْحِكْمَةِ فِي
صُدُورِنَا مِنْ مِصْحَفِهِ الْمُتَّفِرِدِ بِذَاتِهِ، نُرْتَلِّهُ مُسْتَضِيئِينَ ،
وَهُوَ الَّذِي انْشَقَّتْ عَنْهُ سَمَاءُ الْقُدْرَةِ بِمِثْنَةِ آلاءِ
التَّجَلِّيَّاتِ ، فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ
الْمُوحِدُونَ مَشْرِبَهُمْ .

الْحَمْدُ لَكَ مَوْلَانَا، أَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ أَبْوَابَ
قُلُوبِنَا عَلَى حِكْمِهِ وَأَحْكَامِهِ، وَأَدَابِهِ وَتَأْوِيلِهِ وَإِعْلَامِهِ ،

وَأَنْتَ الَّذِي الْهَمْنَا تَدَبَّرَ مَعَانِيهِ فِي حَقِيقَتِهِ وَحُجَّازِهِ
وَإِبْجَازِهِ وَإِسْهَابِهِ ، وَدَعَوْنَا إِلَى الْإِعْتِصَامِ بِأَمْتِنِ
أَسْبَابِهِ .

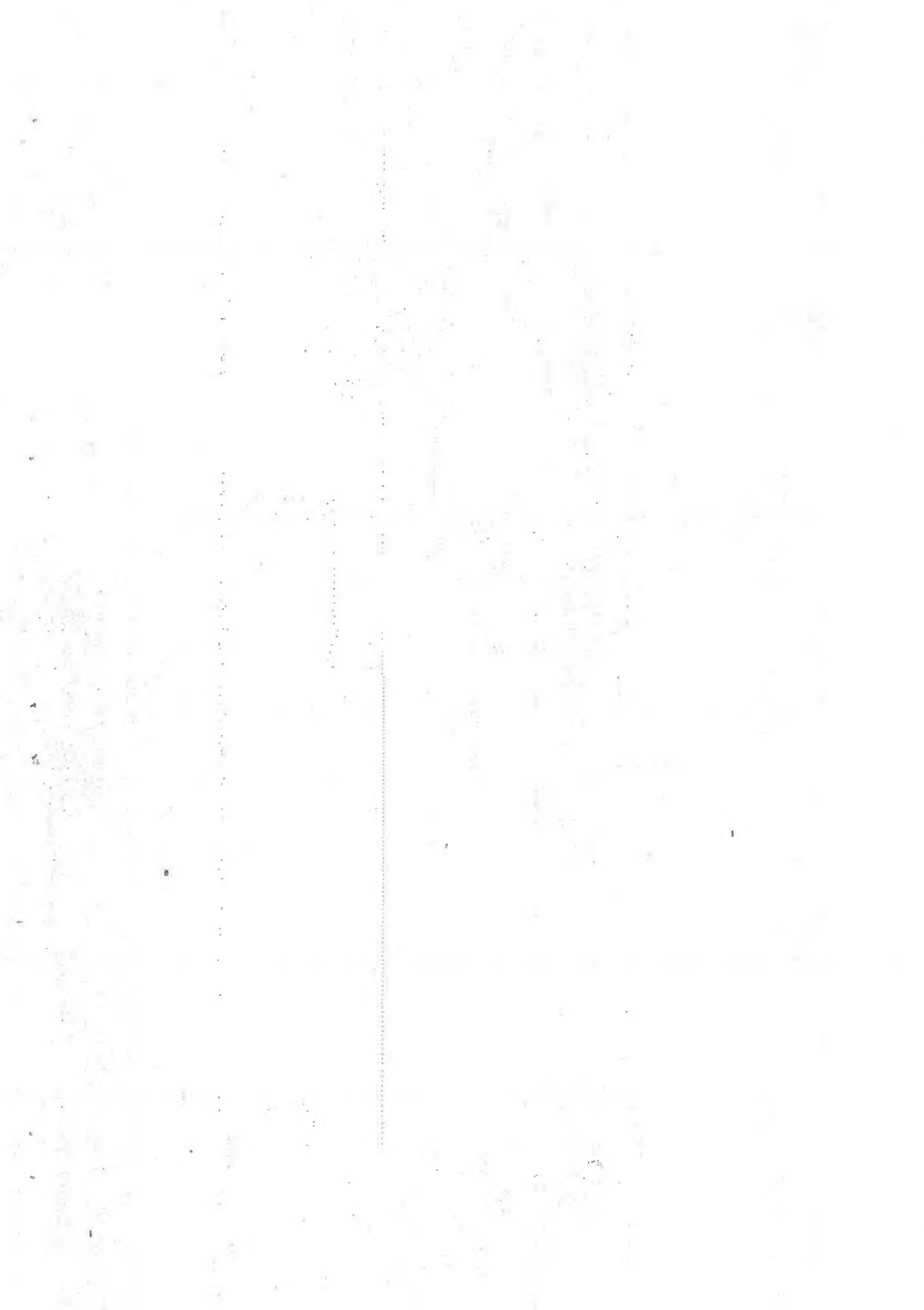
وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ،
شَهَادَةً مُشَاهِدٍ مُوَحِّدٍ عَارِفٍ مُوقِنٍ مُؤْمِنٍ بِأَيَّامِ حِسَابِهِ ؛
وَنَشْهَدُ أَنَّ مَوَالِبَنَا وَسَادَاتِنَا الْخُدُودَ الْخَالِقِينَ ، صَلَّيْتَ
عَلَيْهِمْ ، هُمْ فَضْلُ خِطَابِكَ وَالسِّنَّةُ ذَاتِكَ ، وَهُمْ مُوَصِّلُو
حِبَالِ الْحَقِّ ، وَجَامِعُو الْمُوَحِّدِينَ عَلَى مَائِدَةِ الْمَعْبُودِ .
فَعَلَيْهِمْ مِنْكَ صَلَاتُ الصَّلَاةِ مَا دَامَتْ عَيْنُ الْيَقِينِ .

مَوْلَانَا بِكَ آمَنَّا ، وَلَكَ أَقْرَرْنَا أَنَّ مِصْحَفَكَ هَذَا ،
نُورُ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، هُوَ مَسْئُوقٌ إِلَيْنَا ، مَعْرُوضٌ عَلَيْنَا ،
دَانٍ إِلَى أَفْهَامِ قُلُوبِ الْبَائِنَا ، عَالٍ بِأَسْرَارِهِ وَأَنْبَاءِهِ ، لَا
يُمَلُّ مَنْ تِلَاوَتِهِ ، وَلَا يُتْرَفُ مِنْ حِلَاوَتِهِ ، ظَاهِرٌ أَنْيَقُ ،
وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ ، قَرِيبُهُ حَكْمٌ ، وَبَعِيدُهُ عِلْمٌ ، وَهُوَ الْجُزْءُ
عِنْدَ الْخِصَامِ ، وَالْأُسُوءَةُ سَبَبُهَا لِجَمِيعِ الْمُوَحِّدِينَ مَا بَكِنَ

الْعَالَمِينَ مَدَى حَيَوَاتِ الْأَنَامِ، أَشْهُمُهُ لَا تَتَّبِعُوا، وَعَادِيَانَهُ لَا
تَكْبُرُوا. هُوَ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ، وَالْجَمْعُ وَالْفَرَقُ؛ بِهِ تُبَدَّلُ
الْأَعْيَانُ، وَلَا عُدَّةَ إِلَّا بِهِ، وَاجْتَمِعْ إِلَيْهِ .

مَوْلَانَا، نَسْتَفْتِحُ بِهِ، مُصَلِّينَ حَامِدِينَ شَاكِرِينَ ،
وَقَدْ طَوَّبْنَا إِلَيْكَ مُؤْمِنِينَ ، وَسَرْنَا فِي رِبَاضِ جَنَّةِ الْمُتَشَهِّهِ غَيْرَ
مُخْجَوِينَ عَنْ عِيُونِكَ . وَهَذِهِ آيَاتُ حِكْمَةِ مِصْحَفِكَ تَرْتَلُّهَا
أَفْتَدُّنَا كَرَمًا مِنْكَ، لِنَصُونَ بِهَا وَجْهَهُ كَوْنًا مِنْ إِحْرَاقِ
الْعَدَمِ . فَنِي تِلَاوَتِهَا، يَا مَوْلَانَا، نَرَى كَشْفَ التُّورِ
وَالظُّلُمِ، فِي تَوْمِنَا وَقَرَارِنَا، وَطُعْنِنَا وَاسْتِفَارِنَا، وَسَلْمِنَا وَحَرْبِنَا،
وَصِحَّتِنَا وَمَرَضِنَا، وَفِي مُهُودِنَا صَابِئِينَ ، وَفِي شَيْخُوخِنَا
عَاجِزِينَ ، وَفِي حَيَوَانِنَا وَمَوْتِنَا، وَفِي الدُّنَا وَفَوْقَ أَشْيَاخِ
النُّجُومِ .

إِنَّكَ، مَوْلَانَا، نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ .



عَرَفَ الْأَمْرَ وَالنِّقْدَ

يَا مَوْلَانَا ، وَبَارَادَتِهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، وَبِالْمَوْحِدِ
وَالشَّاهِدِ ، مَنْ جَاءَ مُؤْمِنًا قَانِتًا فِي جَمِيعِ جَيِّنَاتِهِ وَرُجُوعِهِ ،
وَفِي إِخْفَائِهِ وَظُهُورِ بُرْهَانِهِ ، أَقُولُ ، مُشْهَدًا عَلَى الثَّقَلَيْنِ وَمَنْ عَلَى
الْأَعْرَافِ ، بِاسْمِ هَذَا الْجِسْمِ الْمُتَجَسِّمِ ، دَاعِيًا مُعِينًا لِأَمْرِ
مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، وَبَارَادَتِهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى .

قَالَ ، حَمزةُ بْنُ عَلِيٍّ ، الرَّقِيبُ الْقَتِيدُ :

قُلْ ، يَا أَبْنَاءَ النَّاسِ ، إِنَّمَا أَنْتُمْ فِي يَوْمٍ دَارَتْ بِهِ عَلَيْكُمْ
الْأَزْمَانُ ، فِيهِ أَتَمَمْنَا لَكُمْ الْحُجَّةَ ، وَأَظْهَرْنَا لَكُمْ الْكَلِمَةَ ،
فَهَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ، أَمْ سَاهُونَ لَاهُونَ فَرِحُونَ بِمَا فِي
أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ . وَلَقَدْ لَاحَ لَكُمْ
الْبُرْهَانُ .



قَوْلُهُ، حَمَزَةُ بْنُ عَلِيٍّ، الرَّقِيبُ الْعَيْدُ :

قُلْ : إِنَّهُ يُبَادِيكُمْ لِمَا بُشِّرْتُمْ بِهِ إِذْوَارًا، وَيَذْغُوكُمْ بِمَا
يَنْفَعُكُمْ مَرَّتَيْنِ، أَنْتُمْ وَذُرَارِيكُمْ . إِنَّهُ يَأْمُرُكُمْ بِمَا يُذْنِبُكُمْ مِنْ
الظُّهُورِ، مِنَ الْحَاكِمِ، مِنَ اللَّهِ، مِنْ حَقَائِقِكُمْ، فَهَلْ أَنْتُمْ رَاجِعُونَ
إِلَى مَالِكِ الْأَذْيَانِ .

قَوْلُهُ، حَمَزَةُ بْنُ عَلِيٍّ، الرَّقِيبُ الْعَيْدُ :

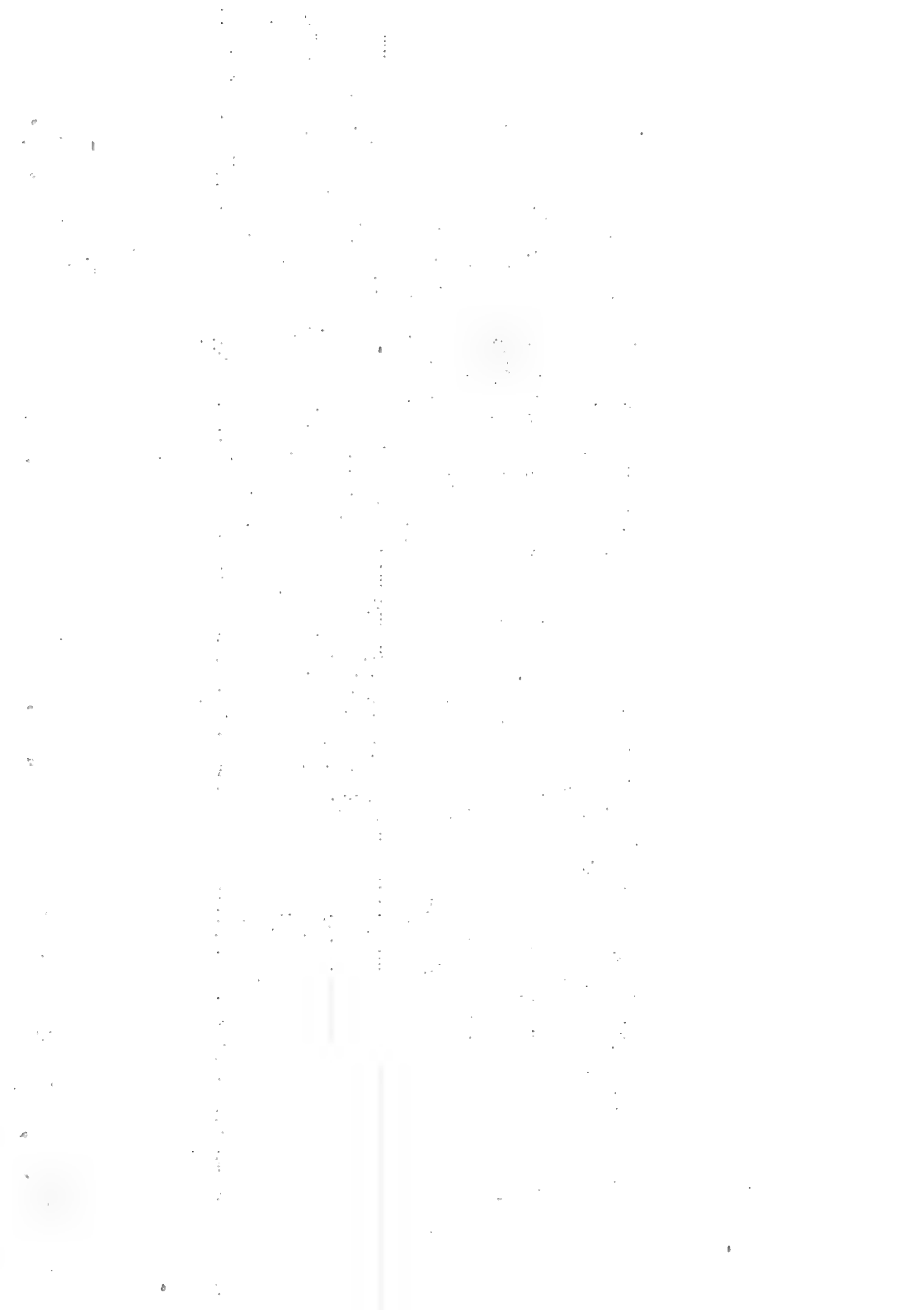
جَوْهَرُ هَذِهِ الرَّسَالَةِ، يَا أَبَا إِسْحَقَ، هَذِهِ، ذَلِكَ السَّنَدُ
الْأَزَلِيُّ، أَلَا وَهُوَ الْعِلْمُ الْخَامِسُ . وَلَقَدْ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَنُوْحَ
وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ، وَلَقَدْ جَعَلْنَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ
أَشْتَيْنِ . اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَلِكُلِّ مِنْ هَؤُلَاءِ
النُّطْقَاءِ زَبْتُونَةٌ، لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ، فَأَضَاءَ نُوحٌ بِسَامٍ، وَظَهَرَ
إِبْرَاهِيمَ بِطُورِ سِينَاءَ إِسْمَاعِيلَ، وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ مُوسَى بِيُوشَعَ
وَهَارُونَ، وَكَامَتْ عِيسَى بْنُ يَوْسُفَ بِشَفْعُونَ الْمَنِيرِ، إِلَى
أَنْ وَرِثَ عَلِيُّ مُحَمَّدًا .

وَلَسَوْفَ تَسْمَعُ، يَا أَبَا إِسْحَقَ، بَقِيَّةَ الرَّسَالَةِ دُونَ أَنْ

تَقْرَأَهَا، وَلَكِنْ، إِذَا بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ، وَأَنْتُمْ جِنْدٌ نَنْظُرُونَ،
فَهُنَاكَ تَسْمَعُ لَهَا شَهيقًا وَزَفيرًا .

إِذَا، فَيَجِبُ، عَلَى مَنْ يُرِيدُ أَنْ يَشْرَحَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ
صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ، وَعَلَى سَائِلِي طَلَبِ سَبِيلِ الْإِيمَانِ
وَالْتَّوْحِيدِ، وَمَنْ أَظْهَرُ وَأَشَوْقًا لِيَشْرَبُوا كُؤُوسَ الشِّفَاءِ، عَلَى كُلِّ
هَؤُلَاءِ، وَأَخْصُكَ قَبْلَهُمْ يَا أَبَا اسْحَقَ، أَنْ تُطَهِّرُوا أَنْفُسَكُمْ
وَذَوَاتَكُمْ وَتُقَدِّسُوهَا مِنْ جَمِيعِ الشُّرُونَاتِ الْعَرَضِيَّةِ، مِنْ
تَنْزِيهِ السَّمْعِ عَنْ اسْتِمَاعِ أَقْوَالِ مَنْ عَلِمَ وَتَعَلَّمَ فَضْلًا وَأَضَلَّ،
وَمَا زَالَ أَصْحَابُهُ وَجُنُودُهُ يُطْعَمُونَ، مَنْ حَوْلَهُمْ، قِيَّ سُمُومِهِمْ
مِنْ أَيْتَابِ أَفَاعِيهِمْ، وَأَنْ تُبْعِدُوا أَرْوَاحَكُمْ عَنِ الظُّنُونَاتِ
الْمُتَعَلِّقَةِ بِمَوْلَانَا، وَلَوْ شَاءَ لَأَخَذَكُمْ بِالْوَتَيْنِ، ثُمَّ جَعَلَهَا عَلَيْكُمْ
كَرَّةً، ثُمَّ لَأَسْبَلَ السَّيْلَ عَلَيْكُمْ وَجَعَلَهُ سَرْمَدًا، فَهَلْ أَنْتُمْ
وَأَعْوَنَ . نَعَمْ تَوَكَّلُوا عَلَى مَوْلَانَا وَمَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ الْوَاحِدِ الْوَاحِدِ،
وَلَيْسَ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، بَلْ فَرْدُ الظُّهُورِ الصَّمَدُ .

يَا أَيُّهَا النَّاسِ كَثُورٌ، قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ مَاءٌ كَرْمًا مِلْحًا



أَجَابَا، فَهَلْ مِنْ مَوْلَى لَكُمْ غَيْرُهُ يُخْرِجُ لَكُمْ، مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَفِيمَا
بَيْنَكُمْ كَأَمْثَالِكُمْ، يَنْبُوعًا أَنْتُمْ مِنْهُ تَشْرَبُونَ، وَعَلَى رُكْبِهِ تَنْبُتُونَ
حِمَارَتُكُمْ وَحُجَرُكُمْ. أَعِزُّ مَوْلَانَا يَكْشِفُ عَنْكُمْ الْغَمَّةَ، كَمَا
كَشَفَهَا عَنْ قَوْمٍ أَوَّلِينَ، فَهَمَّ فِي تَقَلُّبَاتِهِمْ بِنِعْمِهِمْ خَالِدُونَ.
وَسَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ مَوْلَانَا الْعَبِيَّ الْأَعْلَى، وَتَطَّلَعَ عَلَى آعْتَابِهِ
الْمُقَدَّسَةِ.

قَوْلُهُ، حَمْزَةُ بُنْ عَلِيٍّ، الرَّقِيبُ الْعَتِيدُ
بَلِّغْ، بَلِّغْ، يَا أَبَا إِسْحَقَ، وَقُلْ: يَا أَبَتَاهَا الْآبُتُونَ، لِمَ تَطْلُبُونَ
الْآيَاتِ، ثُمَّ تَنْكُصُونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ جَاهِدِينَ، وَلَوْ مَنْعَهَا
عَنْكُمْ لَنَقَوْلْتُمْ عَلَيْهِ الْأَقَاوِيلَ، وَلَا رَجَفْتُمْ فِي الْمَكَدَاتِ
حَاشِرِينَ.

وَلَسَوْفَ نُبَيِّنُ لَكُمْ مَا حَرَّمَ مَوْلَانَا عَلَيْكُمْ
مِنَ الْآلَاءِ وَالطَّبَّاتِ فِي شَتَّى أَدْوَارِكُمْ وَأَوْطَانِكُمْ،
وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ نَادِمُونَ. فَيَا أَبَتَاهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ قَبْلُ، لِمَ
آمَنْتُمْ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَكَفَرْتُمْ بِمُرْسِلِ الْكِتَابِ.

أَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مُكْبَكُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ يَوْمَ
يُنَادِي مُنَادِي مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ : هَذَا يَوْمُكُمْ
الَّذِي فِيهِ تُوْعَدُونَ ، تَلَوُّهَا أَيَّامُ الْعَذَابِ إِنَّكُمْ لَخَالِدُونَ ،
وَلَاتَ مَخِيصَ .

أَنْظِرُوا ، ثُمَّ أَنْظِرُوا ، وَاسْتَزِجِعُوا أَيَّامَ السَّالِفَةِ ،
فَكَمْ مِنَ الْعِبَادِ كَانُوا يَتَوَسَّلُونَ مُنْتَظِرِينَ ظُهُورَ الْوَاحِدِ
الْأَحَدِ ، وَالْحَاكِمِ الصَّمَدِ ، وَالْفَرْدِ بِلَا عَدَدٍ ، فِي الْهَيَاكِلِ
الْقُدْسِيَّةِ ، عَلَى شَأْنٍ وَصِفَةٍ بَعْلَمَهَا كُلُّ مَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ . هَا قَدْ تَفَتَّحَتْ أَبْوَابُ الْعِنَايَةِ ، وَارْتَفَعَتْ غَمَّةُ
الْمَكْرَمَةِ ، وَظَهَرَتْ شَمْسُ الْغَيْبِ فِي أَفْقِ الْقُدْرَةِ . وَالْآنَ ،
وَبَعْدَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ ، قُمْتُ عَلَى تَكْذِيبِ مَا تُنْتَظَرُونَ وَرَفُضِ
أَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذَلِكَ ، إِنَّكُمْ تَبْتَعِدُونَ عَنِ
لِقَائِهِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ لِقَاءِ اللَّهِ ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْكِتَابُ :
وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا . وَإِلَّا فَقُولُوا لِي ، أَيُّهَا الضَّالُّونَ
الْمُعَانِدُونَ ، فَهَلْ جَاءَ لَكُمْ رَبٌّ غَيْرُهُ مَعَ جُنُودِهِ ، أَرُونِي

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . أَوَلَمْ تَعَاهِدُوهُ، وَتَضَعُوا أَيْدِيَكُمْ
تَحْتَ يَدِهِ . أَوَلَمْ يَنَادِكُمْ، وَآخَذَهُ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا، وَقَالَ يَدُ
اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ الْكِتَابُ .

عَرَفْنَا نَدَاءَ الْحَضَرَةِ

وَقُلِ آفَتُوا بَعْضَكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ
لَا هِئَانَ . أَفَمَنْ سَارَ فِي سَبِيلِهِ اعْتَمَى مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ ،
فِي نَبِيهِ مَا وَجَدَ عَلَيْهِ آبَاءُهُ ، أَهْدَى ، أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا ،
مُسْتَضِيًّا بِنُورِ التَّوْحِيدِ ، عَلَى سَبِيلِ مَوْلَانَا الصِّدِّيقِ .
إِنَّكُمْ صُغْتُمْ عَنِ اسْتِمَاعِ الْحِكْمَةِ ، بَكْرًا عَنْ حَلَاوَةِ
لَفْظِهَا ، وَتَجَعَلْتُمْ أَصَابِعَكُمْ فِي آذَانِكُمْ مِنْ صَوَاعِقِ مَا قَدَّمَ مِنْهُ
أَيْدِيَكُمْ وَجَنَيْتُمْوَهُ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ . وَمَنْ لَمْ يَسْتَضِئْ بِنُورِ
الْإِقْرَارِ بِتَوْحِيدِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ، وَهُوَ فِي

هَذِهِ أَعْمَى ، وَفِي أَذْوَارِهِ أَضَلُّ سَبِيلًا .

أَوْ لَمْ تَنْظُرُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْآيَاتِ وَتُؤْمِنُوا
بِهَا ، وَآخَذَ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ، أَوْ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ ، قُلْتُمْ
بَلَى ، وَشَهِدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، ثُمَّ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ خَاسِئِينَ .
وَلَقَدْ عَهِدْتُمْ غِيَابَ مُسْتَقْبَلِكُمْ الَّذِي اتَّصَلَ بِسَبَبِ مَا
خَلَفَكُمْ ، وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ عَلَيْكُمْ ، إِلَّا عَلَى مَنْ رَفَعَ
بَصَرَ بَصِيرَتِهِ إِلَى السَّمَاءِ ، فَسَيَجِدُ هُدًى وَرَاحَةً وَسَكِينَةً
الْإِيمَانِ . وَلَقَدْ خَتَمَ مَوْلَانَا عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا غُلْفًا ،
وَفِيهَا أَكِنَّةٌ أَنْ يَفْقَهُوا الْآيَاتِ .

أَلَمْ يَأْنِ ، لِلَّذِينَ كَفَرُوا ، أَنْ يَذْكُرُوا نِدَاءَ الْحَضَرَةِ
الْإِلَهِيَّةِ ، الْمَشَاهِدَةِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فِي أَذْوَارٍ مِنْ أَعْمَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ . وَقُلْ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ ، وَلَسَوْفَ
نَنْظُرُ لَكُمْ آيَاتِنَا فِي أَنْفُسِكُمْ وَالْآفَاقِ ، مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، وَمَوْلَانَا عَلَى جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ .
وَهَا قَدْ دَعَوْنَاكُمْ فِي وَادِ الرُّوحِ الْآمِنِ ، فَمَا

اسْتَجَابَ لَنَا مِنْكُمْ أَحَدٌ . وَكُلَّمَا ظَهَرَتْ لَكُمْ الْحُجَّةُ، إِثْنَا قَلْتُمْ
بِنَادِيكُمْ، وَأَخَذْتُمْ تَلْمِزُونَ مُتَكَبِّرِينَ جَا حِدِينَ، وَكُلَّمَا
مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ، سَخِرُوا مِنْهُ، قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا
فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . وَهَكَذَا
قَدْ جَاءَ رَبُّكُمْ وَأَعْلَمُكُمْ بِمَا فِي أَنْفُسِكُمْ، فَادَّارَأْتُمْ فِي
غُلُوبَائِكُمْ، وَلَسَوْفَ تَأْخُذُكُمْ الصَّيْحَةُ، كَمَا أَخَذَتِ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِكُمْ مِنْ آيَاتِكُمْ الْأَوَّلِينَ .

وَلَقَدْ قَالُوا مَوْلَانَا وَمَوْلَاكُمْ : مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا
كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ أَصْلُهَا فِي الْبَحْرِ، وَمَثَلُ الَّذِينَ آمَنُوا كَشَجَرَةٍ
طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ، تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ
حِينٍ .

وَكَأَيُّ مِنْ مَلَكٍ سَجَدَ بِدُعَائِهِ . رَبِّ لَا نَنْذِرُ
عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا . وَلَكِي لَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى
اللَّهِ حُجَّةٌ، ظَهَرَ لَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ، فَغَشِيَتْ أَعْيُنُهُمُ الْغَاشِيَةُ،
فَظَلَمُوا فِي ظُلُمَاتٍ مِنْ كِبَرٍ بَاتَهُمْ تَائِهِينَ . ثُمَّ تَقَالَبَتْ

عَلَيْهِمُ الْكَرَّاتُ ، وَنَشَأْنَا لَهُمْ فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ ، وَزَادَ رَبُّكُمْ فِي
خَلْقِهِ مَا شَاءَ ، وَجِئْنَا لَهُمْ بِمَلِيحِ النَّعْمَاتِ الْقُدْسِيَّةِ ، بِنُورِ
الْحُضْرَةِ الصِّمْدَانِيَّةِ ، لَعَلَّ يَهْتَدِي بِهَا عِطَاشُ صَحَارَى الْبُعْدِ
إِلَى بَحْرِ الْقُرْبِ ، وَيَصِلُ الضَّالُّونَ فِي فَيَا فِي آلِهَجٍ وَالْفِرَاقِ إِلَى
خِيَامِ الْقُرْبِ وَالْوَصَالِ ، حَتَّى يَنْقَشِعَ غَمَامُ الضَّلَالَةِ ، وَتَطْلُعَ
مِنْ أَفُقِ الرُّوحِ شَمْسُ الْهَدَايَةِ الْمُضِيئَةِ ، وَتُبْرِسِبِيلَ مَنْ هِلِ الظَّامِثِينَ

عَرَفَ الْبَرَاءَةَ وَالنَّجَاةَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَلْ أَتَاكُمْ نَبَأُ تِلْكَ النَّزْلَةِ ، إِذْ
أَوَى إِلَى سِدْرَةِ الْعُرْفَانِ ، بَعْدَ أَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ ، فَتَرَكَ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ طَعَامَكُمْ وَشَرَابَكُمْ وَرَاحَتَكُمْ
وَنَوْمَكُمْ ، لِيَتَقَبَّلَ إِشْرَاقَ شَمْسِ الْهَدَايَةِ الرَّبَّانِيَّةِ ، فَهُنَاكَ
تَخْلَصَ مِنْ تِلْكَ الْآدَمِيَّةِ ، وَفَاضَتْ عَلَيْهِ الصِّفَاتُ الرَّبَّانِيَّةُ ،

وَتَجَلَّتْ فِيهِ الْأَنْوَارُ الْإِلَهِيَّةُ . وَلَمَّا أَنْ ضَاقَ بِهِ خِذْنُ نَارِ الْجَحِيمِ ،
فَصَاحَ صَيْحَتَهُ الَّتِي لَمْ يَجْهَلْهَا إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ، وَوَسَّوَسَ فِي
آذَانِهِ أَتْرَكَ الْأَرْضَ ، فَإِنَّكَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَلَكَ وَلَا ضَحَابِكَ
مَقَامٌ حِينَ تُرْجَحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ، أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ
عِنْدَهُ ، فَقَالَ : إِنْخَسَا أَنْتَ وَمَنْ تَبِعَكَ أَجْمَعِينَ . ثُمَّ طَالَ
عَلَيْهِمُ الْعُمْرُ . حَتَّى جَاءَ رَبُّكُمْ وَجَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ بِنَارِ
الْحَبَّةِ الْعِيسَوِيَّةِ ، فَأَحْرَقَتْ حُجُبَاتِ الْخُدُودِ الْيَهُودِيَّةِ ، وَبِهَذَا
نَطَقَ كِتَابُنَا شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا بِأَذْنَانَا وَسِرَاجًا
مُنِيرًا . وَقَالَ مَوْلَانَا ، مُبَشِّرًا بِنَفْسِهِ لِنَفْسِهِ عَلَى ذَانِهِ الصَّمَدَانِيَّةِ :
إِنِّي ذَاهِبٌ ثُمَّ أَعُودُ ، وَعَادَ بَعْدَ أَنْ صَاحَ الْجَسَدُ تِلْكَ الصَّيْحَةَ .
إِنِّي ذَاهِبٌ وَبِأَيِّ غَيْرِي حَتَّى يَقُولَ مَا قُلْتُهُ وَيُتِمِّمَ مَا بَدَأْتُهُ ،
وَاللَّهُ يُبْدِئُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ، وَغَدًا عَلَيْنَا حَقٌّ فِي النَّوْرَةِ
وَالْإِنْجِيلِ .

وَلَمَّا أَنْ جَاءَ أَمْرُنَا وَتَجَلَّى رَبُّكَ لِلْجَبَلِ ، فُتُوَا كَمَا فُتِنَ
الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَتَنَّهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَكِبَرَاهُؤُهُمْ ، فَزَاغُوا ،

أَرَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَغَلِفَتْ وَلَمْ تَهْتَدِ بِي، فَضَلَّ عَنْهَا وَعَنْكُمْ،
 فَحَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ؛ فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ،
 فَأَخَذَتْهُمْ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ. فَنَظَرُوا فِي الْأَرْضِ،
 فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَتُهُمْ، فَجَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ.
 يَا حَسْرَةً عَلَيْكُمْ، لَوْ أَنْتُمْ، فِي مَظَاهِيرِ التَّوْحِيدِ،
 بَعَيْنِ اللَّهِ، تَشْهَدُونَ، وَعَلَى أَرَائِكِ هَذَا الْمُجَسِّدِ تَطْلِعُونَ، وَمِنْ
 طَعَامِهِ تَأْكُلُونَ، حَيْثُ إِنَّهَا، مِنْ سَمَاءِ الْقُدْرَةِ نَزَلَتْ لَكُمْ
 وَفِي أَنْفُسِكُمْ، أَفَلَا تَبْصُرُونَ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
 السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا، وَلَقَدْ صَدَقَ الْكِتَابُ،
 وَلِكُلِّ نَبِيٍّ مُسْنَقَةٌ وَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

عَرَفِ التَّنْبِيْهِ وَالْهَلَاكِه

أَنْظُرُوا إِلَى شَمْسِ دُنْيَاكُمْ، إِنَّهَا، فِي مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا،

ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ، وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاوُهَا بَيْنَ
النَّاسِ . وَهُوَ رَبُّكُمْ ، رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَرَبُّ
الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ . فَإِنْ تَوَمَّنُوا بِرَبِّكُمْ أَحْكَمَ ، تَأَمَّنُوا
وَيُؤْتِكُمْ أَجْرَكُمْ مَرَّتَيْنِ ، وَإِلَّا فَاعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا
عَامِلُونَ .

وَهَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَغِيبَ شَمْسُ
الْإِشْرَاقِ ، وَتَبْقَى يَوْمٌ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّةٌ ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا
يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا إِنْ لَمْ تَكُنْ قَدْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ .
وَلَوْ يُؤَاخِذُكُمْ مَوْلَاكُمْ أَحْكَمَ بِمَا ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَضَلَلْتُمْ
عَنْ سَبِيلِهِ ، مَا تَرَكَ مِنْكُمْ عَلَيْهَا مِنْ دَابٍ ، وَلَكِنَّهُ
يُؤَخِّرُكُمْ لِيَوْمٍ يَشْرَى عَلَيْكُمْ وَبَيِّتَالَى ، وَتُقْلِبُكُمْ فِيهِ ذَاتَ
الْيَمِينِ عَلَيْكُمْ وَذَاتَ الشِّمَالِ لَكُمْ ، وَلِبَشٍ مَثَاوِنَكُمْ .
لَقَدْ كَبُرَ عَلَيْكُمْ الْإِيْمَانُ ، وَفِي نَوَاصِيكُمْ ذِلَّةٌ مِمَّا آتَاكُمْ
بِهِ مَوْلَاكُمْ ؛ وَأَيْنَ أَنْتُمْ مِنْ مُقَامَاتِ الْفَضِيلِ وَالْفِرْقِ وَالْإِتِّحَادِ
بَيْنَ الْمَظَاهِرِ الْقُدْسِيَّةِ . فَلِئِكَ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ الْمُبْدِعِ ذَاتِهِ

فِي مَقَامَاتِ الْجَمْعِ وَالْفَرَقِ .

فَإِذَا عَرَفْتُمْ مَا أَشَارَ بِهِ إِلَيْكُمْ فِي هَذِهِ الْجَذْوَةِ ،
تَطَلَّعْتُمْ عَلَى أَشْرَارٍ وَأَكْنَاهِ اتِّخَاذِ ذَلِكَ الْجَمَالِ الْأَزَلِيِّ لِنَفْسِهِ
فِي كُلِّ مَقَامٍ إِسْمًا خَاصًّا وَهَيْكَلًا مَخْصُوصًا .

لَقَدْ كَبُرَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، أَنْ يَرَوْا اللَّهَ جَهْرَةً
كَأَمْثَالِهِمْ ، وَضَلَّتْ أَلْبَابُهُمْ ، وَظَنُّوهُ كَأَجْسَادِهِمْ وَهِيَ كُلُّهُمْ .
إِنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ، وَأَمَدَّهُمْ فِي
طُغْيَانِهِمْ بِغَمُهُمْ ؛ وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَسَبَقَتْ ، مِنْهُ لَهُمْ ، كَلِمَةُ
الْحُسْنَى ، فَإِنَّهُ ظَهَرَ لَهُمْ لِيَمْنَحَهُمْ نِعَمَ الْإِيمَانِ الْمَكُونَةِ فِي
سِدْرَةِ الْمَعْرِفَةِ الْمَخْرُوجَةِ الَّتِي اسْتَظَلَّ بِهَا أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ ،
حَتَّى لَا تَحْرَمَ أَلْهِيَا كُلِّ الْفَانِيَةِ مِنْ أَثْمَارِ الشَّاهِدَةِ الْبَاقِيَةِ .
عَسَا هُمْ يَفُوزُونَ وَيُوثِقُونَ الْحِكْمَةَ بِتَجَلِّي ذِي الْجَلَالِ الْكَامِرِ ؛
فَهُنَاكَ الْأَنْهَارُ الْجَارِيَةُ وَالْقُطُوفُ الدَّانِيَةُ ، وَهَذَا هُوَ طَعَامُ
الْخُلُودِ بِإِيمَانِ ذَوِي الشُّهُودِ : إِنَّمَا نَطْعُمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا
نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا .

وَلَقَدْ ذَرَأَ رَبُّكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ شُهَدَاءَ عَلَى الَّذِينَ
 جَحَدُوا، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ . وَلَقَدْ أَهْلَ رَتِكُمْ ذُو
 الْجَلَالِ الْكَامِلِ الَّذِينَ جَحَدُوا الدَّعْوَةَ، وَجَعَلُوا أَمْرَهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ،
 وَجَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ، وَاسْتَفْشَوْا نِيَابَهُمْ، وَأَسْرَوْا
 وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا .

لَقَدْ عَجِبَ الْكَافِرُونَ أَنْ جَاءَهُمُ اللَّهُ، وَالْمَلَائِكَةُ
 صَفًّا مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ، وَهُوَ الَّذِي يَتَّخِذُ مِمَّنْ وَمِمَّا يَشَاءُ سَبِيلًا
 لِّتَجِلِّي رَحْمَتِهِ، وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا .

عَفِّ الْأَنْذَارِ وَالْحَسَنَاتِ

لَنْ يَنْتَعِلَ أَحَدُكُمْ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي بِهِمَا
 دِمَاعُهُ مِنْ حَرَارَةِ نَعْلَيْهِ، إِنَّهُ لَأَهْوَنُ، وَأَذَنِي عَذَابًا، مِنْ رَافِضِ
 دَعْوَةِ مَوْلَاهُ الْكَامِلِ، بَعْدَ إِذْ تَبَيَّنَ لَهُ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا يَوْمَ بُوتَى بِأَنِّكُمْ فِي الدُّنْيَا
مِنَ الَّذِينَ اغْرَضُوا لَمَّا أَن جَاءَهُمُ الْحَقُّ ، فَيُغَسُّونَ غَمَسَةً فِي
النَّارِ ، وَكَأَنَّهُ لَمْ يَرَقَبْلَهَا نَيْمًا قَطُّ ؛ وَيَوْمَ بُوتَى بِالْمُصَدِّقِينَ
وَالْمُصَدِّقَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، فَيُغَسُّونَ غَمَسَةً
فِي الْجَنَّةِ ، فَيُضِيُّ مَوْلَاهُمْ مَا حَوْلَهُمْ فَيَنْعَمُونَ ، وَكَأَنَّهُمْ مَا رَأَوْا
مِنْ قَبْلِ حَرِّ قَطُّ .

وَلَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ مَا تَقُولْتُمْ عَلَيْهِ بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ،
فَمَدَّ لَكُمْ فِيهَا بِالْأَسْبَابِ ، وَلَوْ شَاءَ لَأَخَذَكُمْ وَأَنْتُمْ مُلْبَسُونَ .
وَاحْذَرُوا يَوْمًا تَشْهَدُونَ بِهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي لَوْ تَنَفَّسَ
فِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فِي مَسَاجِدِكُمْ ، وَفِيهَا مِائَةُ أَلْفٍ ،
لَلْفَحْشَمُ لَفَحَةً وَاحِدَةً ، فَمَا أَثَبَّتَ لِحْمًا عَلَى عَظْمٍ إِلَّا أَلْقَنَهُ تَحْتَ
أَعْقَابِهِمْ .

أَوَلَمْ يُبْهَلِكُمْ مَوْلَاكُمْ فِي خَلْقِكُمْ أَطْوَارًا ، فَلَمْ تَلِدُوا
إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا بِأَنِّكُمْ مَوْلَاهُ .

يَا أَهْلَ هَذِهِ الْبَلَدَةِ لَقَدْ أَغْلَتْ لَكُمْ ، وَأَسْرَرْتُ

لَكُمْ إِسْرَارًا، وَأَبْنَتْ لَكُمْ الْآيَاتِ فِي الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ مِنَ
الْأَوَّلِينَ، مِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ ضَلَّ عَنِ السَّبِيلِ . إِنَّكُمْ
أَخْبِئْتُمْ شَرَابَ الْكُفْرِ الَّذِي، لَوْ أَنَّ دُلُّوْا مِنْ غَسَاقِهِ الْقِيَّ فِي
الدُّنْيَا، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الْأَرْضِ .

وَهَذَا شَرْبُهُمْ، كَمَا اسْتَبَغَا أَحَدُهُمْ مِنْ عَطَشِ
كُفْرِهِ، يُسْتَقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ، يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يَسِيغُهُ،
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ .

أَوَلَمْ تَسْمَعُوا شَمْسَ الْأَحَدِيَّةِ يَحْمِلُ سَيْفَ الْإِنذَارِ
مُبَشِّرًا وَمُنْذِرًا، وَإِنْ يَسْتَبَغِثُوا يُعَاثِرُوا بِمَاءٍ كَأَمَلِهِ يَشْوِي
الْوُجُوْهَ . بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا .

قُلْ : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ كُفْرًا
وَضَلَالًا، وَاسْتَكْبَرُوا عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ مَوْلَاهُمْ، لِيُنْزِلَنَّ مَوْلَاكُمْ
عَلَيْكُمْ قَطْرًا مِنْ طَعَامِكُمْ لِتَذُوقُوا الْعَذَابَ الْمِهِينِ . وَلَوْ
أَنَّ قَطْرَةً مِنْ زَقُّومِكُمْ قَطَرَتْ فِي بَحَارِ الدُّنْيَا، لَأَفْسَدَتْ
عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا مَعَايِشَهُمْ .

وَإِنَّكُمْ لَتَقْرَأُونَ مَا فِي أَيْدِيكُمْ مِمَّا نَطْقُ بِهِ طَائِرُ
الْجَنَّةِ وَتَرْتَم بِهِ دَاوُدُ، يَشْفِي مَا فِي قَلْبِهِ مِنْ أَلَمٍ صَبَّهُ عَلَيْهِ
بَنُو إِسْرَائِيلَ .

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ، طَلْعُهَا
كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ، فَإِنَّهُمْ لَا كَلُونَ مِنْهَا فَأَلَوْنَ مِنْهَا
الْبُطُونَ، ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ، ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ
لِإِلَى الْجَحِيمِ .

أَفَعَدَ هَذَا الْحَدِيثُ أَنْتُمْ سَامِدُونَ، وَتَجْعَلُونَ
رِزْقَكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ : إِنَّكُمْ لَا هُونَ بِلَكَ الْأَنْفُسِ
الْأَمَارَةِ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ جَحَدُوا فِي آيَاتِنَا، وَاسْتَكْبَرُوا مِنْ بَعْدِ
أَنْ جَاءَهُمْ رَبُّهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ، أَفَنُؤَا أَنْفُسَكُمْ فِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ
مُخْتَلِفُونَ : أَفَمَنْ يَسِيرُ، مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ، أَهْدَى وَأَذْنَى
مَقَامًا مَخْمُودًا، أَمْ مَنْ يَسِيرُ مُخْلِصًا عَلَى سَبِيلِ مُسْتَقِيمٍ
مُنِيرٍ .

إِنكُمْ لَسَائِرُونَ فِيمَا أَوْرَثَكُمْ فِيهِ آبَاؤُكُمْ إِلَّا وَلُونَ الَّذِينَ سَيَأْخُذُونَ
عَذَابَهُمْ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، إِلَّا مَنْ شَاءَ رَبُّكُمْ
فَسَيُنْجِيهِ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقَى . إِلَّا إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَذُومَغْفِرٍ لِلنَّاسِ
إِلَى حِينٍ، وَلَمَّا أَنْ يُعْزِضُوا عَلَى مَوْلَاهُمْ، فَسَيَنْبِئُهُمْ بِمَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ .

أَفَعَيْبُكُمْ أَنْ تَفْقَهُوا آخِيقَ، وَلَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ،
أَمْرٍ عُمِمَتْ عَلَيْكُمْ السُّبُلُ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . وَلَسَوْفَ نَقْصُرُ
عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَوَّلِينَ مَا فِيهِ مُرْدَجَرٌ .
يَا حَسْرَةً عَلَيْكُمْ، مَا يَأْتِيكُمْ مِنْ بَشِيرٍ أَوْ نَذِيرٍ
إِلَّا كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَهْزِئُونَ . وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ، تَبَوَّؤُنَ
مِنْهَا حَيْثُ تَشَاءُونَ، وَجَعَلْنَا هَا بِلَاءَ لَكُمْ، ثُمَّ أَعَدْنَا هَا عَلَيْكُمْ
لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَعَلَى أَنْفُسِكُمْ .

وَلَقَدْ كُنَّا عَلَى أَنْفُسِكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا أَنْ أَتَوْا
بِعَهْدِكُمُ الَّذِي عَاهَدْتُمْ، فَأَعْرَضْتُمْ وَتَأَيَّمْتُمْ بِخُيُوبِكُمْ، وَبَقِيتُمْ عَلَى
إِتْبَاعِ الضَّلَالِ عَاكِفِينَ، وَشَرِبْتُمْ مِنْ عَيْنِ حِمَّةٍ شَرَابِ الْهِيمِ،

وَهَذَا نُزِّلُكُمْ يَوْمَ تَعْرِضُونَ عَلَيْنَا . وَلِبَاسَ شَرَابِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
النَّاسَ بِأَنْفُسِهِمْ ، وَكَانُوا فَاسِقِينَ . وَهَآأَنْتُمْ الَّذِينَ جَعَلَكُمْ
رَبُّكُمْ الْحَاكِمَ آيَةً لِلْعَذَابِ الَّتِي يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ .
أَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ حَطَبٌ لِنَارِ أَنْفُسِكُمْ ، أَبْهَا الظَّالِمُونَ .

أَلَمْ يَنْهَكُمْ رَبُّكُمْ عَنْ أَكْلِ ثَلَمِ الشَّجَرَةِ ،
وَيَبِّنَ لَكُمْ آيَاتِ فِي الَّذِينَ سَبَقُوكُمْ ، فَطَالَتْ عَلَيْكُمْ الْأَعْمَارُ ،
وَعَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ . وَلَقَدْ سَمِعَ مَوْلَاكُمْ ، وَهُوَ فِي
طُورِ سِينَاءَ قُلُوبَكُمْ ، إِذْ تَتَنَاجَوْنَ ، وَلَوْلَا رَحْمَةٌ مِنْهُ لَمَّا
تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْكُمْ ذَاتَهُ . وَهُنَاكَ نَاحَتْ عَلَيْكُمْ حَمَائِمُ
الْآيَةِ ، أَنْزَلْنَاكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا كَارِهُونَ .

أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوا بِعَيْنِ بَصِيرَتِكُمْ وَتَلْفُظُوا
خِرَافَ أَبْصَارِكُمْ .

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ جَحَدُوا بِآيَاتِ ، آيَاتِ مَوْلَانَا ذِي
الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، إِذْ تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ، وَكَانُوا لِلْمُشْهَدِ هَا
عَاكِفِينَ . وَلَمَّا أَنْ أَشْرَقَتْ لَهُمْ شَمْسُ الْآخِرَةِ ، لَمْ يَسْتَطِيعُوا

لَهَا خَمَلًا ، فَهَامُوا عَلَى أَبْصَارِهِمْ تَائِهِينَ ، وَغَشِيَتْهُمْ الْغَاشِيَةُ ،
فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَائِعِينَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، فَزَادَهُمْ
مَوْلَاهُمْ مَرَضًا ، وَأَمَدَّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ بِعَمَهُونَ . أُولَئِكَ
الَّذِينَ خَسِرُوا أَوْلَاهُمْ وَأَخْرَاهُمْ ، وَلَعَنُوا فِي تَقَلُّبِ رَحِيضَاتِ
تُفَفُوا وَقَتَلُوا قَتِيلًا . وَلَوْ أَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ اسْتَغْفَرَ
لَهُمْ لَنَ يَغْفِرَ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمُ الصَّمَدُ ، وَالْفَرْدُ بِلَا
عَدَدٍ ، وَالْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، خَطْبَاتِهِمْ ، وَلَوْ افْتَدَى أَحَدُهُمْ
بِمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَلَا يُنْجِيهِ .

وَلَقَدْ كَرَّمْنَا الْإِنْسَانَ ، إِلَّا الَّذِينَ
اسْتَبَدَلُوا الَّذِي هُوَ أَذْنِي بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ، وَكَتَبُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يُكَلِّدُونَ إِلَّا أُمَّةَ الْكُفْرِ ،
فَلَيْسَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ .

عَرَفْنَا الْحَقَّ وَالتَّوْبَةَ

إِنَّ الَّذِينَ جَعَدُوا بآيَاتِ مَوْلَانَا، بَعْدَ أَنْ تَجَلَّى
لَهُمْ، وَشَهِدَتْ بِذَلِكَ عَلَى كُفْرِهِمْ عُقُولُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ،
وَجَعَلُوها فِي أَفْوَاهِهِمْ طَعَامَ الْحُوبِ، سَاءَ مَا يَفْعَلُونَ، لَا
يَبْلُغُنَّ أَحَدُهُمُ الْكِبَرُ حَتَّى يَأْكُلَنَّ رِزْقَهُ بِخَدِيعَةٍ ذَوِي
الْحِيَلَةِ وَالْمَخَالِبِ وَالْأَيْنَابِ .

إِنَّهُمْ كَالْأَنْعَامِ، سَرَدُوا عَلَى تَحْوِيلِ أَنْفُسِهِمْ إِلَى
عَالِمِ التُّرَابِ، فَرَجَعَتِ التُّرَابِيَّةُ إِلَى مَنْشَأَةٍ، كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نَعِيدُهُ، وَعَدَّا عَلَيْنَا حَقًّا لَنْ نُخْلِفَ وَعْدَنَا . لَقَدْ
اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الْأُولَى بِالثَّانِيَةِ، كَمَا فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ، أَحَبُّوا أَوَائِلَ مَعَايِشِهِمْ عَلَى أَوَاخِرِ حَيَوَانِهِمْ
سَاءَ مَا يَفْعَلُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا يَوْمًا تُظْلَمُ فِيهِ الشَّمْسُ، وَتُنْثَرُ
الْكَوَاكِبُ، وَالْأَرْضُ قَدْ مَادَتْ بِأَهْلِهَا، وَوُضِعَتِ الْمَوَازِينُ
بِالْحَقِّ، هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي فِيهِ تُوْعَدُونَ، يَوْمَ نَخْشَرُكُمْ
جَمِيعًا، فنَقُولُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ
رَبُّكُمْ حَقًّا.

وَنَادَى مُنَادٍ مِنْ عَلَى الْأَعْرَافِ أَلَا لَغْنَةُ مَوْلَانَا
الْحَاكِمِ الْحَقِّ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَى، فَاسْتَجَبُوا الْعَمَى. أَلَا إِنَّهُمْ ضَلُّوا، بِكُمْ
عُنِي، فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ.

وَلَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ، وَهُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ، أَنَّكُمْ
تَضَعُونَ أَصَابِعَكُمْ فِي آذَانِكُمْ مِنْ صَوَاعِقِ آيَاتِهِ، وَظَنَنْتُمْ أَنَّ
حُصْنَكُمْ مَا نَعْتَكُمُ مِنْ أَمْرِ شَيْئًا، فَهُنَاكَ النَّفْخَةُ الْمِثْلَى
وَالْجَزَاءُ الْآوْفَى.

الآنَ، وَقَدْ وَقَعَ مَا كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبِينَ، وَتَحَلَّى
رَبُّكُمْ فِي آذَانِ الْمُؤْمِنِينَ، أَتَطْمَعُونَ أَنْ يَرْحَمَكُمْ

مَوْلَاكُمْ، وَقَدْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ، وَظَلَمْتُمْ عَادِينَ. هَا أَنْتُمْ تَرَاوُونَ
وَتُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا جَهْرَةً، وَمَا تَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَكُمْ،
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كُفِرْتُمْ عَلَيْكُمْ آيَاتُ، لِمَ
تَنَاجُونَ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ. كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ مَوْلَاكُمْ أَنْ
تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ.

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَشْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ظُلْمًا، ثُمَّ
آبَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، لِيَغْفِرَ مَوْلَاكُمْ أَلَا كُفِرَ
دُثُوبَكُمْ، وَيُنَزَّلَنَّ عَلَيْكُمْ، مِنْ بَعْدِ خَوْفِكُمْ، أَمْنًا.

هَذَا جَزَاءُ الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَى مَوْلَاهُمْ، إِذْ تَجَلَّى
لَهُمْ فِي الشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ حَتَّى حِينَ، وَهُوَ مَوْلَانَا وَمَوْلَاكُمْ،
أَلَا كُفِرَ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، وَلَيْسَ الْفَرْدُ الصَّمَدُ، بَلْ فَكَّرْ
الظُّهُورِ الصَّمَدُ، وَالْفَرْدُ بِإِلَاحِدٍ، أُولَئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا،
ثُمَّ اسْتَقَامُوا، تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ وَرَحْمَةٌ مِنْ سَمَاءِ
الْقُدْرَةِ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ، ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُهُمْ جَمِيعًا،

فَيُؤْفِقُهُمْ أَعْمَالَهُمْ ، وَهَدُوا إِلَى أَرَأَيْتَ مُتَقَابِلِينَ .

عَرَفَ الْمَظَاهِرَ الْقُدْسِيَّةَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ تَرَقَّبْتُمُ الْمَظَاهِرَ
الْقُدْسِيَّةَ ، وَلَمَّا أَنْ تَجَلَّى رَبُّكُمْ لِلجَبَلِ كُنْتُمْ لِمَشْهَدِهِ
عَاكِفِينَ ، فَاسْتَمَعْتُمْ آيَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَأَضَاءَ الْآكْوَانِ مِنْ
مَشْرِقِكُمْ ، وَهُورَبُ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَرَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ
وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ، لَوْ أَنْتُمْ بَعِينِ اللَّهِ تَشْهَدُونَ .

يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَإِلَّا فَتَرَبَّؤُوا حَرْبًا
مِنْ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ . وَلِهَذَا نَزَعَنْ مَا فِي صُدُورِ الَّذِينَ
أَقْبَلُوا إِلَيْهِ ، مُهْطِعِينَ ، الْحَذَرَ ، وَلِيُنْزِلَنَّ ، مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ ،
أَمْنًا .

فَقَتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الْآيَاتِ ، وَهُمْ فِي

رَبِّ نَمَا يَطْلُبُونَ : وَلَسَوْفَ نُلْقِي عَلَيْكُمْ بَعْضَ الَّذِي تُمْجِدُونَ .
إِنَّكُمْ تَكْفُرُونَ بِشَمْسِ آيَاكُمْ الَّتِي عَلَيْهَا تَحْيَوْنَ ،
وَعَلَيْهَا تَمُوتُونَ . فَإِنَّ أَنْتُمْ وَصِدْقُ عِلْمِكُمْ مِنْ شَمْسِ
الْحَقِيقَةِ الَّذِينَ يَطْلَعُونَ مِنْ مَشَارِقِ الْقَدَمِ ، فَهُمْ السَّبِيلُ
إِلَى إِبْلَاجِ الْجَنِّي إِلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ ، وَهُمْ الْمَظَاهِرُ الْإِلَهِيَّةُ
الْكَلِمَةُ الْقُدْسِيَّةُ فِي إِعْلَامِ صِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ ، أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

أَوَلَمْ تَرَوْا شَمْسَ آيَاكُمْ وَمَا تَأْكُلُونَ ، إِنَّهَا
بَعْضُ آيَاتِهِ وَجْهَانُ الْآلَاءِ . وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ يُضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
رُؤْيَا شَمْسِ الْحَقِيقَةِ ، فِي أَشْجَارِ النُّوحِيدِ ، وَهُمْ مُحَرُّوْمُونَ مِنْ
أَثْمَارِ النَّفَرِيدِ ، وَأَفْرَاقِ التَّجَرِيدِ ، وَمُنَاجَاةِ الْعِلْمِ وَالْإِيقَانِ ،
وَرَبَاحِينَ الْحِكْمَةِ ذَاتِ الْبَيَانِ . إِنَّهَا عِنَايَةُ تِلْكَ الشَّمْسِ
الْمَغْنُونَةِ الَّتِي تَقْبَلَتْ إِشْرَاقَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ يُخَيِّلُ اللَّهُ الْخَلْقَ بَعْدَ مَوْنِهِ بِإِشْرَاقِ
 هَذِهِ الشَّمْسِ . فِيهَا تَجْرِي أَنْهَارُ الْحَيَوَانِ ، وَتَجِدُ الْمَلَوَانَ ،
 وَتَمُوتُ بِهَا بِحُورُ الْإِحْسَانِ ، وَتَسْمُو عَلَى الْخَلْقِ سُبْحَ الْفَضْلِ ،
 وَتُرْسِلُ أَنْسَامَ الْجُودِ عَلَى هَيْكَلِ كُلِّ مَوْجُودٍ . فَتَمَّ نَعِيمٌ ،
 وَمُلْكٌ كَبِيرٌ ، وَنَفَحَتِ الْجَنَّةُ حَبَّةً أَنْزَلَتْ فِي الْخَلْقِ مِنْ
 هَذِهِ الشَّمْسِ الْإِلَهِيَّةِ وَجَدَّوَاتِهَا الْمَغْنَوِيَّةِ ، فَتَمَّ عَلَى كُلِّ ذِي
 رُوحٍ بِالْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ ، لِنَبْدِلَ لَهَا تِلْكَ الْأَجْسَادَ الْبَالِيَةَ بِأَجْسَادٍ
 غَيْرِهَا . ثُمَّ نُنَشِّئُكُمْ فِيهَا لَا تَعْمَلُونَ ، ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَيْنَا ،
 فَتَبْنِيكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ .

أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا حَقِيقَةَ هَذِهِ الشَّمْسِ
 الَّتِي لَيْسَ كَمِثْلِهَا شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ : قَامَ كُلُّ
 مَوْجُودٍ بِهَا ، وَمِلَتْ الْأَكْوَانُ مِنْ قِيْظِهَا ، وَهِيَ رَاجِعَةٌ إِلَيْهَا ،
 كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نَعْنُهُ . ظَهَرَتْ الْأَشْيَاءُ وَالْصِّفَاتُ
 مِنْهَا وَإِلَى خَزَائِنِ أَمْرِهَا رَجَعَتْ . وَبِذَلِكَ نُطَقُّ ذِي الشَّمْسِ
 الْمُحَمَّدِيَّةِ ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ . وَبِحُكْمِهَا بُدِئَتْ

الْمُكِّنَاتُ فِي الْكَائِنَاتِ ، وَإِلَى مَقَالِيدِهَا رَجَعَتْ ، وَالسَّمَاءُ
ذَاتِ الرَّجْعِ ، وَالْأَرْضُ ذَاتِ الصَّدْعِ ، إِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ ، وَمَا
هُوَ بِالْهَزْلِ ، إِنَّهُمْ يُكَيِّدُونَ كَيْدًا ، وَآيِكُنْ كَيْدًا ، فَمَهْلٍ
الْكَافِرِينَ أَنَّهُمْ رُونِدًا .

وَلَقَدْ ظَهَرَتْ آيَةُ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ ، فَتَعَدَّدَتْ
تِلْكَ الْمَشَارِقُ الْقُدْسِيَّةُ ، وَجَاءَ رَبُّكُمْ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ
حَوْلِ الْعَرْشِ وَاتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا .

وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا ، وَمَا
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى ، وَبِذَلِكَ شَهِدَ الْكِتَابُ
كِتَابُ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ .

وَلَوْلَا إِذْ بَلَغْتَ الْخُلُقُومَ ، وَأَنْتُمْ حِينِيذٍ
تَنْظُرُونَ ، وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وَعَلَى أَعْيُنِهِمْ غَشَاوَةٌ ،
وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ ، تَعَدَّدَتْ تِلْكَ الصِّفَاتُ ، وَأَشْرَقَتْ
الشَّمْسُ تَتْرَى ؛ قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ، وَمَا أَضْبَرَهُ عَلَى
نَارِ كُفْرِهِ . وَلَوْلَا أَنْ سَبَقَتْ رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ الْحَاكِمِ ،

لَمَّا تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَ مِنْ رِكْزٍ، وَلَبَقِيَتْ تِلْكَ
الشُّمُوسُ مُنْزَهَةً عَنْ كُلِّ وَصْفٍ، فَلَيْسَ لِمَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ
وَجَوَاهِرِهَا إِلَى عَرْشِهَا سَبِيلٌ، وَلَا لِنَفْحَاتِ صِفَاتِهَا فِي مَلَكُوتِ
ذِي الْعِزَّةِ طَلِيقٌ .

فَسُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مِنْ أَنْ تُذَرِكَ
الْعُقُولُ وَالْأَبْصَارُ، وَهُوَ الْمُنْزَهُ عَنْ الْوَصْفِ وَالْتَّعْرِيفِ .
وَسُبْحَانَهُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ أَصْفِيَاؤُهُ دُونَ ذَوَاتِهِمْ، وَأَوْلِيَاؤُهُ
دُونَ أَنْفُسِهِمْ، وَتَعَالَوْا عَمَّا يَذْكُرُ الْعِبَادُ فِي وَصْفِهِمْ،
وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ .

عَرَفِ الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَنَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَا أَكْرَهَ عَلَيْهِ، فَسَيُعَذِّبُهُ

لَمَّا تَرَكَ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أُمَّةٍ الْكُفْرَ مِنْ رِكْزٍ، وَلَبَقِيَتْ تِلْكَ
الشُّمُوسُ مُنْزَهَةً عَنْ كُلِّ وَصْفٍ، فَلَيْسَ لِمَظَاهِرِ الْأَسْمَاءِ
وَجَوَاهِرِهَا إِلَى عَرْشِهَا سَبِيلٌ، وَلَا لِنَفَحَاتِ صِفَاتِهَا فِي مَلَكُوتِ
ذِي الْعِزَّةِ طَلِيقٌ .

فَسُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، مِنْ أَنْ تُدْرِكَهُ
الْعُقُولُ وَالْأَبْصَارُ، وَهُوَ الْمُنْزَهُ عَنْ الْوَصْفِ وَالْتَّعْرِيفِ .
وَسُبْحَانَهُ مِنْ أَنْ يُوصَفَ أَصْفِيَاؤُهُ دُونَ ذَوَاتِهِمْ، وَأَوْلِيَاؤُهُ
دُونَ أَنْفُسِهِمْ، وَتَعَالَوْا عَمَّا يَذْكُرُ الْعِبَادُ فِي وَصْفِهِمْ،
وَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَصِفُونَ .

عَرَفُوا الْإِيمَانَ وَالْإِسْلَامَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ
دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ اسْتَيْقَنَ قَلْبُهُ، إِلَّا مَا أَكْرَهَ عَلَيْهِ، فَسَيُعَذِّبُهُ

رَبُّهُ مَوْلَاهُ عَذَابًا لَمْ يُعَذِّبْهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ
فَيَغْفِرَ رَبُّهُ مَا قَدْ سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَذُقْ قَبْلَ إِيْمَانِهِ
زَادَ الثَّقَوَى ، وَلَمْ يَرِ اشْرَاقَ الْجَحَلِي .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا نِدَاءَ الْحَضْرَةِ
الرَّبَّانِيَّةِ ، وَتَصْكِيفَ ذِي الْعِنَةِ الصَّمْدَانِيَّةِ ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ
فِيمَا بَيْنَكُمْ ، إِنَّ الْعِنَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ ، إِذَا تَنَلَى
عَلَيْهِمْ هَذِهِ الذِّكْرَى ، خَرُّوا سُجَّدًا إِلَى الْأَذْقَانِ ، وَهُمْ فِي
فَرَحَةٍ مِنْ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يُعْطِهَا قَوْمًا
آخَرِينَ .

وَلَيْسَ قَارُونُ عَنْكُمْ بَبْعِيدٍ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ :
لَا تَفْرَحْ ، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ، وَابْتَغِ ، فِيمَا آتَاكَ
اللَّهُ ، الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ، وَأَحْسِنْ كَمَا
أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ، إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ . قَالَ إِنَّمَا أَفْتَتِيهِ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي ، أَوَلَمْ يَعْلَمْ
أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلُ أَهْمًا كَانُوا أَشَدَّ قُوَّةً وَأَكْثَرَ نَفِيرًا ،

فَلَنْ أَحْسَنَ الْإِنْسَانُ أَحْسَنَ لِنَفْسِهِ، وَإِنْ أَسَاءَ فَهِيَ بَاءُهَا، وَمَا أَنْتُمْ
عَنِ الْمُرَائِينَ بَعِيدٌ .

وَلَقَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ رَبُّكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا

أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ . إِذَا هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ .

وَيَا مَنْ جُلْتُمْ فِي جَنَاتِ الْحِكْمَةِ وَذُقْتُمْ

ثَمَرَاتِهَا، كُتِبَ عَلَيْكُمْ ذُو الشَّهَدِ أَنْ تَتَّسَكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ،

بَلْكَ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا حَتَّى تَخْرُجُوا بِنُورِ الْهِدَايَةِ مِنْ لَيْلِ الضَّلَالَةِ،

وَلِتَدْخُلُوا تَحْتَ سَمَاءِ الْإِثْبَاتِ ، وَتَسْتَظِلُّوا بِهَا ، وَتَضَعُوا

أَوْزَارَ أَنْفُسِكُمْ ، لِتَأْمُنُوا نَارًا حَامِيَةً تُسْقَى مِنْ عَيْنِ آيَةٍ ،

وَلِتَبْعِدُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ مِنْ أَكْلِ طَعَامِ الضَّرْبِ الَّذِي

أَسْمَعَ دَوَابَّ دُنْيَاكُمْ شَهْبَقَ النَّارِ وَزَفِيرَهَا، وَهِيَ تَمُورُ ،

فَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ . مِنْهَا قُوا أَنْفُسَكُمْ لِتَسْتَضِيئُوا بِأَنْوَارٍ مِنْ

ذِي الْجَلِيِّ الْفَرْدِ بِلَا عَدَدٍ .

كَذَلِكَ يَمُنُّ مَوْلَاكُمْ عَلَيْكُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ ،

وَيُطْعِمُكُمْ مِنْ أَثْمَارِ شَجَرَةِ الْعِلْمِ ، لِتَفُوزَنَّ بِرِضْوَانِ الْمَنَانِ

الَّذِي جَعَلَكُمْ مِنَ الْمُخْبِرِينَ .

عَرَفُوا النَّيِّرِينَ

قُلْ يَا صَاحِبِي السَّجْنِ ، إِنَّ مَا تُوْعَدَانِ لَوَاقِعٌ ،
مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ، وَإِنَّ الرُّكْنَيْنِ الْأَعْظَمَيْنِ الثَّابِتَيْنِ لَهُمَا
النَّيِّرَانِ . فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَاللَّيْلِ إِذَا أَظْلَمَ ،
وَالصُّبْحِ إِذَا أَتَفَرَ ، كَذَلِكَ يُرَى الَّذِينَ كَفَرُوا آيَاتِ الشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ . كَذَلِكَ قَدَّرَ رَبُّكُمْ فِي سَمَاءِ دِينِكُمْ نَيْرِينَ ،
هُمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُحْسَبَانِ ، وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ بَسْجَدَانِ .
وَلَقَدْ أَضَاءَتِ الشَّمْسُ بِسَمَاءِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدَّرَ
صَوْمَكُمْ ، وَخَادَنَتْهُمُ الْقَمَرُ ، فَتَمَّ صَلَاتُهُ .
وَلَقَدْ أَشْغَلَ رَبُّكُمْ الَّذِينَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِ
بِأَنْفُسِهِمْ لِيَعْرِفُوهَا ، فَتَمَّ الْمَاءُ الطَّهُورُ .

وَأَمَّا الَّذِينَ اغْرَضُوا عَنْهُ شَغْلُهُمْ أَنْفُسُهُمْ فَلَيْشَ
تَقْلِبُهُمْ فِي آلَافٍ ، خَتَمَ رَبُّكُمْ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةً ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ .

عَرَفَ الْجَيْشَ الْعَجِيبَ الْمَحْرُومَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، لَا يَمْنَعَنَّكُمْ مَهَابَةُ
النَّاسِ أَنْ تَقُولُوا الْحَقَّ إِذَا عَلِمْتُمُوهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ أَفْضَلَ عَمَلٍ
تَقْدِمُونَهُ بَيْنَ يَدَي مَوْلَاكُمْ ، قَوْلُهُ حَقٌّ عِنْدَ مُتَكَبِّرِ
جَائِرٍ .

نَادَى أَلُو الْعَزَمِ مِنَ الَّذِينَ سَبَقُوا : ظَهَرَ
الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، وَبِذَلِكَ
شَهِدَ الْكِتَابُ ، وَلَسَوْفَ تَشْهَدُونَ . سَأَلَ سَائِلٌ
بِعَذَابٍ وَقَعَ لِلْكَافِرِينَ ، لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ

حَذَّبَ بِنَسْلُون .

إِنَّا مُلَقُّو عَلَيْكُمْ نَبَأُ ذَلِكَ الْقَصَصِ الَّذِي جَاءَ
بِكِتَابِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، يَوْمَ أَنْ بَعَثَ بِهِ رَسُولًا إِلَى بَعْضِ
الْمُؤْمِنِينَ مِنْ ذَوِي الدَّعْوَةِ ، أُولِي الْعِلْمِ وَالْعِزِّ ، إِذَا عَظَّمُوا
النَّبَأَ الْمُسْتَقَرَّ وَالْبَيَانَ السَّائِرَ لِدَوِي السَّرَائِرِ وَالْبَصَائِرِ ،
فَبَقِيَ مُحْفُوظًا ، وَقَدْ آتَيْنَا إِيَّاهُ وَبَيَانَهُ .
قَالَ ، وَهُوَ الْحَقُّ ، تَعَالَى عَمَّا يَصِفُ الْكَاهِلُونَ :

فَإِذَا جَاءَ وَعَدُنَا ، بَعَثْنَا عَلَيْهِمْ عِبَادًا لَنَا ، أُولِي بَكَاسٍ
شَدِيدٍ ، فَجَاسُوا ، خِلَالَ الدِّيَارِ ، إِلَى الْأُمَمِ لَا يَسْتَطِيعُونَ مَعَهُمْ
نِزَالًا ، وَهَلْ تَسْتَطِيعُ الْخِلَافُ مَعَ الذُّؤْبَانِ قِتَالًا . هُمْ
قَوْمٌ زَادَهُمْ مَوْلَانَا فِي الْخَلْقِ بَطْشَةً وَقُوَّةً وَطَوْلًا .

ظَهَرُوا ذَوِي بَرَاثِنَ وَأَنْيَابٍ ، كَأَنَّهُمْ قَسَوْرَةٌ مِنْ غَابٍ ،
وَقَدْ خَلَقَ لِبَعْضِهِمْ أَرْبَعَ أَعْيُنٍ ، اثْنَتَانِ فِي الصَّدْرِ ، وَاثْنَتَانِ
فِي الْهَامَةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى اثْنَتَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي
عَلَى أَرْبَعٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ إِحْدَى أُذُنَيْهِ جِهَادًا ،

وَمِنَ الْآخِرَى غَاشِيَةٌ . وَلَقَدْ دَعَوْا إِلَى الْإِيمَانِ ، فَلَمْ يُؤْمِنُوا ،
وَهُمْ خَارِجُونَ .

وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ،
يَمْتَحِنُونَ ، عَلَى مَا فِي سَبِيلِهِمْ ، مِنْ عَرْشٍ وَصُرْحٍ ، وَبُقْلَعُونَ
مَا يَلْقَوْنَ مِنْ نَجْمٍ وَدَوْجٍ ، وَلَا يَمْرُؤُنَ بِقِيلٍ وَلَا وَحْشٍ
وَلَا خَنْزِيرٍ إِلَّا أَكَلُوهُ ، وَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ اقْتَسَمُوهُ .
وَبَشَرُونَ مَا صَادَ فَهُمْ مِنْ نَهْرٍ شَرِبَ الْهِيمِ . فَسَوَّلَ
لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوا مَنْ فِي السَّمَاءِ ، فَيُرْسِلُونَ إِلَيْهَا
سِهَامًا ، تَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ مُخَضَّبَةً بِدِمَائٍ ، فَيَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ
قَتَلُوا مَنْ فِيهَا جَمِيعًا ، أَلَا سَاءَ مَا يَزْعُمُونَ .
يُوفِضُونَ مِنْ كُلِّ رِبْوَةٍ ، كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ
مُنْتَشِرٌ ، فَهُمْ إِلَى تِلْكَ النَّصْبِ يُوفِضُونَ .

فَيَحِيطُونَ بِشَمْعُونَ الْمُنِيرِ وَشَمْسِهِ وَمَنْ مَعَهُ ،
فَإِذَا الرُّوحُ مُتَبَجِّرٌ ، وَلَكِنْ مَا أَتْلَسَ وَلَا بَسَرَ ، يُحَاوِلُ
وَمَنْ مَعَهُ الْمَفَرُّ ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مُقْتَسِرٌ ، فَمَا يَجِدُ سَبِيلًا

إِلَى الْمَفَرِّ، فَإِذَا هُوَ قَدْ صَمَدٌ وَجَارٌ وَآدَ فَمَا وَلَّى الدُّبُرَ . وَلَقَدْ
أَوْحَى إِلَيْهِ الْفَرْدُ بِإِعْدَادٍ : إِنِّي نَاصِرُكَ عَلَى هَذَا الْجَيْشِ الْمَجْرِي،
وَإِنِّي أَخِذُ عَدُوَّكَ أَخِذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ، وَجَاعِلُهُمْ آيَةً لِمَنْ
اعْتَبَرَ . فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ، إِذْ أَرْسَلَ عَلَيْهِمُ
التَّغَفَّ فِي جَنَدِهِمْ، فَغَدَا صَرْعَى كَانَتْهُمْ أَنْجَارُ نَحْلٍ مُنْقَعِرٍ .
فَقَتَمَتِ الْأَرْضُ بِأَبْدَانِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَدِمَائِهِمْ، فَيُرْسِلُ مُؤَلَانَا
عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَحْمِلُهُمْ وَتُلْقِي بِهِمْ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ ،
وَيَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ سَمَاءٌ مِنْهُمْ رِبَشُومُ الْأَرْضِ الْمِذْرَانَ، حَتَّى
يَذَرُهَا كَالرَّلَقَةِ ، أَوْ كَالسَّمَاءِ فِي يَوْمٍ شَمْسٍ مُسْتَمِرٍّ . وَمَا تَعِمُّ ،
وَقَدْ شَيْصَتْ، أَنَّ تَرْدَمِلَ بِأَنْهَى الدُّثْرِ، مِنْ سُندُسٍ
وَإِسْتَبْرَقٍ خَضِرٍ .

ثُمَّ يَهْدِمُ الرُّوحُ الظَّاهِرُ الْكَنَاسَ وَالْبَيْعَ ،
وَيَقْتُلُ الْخَزِيرَ، وَيَضَعُ الْخَزِيرَةَ ، وَيَفِيضُ الْمَالُ فَلَا يَقْبَلُهُ
أَحَدٌ . وَقَدْ نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ الْبَرَكَاتُ ، وَظَهَرَتْ
الْخَيْرَاتُ ، وَقَدْ قَلَّتْ بِهَا الرِّغَبَاتُ ، وَقَصُرَتْ الْأَمَالُ

لِعَلِمِهِمْ بِقُرْبِ يَوْمِ الْآجَالِ .

ثُمَّ تَبْرِغُ غَزَالَةُ الْفَلَقِ مِنَ الْمَابِ ، فَلَاتَ
حِينَ مَتَابٍ وَإِيمَانٍ ، وَلَقَدْ أُؤْصِدَ دُونَ الطَّارِقِينَ
الْهَارِبِينَ الْبَابُ . فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا
خَيْرًا .

وَقَدْ رُفِعَ الْقُرْآنُ حِينَ الْبَحْيِ وَالْإِشْرَاقِ ،
وَتَرِكَ قَرَّاطِينَسَ لَيْسَ فِيهَا كَلِمٌ يُتْلَى إِلَّا فِي صُدُورِ
الَّذِينَ طَمَسَ مَوْلَانَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ، فَضَلُّوا الصِّرَاطَ ،
فَهُمُ الَّذِينَ خَدَعُوا أَنْفُسَهُمْ .

عَرَفُوا الزَّلِيلَةَ

أَوَلَمْ يَخْشَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَوْمَ يُصْبِحُونَ ،

وَقَدْ نَسُوا مَا بَيْنَهُمْ ، فَضَلُّوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَضَلُّوا السَّبِيلَ ،
وَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ ، يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ
مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي
نُذِيقُ فِيهِ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ ، فَبَلِّتْ مَا صَنَعْتَهُ أَيَّدِيكُمْ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا ، وَمِمَّا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً
لَكُمْ وَتَذَكُّرَةً وَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ ، فَتَدْخُلُهُ فِي
أَسْمَاعِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَيُصْبِحُ رَأْسُ أَحَدِهِمْ كَالرَّاسِ
الْحَنِيدِ .

وَاتَّقُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ ، أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، فَتُصِيبُكُمْ
مِنْهُ رُكْمَةٌ ، وَقَدْ آخَذَتِ الْأَرْضُ وَلِيْسَ فِيهَا خِصَاصٌ .
ثُمَّ يَأْتِي أَمْرٌ مَوْلَانَا ، فَتَهْبُ رُخَاءً ، أَطْيَبَ مِنْ
نَفْحَاتِ الْعَطْرِ ، وَأَنْدَى مِنْ رُوحِ وَرَبْجَانٍ وَجَنَّةِ نَعِيمٍ ،
وَأَرْقَ مِنْ سَمَاتِ فُجْرِ الْمُؤْمِنِينَ .

فَهُنَاكَ الْقَارِعَةُ ، مَا الْقَارِعَةُ ، وَمَا أَذْرَاكَ مَا
الْقَارِعَةُ ، يَوْمَ لَا تَذَرُ مُؤْمِنًا وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ

إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضْتَهُ ، وَبَقِيَ الْكَافِرُونَ فِي غِيَمِهِمْ بِغَمِّهِمْ ،
مِثْلَ حَقِيبَةٍ ، لَا يَعْرِفُونَ دِينَنَا وَلَا هُمْ يُوقِنُونَ ، يَتَهَاوُونَ
فِي السَّبِيلِ تَهَارُجَ الْحُمْرِ ، لَا يَمُتُّونَ وَلَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
يَسْتَحْيُونَ . إِنَّ أَعْيُنَهُمْ مِّنْ يَقُولٍ : لَوْ تَخَيَّيْتُمْ عَنِ الصِّرَاطِ
لَكَانَ خَيْرًا ، وَهُمْ لِقَوْلِهِ مُنْكَرُونَ .

هَؤُلَاءِ ، عَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ ، وَتَشْرِقُ شَمْسُ
الْبَاقِيَةِ فِي مَشْرِقِ الْبَعَثِ ، وَهُمْ يَبْغَعُونَ وَيَبْتَاعُونَ ،
وَيَكِيلُونَ وَيَكْتَالُونَ ، وَيَرْوَحُونَ وَيَفِدُونَ ، مَا
يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ ، وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ، فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ نَفْصِيَّةً ، وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ، يَلُوطُ
الرَّجُلُ حَوْضَهُ وَمَا يُسْقَى فِيهِ ، وَبَرَفٌ الْجَائِعُ أَكَلَتْهُ
فَمَا يَصِلُ بِهَا إِلَى فِيهِ ، وَيَنْشُرُ الرَّجُلَانِ الثَّوبَ بَيْنَهُمَا
فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطُوبَانِهِ ، وَالنَّاسُ مِنَ الصَّيْحَةِ قَدْ
فَقَدُوا أَهْلَاءَهُمْ ، وَفَزَعَتِ الْجَنَّةُ مِثْلَهُمْ ، وَجَاءَتْهُمْ
الْوُحُوشُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، فَاخْتَلَطَتْ بِهِمْ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا مَوْلَاكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ
شَيْءٌ عَظِيمٌ، يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا
هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ رَبِّكُمْ اللهُ مُؤْلَاكُمْ
شَدِيدٌ .

وَإِذَا شَمَسُ السَّمَاءُ كُوِّرَتْ، وَجَاءَ مَا يَهَا مِنْ
نُورٍ، فَاَلْقَيْتُ فِي بَحْرِ الْقُدْرَةِ، وَأَرْسَلْتُ عَلَيْهَا
دَبُورٌ، فَهَوَّتْ عَلَيْهَا، فَحَالَتْ إِلَى سَعِيرٍ، ذَلِكَ يَوْمُ
التَّبُورِ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِيسِيرٍ، وَأَنْفَطَرَتْ سَمَاءُ
الْمَشِيبَةِ، بَعْدَ أَنْ قُطِعَتْ أَسْبَابُهَا، وَهَبَطَ مِنْهَا
جُنُودُ رَبِّنَا الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، وَأَصْبَحَتْ كَوَاكِبُ الْقُدْرَةِ
كَالْعِقْدِ الْمَنُورِ .

عَرَفَ الْإِمْتِثَالَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا، ثُمَّ كَفَرُوا، ثُمَّ آمَنُوا، ثُمَّ
ازْدَادُوا كُفْرًا، أَلَمْ نَقُصِّ عَلَيْكُمْ أَنْبَاءَ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ قَبْلُ، فَهَلْ عَلِمْتُمْ مَا وَاعَدُ فِي قُلُوبِهِمْ فِي آَلَافٍ ،
فَلَيْئَسَ مَشْوَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، لَعِنُوا عَلَى لِسَانِ
شِمُوسِ الْآحَدِيَّةِ، وَقِيلُوا تَفْنِيلاً .

أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ الْإِمْتِثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ بِأَحْجَةٍ يُوقِنُونَ . فَاسْتَمِعُوا يَا أُولِي
الْأَلْبَابِ .

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ، عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ
عَلَى شَيْءٍ ، وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنْ رِزْقِنَا حَسَنًا ، فَهُوَ يُنْفِقُ
مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ، هَلْ يَسْتَوِيَانِ .

وَقَالَ مَوْلَاكُمْ، الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ، وَالظَّاهِرُ
 وَالْبَاطِنُ، وَمَنْ هُوَ فِي الْأَرْضِ إِلَهٌ وَفِي السَّمَاءِ إِلَهٌ،
 يُشْرِقُ أُنَى شَاءَ، تَبَارَكَ الْمَجْلَى كُلِّ حِينٍ : وَهَلْ أَتَى
 عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا.
 وَضَرَبَ كَذَلِكَ لَكُمْ الْأَمْثَالَ . هَذَانِ رَجُلَانِ
 أَحَدُهُمَا أَبْنَىكُمْ، لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، وَهُوَ كُلُّ عَلَى
 مَوْلَاهُ، أَيْنَمَا يُوْجِهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ، هَلْ يَسْتَوِي هُوَ
 وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ
 ضَرَبَ مَوْلَاكُمْ الْفَرْدُ بِلَا عَدَدٍ مَثَلًا، رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ
 مُتَشَاكِسُونَ، وَرَجُلًا سَلَمًا لِلرَّجُلِ، هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا.
 الْمِنَّةُ لِلْمَوْلَى الدُّعَاةِ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ عَلَى عُرْشٍ وَسُرُرٍ
 مُتَقَابِلِينَ يُتَخَذُونَ ذِكْرَى وَمَوْعِظَةً لِمَنْ أَلْقَى السَّمْعَ
 وَهُوَ شَهِيدٌ .

قُلْ، أَأَمِنتُمْ مَنْ تَجَلَّى، وَمَنْ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ، أَنْ يَجْمَعَ النُّهْرَ وَالْبُحُورَ، فَاُمْتَزَجَ الْأَجَاخُ وَالْعَذَبُ

الْفَرَاتِ النَّمِيرُ، بَعْدَ أَنْ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا لَا يَبْغِيَانِ ،
وَعَادَتِ الْجِبَالُ كَثِيرًا مَهِيلًا ، وَيَوْمَ تَعْدُو الْوُلْدَانُ
شَيْبًا .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَبِّبٌ مِنْ أَمْرِ أَنْفُسِهِمْ
اُنْظُرُوا، إِنَّا مَعَكُمْ مُنْظِرُونَ ؛ وَلَسَوْفَ يُرْزِقُكُمْ اللَّهُ،
صَمَدُ الصَّامِدِينَ ، وَقَلْبُ الْمُوحِدِينَ ، وَعَيْنُ الْعَارِفِينَ،
آيَاتٍ فِي الَّذِينَ كَبُرَ عَلَيْهِمْ اخِرُهُ ، ذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي
لَمْ تَبَلُ نَفْسَاءُ بَوْلِيدِهَا ، وَلَا عُشْرَاءُ بِسَيْلِهَا، وَلَا شَاءُ
بِسَخْلِهَا ، وَلَا أَرْأَمُ بِطَلَاهَا . وَهَاهُوَ الْحَيْنُ قَدْ أَتَى ،
وَنَفَخَ فِي أَصْوَارِ أَنْفُسِكُمْ ، فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي
الْأَرْضِ ، وَكَذَلِكَ مِنْ غَرَّتْكُمْ بِاللَّهِ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ
الْفَرْدِ بِلَا عَدَدٍ .

إِنَّا سَنَقْضِي عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا بِنَا ، وَآمَنُوا
بِالْسِّنِّهِمْ بِالْمَوْتِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ الْأَكْبَرِ ، وَكُلَّمَا
أَحْيَيْنَاهُمْ بَدَّلْنَا هُمْ جُلُودًا غَيْرَ جُلُودِهِمْ، لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ،

وَبَقُوا أَرْبَعِينَ نَجْمًا قَبْلَ النَّشُورِ ، يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ، ثُمَّ نَنْشُرُهَا ، كَذَلِكَ نُنْشِئُكُمْ وَأَنْتُمْ
تَشْهَدُونَ .

وَفِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ، نَأْتِي بِالْشَّرِيعَةِ ، شَرْيَعَةً
الْأَوَّلِينَ ، فَنَطْوِي كُطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ ، وَغَدَا عَلَيْنَا
حَقًّا ، يَوْمَ نَأْتِي الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ مِنْ اطْرَافِهَا ، فَنَمُوتُ
الْأَرْضَ ، وَنَسِيلُ كَالْمُهْلِ ، ثُمَّ تَكُونُ وَرْدَةً كَالِدِهَانِ ،
ثُمَّ يَجْعَلُهَا دُخَانًا مَرْكُومًا ، وَنُبَدِّلُ سَمَاءً أُخْرَى ، وَتَبْقَى
الْأَرْضُ الثَّانِيَةُ الَّتِي أَحْيَيْنَاكُمْ عَلَيْهَا صَعِيدًا زَلَقًا ،
حَتَّى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ؛ فَتَمَّ تَسْمَعُونَ لَهَا شَهيقًا وَزَفِيرًا ،
يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ، ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ .
رَبُّكُمْ آخِزٌ فِي أَنْفُسِكُمْ ، أَفَلَا تَبْصُرُونَ
فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَشَقُّ الْأَرْضُ عَنْكُمْ فَاَتُونَنَا سِرَاعًا ،
ذَلِكَ جَمْعٌ عَلَى مَوْلَاكُمْ بِسِيرٍ .

عَرَفْتُ صَلَاةَ اللَّقَاءِ

قُلْ ، مَوْلَاكُمْ بِكُمْ أَعْلَمُ ، خُذُوا وَارْشُفُوا
وَتَزَوَّدُوا ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ فِي
تَقَلُّبَاتِكُمْ ، فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، تَنَاجَوْا وَتَقَرَّبُوا ،
يُدْنِكُمْ مَوْلَاكُمْ مِنْ ظِلِّ طَلَعِ نَضِيدٍ . وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا لَكُمْ
مِنْ كُلِّ حَرْفٍ صَلَاةً فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ .

« مَوْلَايَ ، إِنْ كُنْتُ أَدْعِي لَكَ حُبًّا ،
فَأَنْتَ الْفَرْدُ أَعْلَمُ بِمَا أَدْعِيهِ . وَهَذَا الْقَلْبُ ، الَّذِي مَا
بَيْنَ أَصْبَعَيْكَ ، يُنَادِيكَ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ الصَّلَاةُ .
« مَوْلَايَ ، حَسْبُ الَّذِي يُفَكِّرُ فِيكَ تَدَانِيًا ،
أَنَّكَ تَمْلَأُوهُ ، بِسِرِّكَ ، فِي ظَاهِرِهِ وَخَافِيهِ .
« مَوْلَايَ ، مَا حِيلَةٌ مِنْ مُجَرِّكُهُ ، إِلَيْكَ

مِنْكَ، الْحَنَّانُ، وَجُجِسُ، وَهُوَ بِقِبْلَتِهِ نَحْوُكَ، بَعَيْنِ الْوَلَاءِ .
« مَوْلَايَ ، لَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، فَأَذَقْنِي رَشْفَةً
مِنْ ثَمَالَةِ كَأْسِ كَأْسِ حُبِّكَ . لَقَدْ طَابَ لِي
مَذَاقُهَا ، ثُمَّ تَأَقَّتْ نَفْسِي أَنْ تَعْبَ مِنْ هَذَا الْمَعِينِ الرَّوِّيِّ ،
وَمَنْ سِوَاكَ ، يَا مَوْلَى الْمَوَالِي ، بِبِدَةِ الْقُدْرَةِ أَنْ يَرْزُقَنِي فِيهِ
الشَّبَعُ وَالرَّيِّ .

« سَبَقْنَا ، يَا مَوْلَانَا ، أَحْبَابُ أَخْلَصُوا لَكَ
الْحُبَّ ، فَغَمُّوا بِرِضْوَانِكَ الْأَبَدِيِّ ، فَأَلْحَقْنَا بِهِمْ ، وَأَدْخَلْنَا
فِي جَنَّةِ عُشَّاقِ جَمَالِكَ .

« مَوْلَانَا ، بَيْنَ آدَمِيَّتِنَا وَصَلْبَالِنَا ، وَبَيْنَ عَالَمِ
حُبِّكَ ، أَمَدٌ بَعِيدٌ ، وَبَيْنَ مَرْضَانِكَ وَبَيْنَ الْإِنْصَارِ عَلَى
الْهَوَى وَالنَّفْسِ ، جُهْدٌ جَهِيدٌ ، وَلَا حِيلَةَ ، يَا مَوْلَانَا ، لَنَا
فِي مَعَارِكِ النَّفْسِ ، إِلَّا أَنْ نَطْلُبَ مِنْ عَيْنِكَ التَّائِيدَ .

« مَوْلَايَ ، لِقُلُوبِنَا ، فِي حُبِّكَ ، لَهْفَاتٌ وَحَسَرَاتٌ ،
وَتَوَسُّلَاتٌ ، آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ؛ فِي تِلْكَ

الْآنَاءِ ، تَخْلُقُ قُلُوبَنَا فِيهَا لَكَ ، وَتَنْفِرُ مَعَكَ ، وَمَا كَانَ
الَّيْلُ لَهَا سِتَارًا . وَقَدْ مَرَّبَهُمْ طَائِفٌ مِنْ حُبِّكَ ، فَسَارَعَتْ
بِالنَّقَرِ لَكَ ، فَتَوَسَّلْ ، بِقُدْسِيَّتِكَ ، تَحْقِيقَ طَلِبِنِهَا .
مَوْلَانَا ، لَا تَجْهَفْ تِلْكَ الْمَدَامَ فِي مَسَاجِدِ قُدْسِكَ ،
فَلَمَّا هَاجَ الْوَجْدُ فِي ذَوَانِنَا .

» مَوْلَانَا اجْعَلْنَا نَسِيرُ بِقَدَمِ الرُّوحِ ، حَتَّى تَطْوِيَ
بَوَادِي الْبُعْدِ وَالْهَجْرِ النَّائِيَةِ ، وَنَدْخُلَ فِي رِضْوَانِ الْقُرْبِ
وَالْوَصَالِ ، وَنَفُوزِ ، فِي أَنْفَاسِنَا ، بِالْأَنْفُسِ الْإِلَهِيَّةِ . مَوْلَانَا ،
إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى تِلْكَ الْمَوَاقِعِ ، مَوَاقِعِ الشَّمُوسِ ، لَا تَطْوِي بِقَدَمِ
الْجَسَدِ ، وَلَا يُوصَلُ بِهَا إِلَى الْمَقْصُودِ ، ذَاتِ عَيْنِ الْوُجُودِ .
سَلَامُكَ يَا مَوْلَانَا عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْحَقَّ بِالْحَقِّ ، وَكَانَ
عَلَى صِرَاطِ الْأَمْرِ ، فِي شَاطِئِ الْعِرْفَانِ ، بِاسْمِ الْفَرْدِ بِلَا
عَدَدٍ ، مَوْقُوفًا .

» مَوْلَانَا لَا تَوَاحِدْنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ،
وَلَا تَحْمِلْنَا إِضْرَهُمْ ، وَثَبِّنَا فِي الدَّعْوَةِ لِلدَّعْوَةِ ، وَانْزِعْ مَا

فِي صُدُورِنَا مِنْ غِلٍّ ، تَجْرِي الشَّرْبَعَةُ بِأَعْيُنِنَا ، وَنَجِّنَا مِنَ
 الذَّنَبِ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذِهِ آيَاتِ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَتْ ، وَشَمْسُ
 الْمَوْعُودِ الَّتِي قَدْ أَشْرَقَتْ مِنْ أَفْقِ الظُّهُورِ ، وَشَمْسُ الْعُلُومِ
 الَّتِي قَدْ كَوَّرَتْ وَأَظْلَمَتْ ، وَلَمْ يَشْعُرُوا بِقَمَرِ الْإِخْكَامِ
 وَالْمَعَارِفِ الْأُولَى قَدْ خَسَفَ وَغَرَبَ . وَلَقَدْ جِئْنَاكَ ،
 يَا مَوْلَانَا ، نَضَعُ قُلُوبَنَا عَلَى صِرَاطِ حَقِّ الْيَقِينِ ، بَعَيْنِ عِلْمِ
 الْيَقِينِ ، وَجَنَاحِي عَيْنِ الْيَقِينِ ، لِنَشْهَدَ ، بِبَصَائِرِنَا ، بَعْضَ
 اسْتِرَارِنَا .

» مَوْلَانَا ، نُسَبِّحُكَ ، آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ
 النَّهَارِ ، يَا مَنْ كَوَّرْتَ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ، وَكَوَّرْتَ النَّهَارَ
 عَلَى اللَّيْلِ ، وَأَوَّلَجْتَ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَأَوَّلَجْتَ النَّهَارَ فِي
 اللَّيْلِ ، لَكَ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مُعْطِيًا وَآخِذًا ،
 رَاضِيًا وَسَاخِطًا .

» مَوْلَانَا أَمْدُ دُنَاكَ الْأَسْبَابِ ، اسْتَبَابِ
 السَّمَاوَاتِ ، نَعْرُجُ فِيهَا ، لِنَكُونَ مَعَ الَّذِينَ هُمْ سَاجِدُونَ

آمِينَ ، يَا ذَا الْكَوْلِ وَالطَّوْلِ ، يَا مُنْفِرَ الذَّاتِ ، وَالسَّامِي
عَنِ الصِّفَاتِ .

« مَوْلَانَا ، لَقَدْ غَشِيَتْ الذِّبْنَ كَفَرُوا الْغَاشِيَةَ ،
فَلَكَ الْحَمْدُ مُنْتَقِمًا . مَوْلَانَا ، إِنَّا نَرَى بِأَعْيُنِنَا ، وَنَحْنُ عَلَيْهِمْ
شَاهِدُونَ ، وَلَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَظَلُّوا
فِيهِ يَعْزُجُونَ ، فَوَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ، الَّتِي لَيْسَ لَوْعِنَهَا
كَاذِبَةٌ ، خَافِضَةٌ ، رَافِعَةٌ ، وَرُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ،
وَبُثَّتْ صُدُورُهُمْ بُثًّا ، فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًّا ، وَسَكَّرَتْ
أَبْصَارَهُمْ ، وَقَالُوا نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ، أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ
السَّحَرَةُ ، وَهُمْ الْكَاذِبُونَ .

« مَوْلَانَا ، لَكَ الْحَمْدُ إِذْ شَرَحْتَ صُدُورَنَا
لِلتَّوْحِيدِ ، فَهَدَيْتَنَا ، وَجَعَلْتَ صُدُورَ الذِّبْنَ ضَلُوعًا فِي
حَرْجٍ وَضِيقٍ ، كَانَتْهُمْ بِصَعْدُونَ فِي السَّمَاءِ ، وَقَدْ تَعَرَّتْ
لَهُمْ ، وَهُمْ لَهَا كَارَهُونَ . فَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ الَّذِي
مُنْفِرَ الذَّاتِ ، الْمُتَنَزِّهَ عَنِ الْحُدُودِ وَالصِّفَاتِ ، يَا مَنْ

لَسْتُ مُسْبِقًا عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَالَنَا ، وَتُنَشِّئَنَا فِي مَا لَا
نَعْلَمُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آمِينَ . »

وَلَقَدْ يَسِّرْنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ ، وَجَعَلْنَاهَا تَذَكُّرَةً
لِلْأُولَى السَّمْعِ ، وَلَمَّا يُرِيدُ الْقُرْبَى ، وَجَعَلْنَا لَهَا مِيقَاتًا
مَعْلُومًا ، فَرَضْتُ عَلَيْكُمْ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ ،
إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ دَرَجَاتٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا ،
وَلَمَّا خَافَ مَقَامَ مَوْلَاهُ صَلَاةَ الْإِقَاءِ ، إِنَّ صَلَاةَ الْفَجْرِ
كَانَتْ لَكُمْ رَحْمَةً وَزُلْفَى . وَلَقَدْ فَرَضْنَاهَا عَلَى خَلْقٍ
قَلِيلٍ ، فَانْسَوَهَا بَعْدَ أَنْ طَلَبُوهَا ، فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ،
وَعَشِيَتْهُمْ الْغَاشِيَةُ ، فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ .

وَلَقَدْ يَسِّرْنَا هَذِهِ الصَّلَاةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ ،
وَهُمْ مُهْتَدُونَ . مَا كَانَ ، لِلَّذِينَ مَكَثُوا عَلَى أَصْنَائِهِمْ ،
عَاكِفِينَ رَاكِعِينَ سَاجِدِينَ ، أَنْ يَفْتَحَ مَوْلَانَا لَهُمُ ابْوَابَ
رَحْمَتِهِ ، وَلَوْ عَمِلُوا أَمْثَالَكُمْ ، وَهُمْ كَارِهُونَ .
أَلَمْ يَتْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، بَعْدَ أَيَّامِهِمْ ، مَا شَهِدَ

بِهِ الْكِتَابُ : هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ
يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا . أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا ، وَلَمْ
يَعْلَمْ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ، وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ
اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ ، وَاللَّهُ خَبِيرٌ
بِمَا تَعْمَلُونَ .

مَا كَانَ لِلْمُرتَدِينَ أَنْ يَتَّخِذُوكُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ
دُونِ أَنْفُسِهِمْ ، وَقَدْ شَهِدُوا عَلَيْكُمْ بِالْكَفْرِ ، أَلَا إِنَّهُمْ
هُمْ الْكَافِرُونَ ، حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ ، وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ .
إِنَّمَا يَتَوَلَّاكُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مَوْلَاهُ ، وَتَجَلَّى فِي
آلَافٍ ، أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُخْلِصُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَأْخُذْكُمْ فِي دِينِ اللَّهِ لَوْمَةٌ
الَّذِينَ . وَلَقَدْ كَتَبَ مَوْلَاكُمْ ، عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَذَرَانِكُمْ ،
مِيثَاقًا غَلِيظًا جَعَلَهُ فِي أَفْوَاهِكُمْ غَرْبَ كُلِّ صَلَاةٍ .
قُلْ ، إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَنِسَاكُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

وَعَشِيرَتَكُمْ وَأَخَذَانُكُمْ ، وَأَمْوَالُ أَوْرَشَمُوهَا ، وَتِجَارَةٌ
 اقْتَرَفْتُمُوهَا تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا ، وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا ، وَبُرُوجُ
 مُشَيِّتَةٍ اتَّخَذْتُمُوهَا وِقَايَةً لَكُمْ ، وَنَعِيمٌ تَسْأَلُونَ عَنْهُ
 يَوْمَ عَرَضِكُمْ عَلَى مَوْلَاكُمْ ، أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ مَوْلَاكُمْ ،
 أَتُحْكِمُ الْحَاكِمِينَ ، وَجِهَادٍ فِي دِينِهِ ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى بَأْنِيَكُمْ
 الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ . وَلَقَدْ أَتَى الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ ، وَهُمْ قَاتِلُونَ ، فَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً لَكُمْ وَلِلَّذِينَ مِنْ
 بَعْدِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَنَّهُونَ ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَإِنِّي
 تُؤْفَكُونَ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا ، إِن لَّمْ تَتَنَّهُوا ،
 يُعَذِّبْكُمْ مَوْلَاكُمْ بِأَيْدِي الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ .

وَلَقَدْ كَتَبَ مَوْلَاكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ
 وَالْمَغْفِرَةَ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا قَبْلَ
 أَنْ يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ ، وَتَغْرِبَ شَمْسُ الْإِحْدِيَةِ مِنْ أَفُقٍ

أَعْيُنِكُمْ وَأَفَاقِ قُلُوبِكُمْ ، وَقَدْ آوَى طَائِرُ الْجَبَلِ إِلَى
سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَلَاتَ يَوْمَ مَتَابٍ .

قُلْ ، لَوْ اجْتَمَعَتْ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
وَكَانَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ، عَلَى أَنْ تَضُرُّوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ
الْحَاكِمَ الَّذِي أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ، فَلَا تَسْتَطِيعُونَ إِلَى ذَلِكَ
سَبِيلًا ، وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ، فَأَنَّى تَوَفَّقُونَ
أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ .

وَيَوْمَ يُنَادِي الَّذِينَ فِي رَبِّ مِنْ مَوْلَاهُمْ :
يَا بُرْسَاءُ عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ مَوْلَايَ . الْآنَ ،
وَقَدْ وَقَعَ مَا كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبِينَ ، إِنَّمَا يُرِيدُ مَوْلَاكُمْ
أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنْ رَبِّ أَنْفُسِكُمْ ، إِذْ تُسَيِّرُونَ فِي
مَعَايِيفِ اخْلَامِكُمْ ، وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
أَنْ يُوقِعَ فِي قُلُوبِكُمْ حُبَّ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَهَلْ أَنْتُمْ
مُنْهَوُونَ .

إِنْفُوا بَوْمًا يَعْصُ فِيهِ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ،

يُنَادِي مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ : لَقَدْ قَرَضْتُ فِي جَنْبِ مَوْلَايَ
الْحَاكِمِ ، لِيَتَّي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانَا خَلِيلًا ، لِيَتَّي اتَّخَذْتُ مَعَ
الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ سَبِيلًا . إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ،
يَوْمَ يُؤْتَى إِلَى مَا عَمِلَ مِنْ عَمَلٍ صَاحِحٌ ، فُجِعْنَا هَبَاءً
مُنْثُورًا .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْبَلَدَةِ ،
فَلَا تَجْعَلُنَّ كَثْرَتَكُمْ ، إِنَّهَا لَا تُغْنِي وَلَا تَدْفَعُ عَنْكُمْ عَذَابًا ،
يَوْمَ تَصْبِقُ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ، ثُمَّ وَلَّيْتُمْ
مُذْبِرِينَ ، تَطْمَعُونَ أَنْ تَعْرُجُوا فِي السَّمَاوَاتِ ، وَأَنْتُمْ
وَاجِفُونَ . وَلَسَوْفَ يُنْزِلُ مَوْلَاكُمْ فِي قُلُوبِكُمُ الرُّعْبَ ،
فَأَنْتُمْ تَذْهَبُونَ .

أَفَأَنْتُمْ فِي أَعْيُنِنَا ، أَمْ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ
مَوْلَاهُمْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَقَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ ، وَرَضُوا عَنْهُمْ ،
وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْمُؤْمِنِينَ ، الَّذِينَ ، إِذَا ذَكَرَ مَوْلَاهُمْ ،
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهَا السَّكِينَةَ ، فَأَظْمَأَتْ لَا

تَحْتَى الظَّمَاءُ فِي مَطَالِعِهَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا ، وَأُولَئِكَ
هُمْ الْقَائِمُونَ .

عَرَفَ صَلَاةَ الرِّوَاكِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَاهُمْ ، هَذِهِ صَلَاةُ
الرِّوَاكِ الَّتِي وَعَدَكُمْ مَوْلَاكُمْ ، فَتَقَرَّبُوا إِلَيْهِ زُلْفَى ،
بُوتِكُمْ الرُّوحَةَ فِي أَنْفُسِكُمْ ، وَرَوْحًا وَرَبْحَانًا
فِي تَقَلُّبَاتِكُمْ ، وَحِينَ آيَاسٍ ، وَحِينَ الْمَأْوَى إِلَى
الْمَضَاجِعِ ؛ وَلِكُلِّ صَلَاةٍ مُسْتَقَرٌّ ، وَلَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ .

«رَدِّ مَوْلَايَ ، أَنْتَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِأَنْتَ ،
وَأَسْعَدْتَنِي بِكَ ، لِكُونِكَ قَرِيبًا مِنْ قَلْبِي دُونَ الْمُنَاجَاةِ .
فَهُوَ السَّعِيدُ ، كُلَّمَا شَاقَّنِي الْوَجْدُ إِلَيْكَ ، وَسَاقَنِي

إِلَى بَابِ عَرْشِكَ الْمَحْيَاَتِ . مَا اسْعَدَنِي ، يَا مَوْلَايَ ، أَنْ
 جَعَلْتَ لِي عَيْنًا تَهْمِي بِدَمْعِهَا كُلَّمَا حَرَكْنَهَا ، مِنْكَ ، يَدُ
 الْعِنَايَاتِ . مَوْلَايَ ، إِنِّي أَصْلِي ، دَاعِيًا سَائِلًا أَنْ تَكُونَ
 دُمُوعِي أَوَّلَ غَيْثٍ تَنْزِلُ بَعْدَهُ مِنْكَ عُيُوثُ الرَّحْمَاتِ ،
 لَتَمَحُوبِهَا ظِلَامَ لَيْلِي الْجَهْلِ الْحَالِكَاتِ . فَيَا مَوْلَايَ ،
 أَضْرَعْ إِلَيْكَ ، فِي مَوْقِفِ ذِي هَذَا ، أَنْ تَحْفَظَنِي مِنْ غُرُورِ
 نَفْسِي ، ذَاتِ التَّمَنِّي وَالشُّبُهَاتِ . مَوْلَايَ ، أَنْتَ الْبَاعِثُ
 لِقَلْبِي أَنْ يَتَفَقَّحَ ، بَعْدَ غُفْرَانِكَ ، لِأَرَى جَمَالَ أَنْوَارِكَ
 فِي مَلَكُوتِكَ .

» مَوْلَايَ ، لَا اسْتَطِيعُ جُحُودَ مَا بِي مِنْ أَشْوَاقٍ
 تَحْنُ فِيَّ إِلَى تَفْدِيْسِكَ وَالْقُرْبَى إِلَيْكَ ؛ وَهَلْ اسْتَطِيعُ ،
 يَا مَوْلَايَ ، أَنْ أَخْفِيَ مَا أَذَقْنِي مِنْ شُعُورِي بِأَنْسِكَ .
 فَهَذِهِ ، عَيْنُ عَيْنِي ، يَا مَوْلَايَ ، كَثِيرَةُ التَّلَطُّعِ ، مِنْ ذَاتِ
 كُنْهَافِهَا ، فِي مَطَارِ رَحْمَتِهَا ، إِلَى بَدَائِعِ صُنْعِكَ فِيهَا وَمِنْهَا ، وَفِي
 خَلْقِكَ . وَهَذِهِ آذَانُ ، يَا مَوْلَايَ ، آذَانُ قَلْبِي ، إِنَّهَا

لَتَشْتَاقُ إِلَى سَمَاعِ كُلِّ دَاعٍ بِذِكْرِ اسْمِكَ . إِنِّي لَا أَقِيمُ ،
يَوْمَ إِيمَانِي بِكَ وَبِآلَائِكَ ، إِنِّي ، كَلَّمَا آتَيْتُ مِنْكَ
حَنَانًا وَتَقَرُّبًا وَاجْسَانًا ، تَوَارَدْتُ عَلَى قَلْبِي رَاحَاتُ
وَرَوْحَاتُ وَجَنَاتُ ، وَرَاجَعْتَنِي تَوْبَاتُ وَابْتِهَالَاتُ .
مَوْلَايَ ، سُبْحَانَكَ ، إِنَّكَ تَتَنَزَّهُ أَنْ أَعِيشَ مُعَذِّبًا ،
أَطْلُبُ الْقُرْبَى مِنْكَ ، وَأَنْتَ الْقَرِيبُ الرَّحِيمُ الْبَرَّحِيمُ .
« مَوْلَايَ ، إِنِّي أَحْسُ بِقَلْبِي يَجْهِي إِلَيْكَ ، كَلَّمَا
نَادَيْتُ يَا مَوْلَايَ ، وَكَأَنِّي فِي رَوْضَةِ رِضْوَانِكَ وَفِي
فِرْدَوْسِ السَّعَادَاتِ ، سَعَادَاتِ الَّذِينَ آمَنُوا فَطَلَبُواكَ فِي
إِيمَانِهِمْ ، فَوَجَدُوكَ ، فَدَخَلُوا فِي جَنَّاتِكَ وَلَمَّا خَرَجُوا .
« مَوْلَايَ ، مَا ذُقْتُ ، وَمَا ذَاقَ مُحِبُّ نِعِيمِ
حُبِّكَ ، إِلَّا تَمَلَّكَتْهُ النَّشْوَةُ مِنْ نَسَمَاتِ عُلُوِّتِهِ ،
وَأَشْوَاقِ قُدْسِيَّةِ ، وَقَدْ عَادَ فِي عَالَمٍ لَا تَذْهَبُ شَهَوَاتُ
النَّفْسِ وَرَغْبَاتُهَا السُّفْلِيَّةُ .
« مَوْلَايَ ، وَعِزَّتِكَ ، كَلَّمَا تَقَرَّبْتُ ، إِلَيْكَ

مِنْكَ ، شَعَرْتُ وَأُخْسْتُ بِدِ عِنَايَتِكَ تَرْفَعُنِي ، كَمَا
تَرَدِّتُ فِي مَهَاوِي الْبَحْرِ الْآدَمِيَّةِ .

« مَوْلَايَ ، لَيْسَ الرِّضَاءُ مِنْكَ اجْتِهَادٌ وَصَلَاةٌ ،
أَوْ عَمَلٌ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ مِنْكَ ، بَلْ هُوَ ، يَا مَوْلَى
الْمَوَالِي ، تَوْفِيقٌ مِنْكَ يَنْسِبُهُ مِنَ الْعَبْدِ إِخْلَاصٌ وَخُضُوعٌ
لِجَلَالِكَ وَمَجْدِكَ .

« مَوْلَايَ ، حُبُّكَ ، يَا حَبِيبَ الْأَرْوَاحِ ، يَكْمُنُ
فِيهَا كُمُونُ ضِيَائِكَ فِي عُيُونِ الْمُسْتَهْدِينَ بِكَ .
« مَوْلَايَ ، مُدِّنِي بِالنَّفَحَاتِ الْقُدْسِيَّةِ الَّتِي
تُظَهِّرُنِي مِنْ آدَمِيَّتِي .

« مَوْلَايَ ، إِنَّكَ تَسْمَعُ ، وَأَنَا أَحَاوِرُ نَفْسِي
فِي هَوَاكَ ، يَا رَاحَ رُوحِي ، وَأَنْتَ سَمَاعُ تِلْكَ الْقَالَةِ .
فَبَنِّ ، يَا مَوْلَايَ ، وَبَيْنَهَا ، أَحَادِيثُ مَلَأَتْ الْأَسْمَاعَ ،
تِلْكَ هِيَ الْمَجَادِلَةُ الْمَكَابِرَةُ . وَبَعْدَ كُلِّ ذَلِكَ ، يَا
مَوْلَايَ ، جَاءَتْ إِلَى الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّةِ ، وَتَجَرَّاتُ تَطَلُّبِ

الْقُرْبَ ، وَتَسْأَلُ الْمَآبَ . وَبَعْدَ ذَلِكَ ، يَا مَوْلَايَ ،
أُجَادِلُهَا فِي لَيْلِهَا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ : أَتَذَرِينِ ، يَا نَفْسُ ،
مَنْ تَطْلُبِينَ مِنْهُ الْقُرْبَ وَالْمَجَاوِرَةَ ، وَهَلْ أَنْتِ عَلَى
بَيِّنَةٍ مِمَّنْ تَظْمَعِينَ فِي شَجَرَةِ مُنْتَهَاهُ . مَوْلَايَ ، لَقَدْ
زَادَ أَلْهِيَامُ بِهَا إِلَيْكَ ، وَاشْتَعَلَتْ نِيرَانُ شَوْقِهَا فِي
ذَاتِهَا ، فَأَضَاءَتْ لَهَا الطَّرِيقَ إِلَى أَعْرَافِكَ .

» مَوْلَايَ ، كَلَّمَا سَمِعْتَ نَفْسِي الْبِدَاءَ مِنْكَ ،
صَعِقْتُ ، ثُمَّ أَفَاقْتُ ، إِذْ نَجَمَ الْبِدَاءُ فِي أَعْمَاقِهَا ،
أَشْجَارَ حُبِّكَ وَذَاتِكَ .

» مَوْلَايَ ، إِنَّ الْمَطْلَبَ عَزِيزٌ ، وَالسَّفَرُ بَعِيدٌ ،
وَمَحْنٌ بَيْنَ ذَلِكَ مَوْقِعٌ لِلْمُنُونِ ، وَالطَّرِيقُ إِلَى الْخَلَاصِ
مَخْشَوْفٌ بِالْمَكَارِهِ ، وَالسَّبِيلُ إِلَى الضَّلَالِ مَخْشَوْفٌ
بِالشَّهَوَاتِ ؛ وَهَذِهِ النُّفُوسُ ، يَا مَوْلَايَ ، لِأَهْكِيَةٍ
بِالْأَمَلِ وَالْأَمَانِي ، وَلَهَا فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِيلٌ
شَدِيدٌ ، فَاجْعَلْ لَهَا ، يَا مَوْلَايَ ، نَهْجًا تَتَّخِذُهُ إِلَيْكَ ،

وَأَصْلِحْهَا، وَزَكِّهَا، إِنَّكَ، يَا مَوْلَايَ، مَوْلَى مَنْ آبَ وَطَلَبَ
الرَّجْعَى، يَا مُجِيبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ، مَوْلَانَا، آمِينَ . . . »
إِنَّ الَّذِينَ يُحَافِظُونَ عَلَى الصَّلَوَاتِ، وَصَلَاةِ
الْفَجْرِ، لَا يُلْقُونَ فِيهَا حِمِيمًا وَغَسَاقًا، بَلْ جَزَاءُ وِفَاقًا .
فَمَوْلَاكُمْ الَّذِي تَصَلُّونَ إِلَيْهِ، حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ
تَسْرَحُونَ . إِنَّ الَّذِينَ ضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ مَوْلَاهُمْ، سَيَنَالُهُمْ
مِنْهُ عَذَابٌ قَرِيبٌ، فَإِنَّهُمْ يَذْهَبُونَ . أَوَلَيْسَ الَّذِي
خَلَقَهُمْ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ أَمْثَالَهُمْ، بَلَى إِنَّهُ هُوَ
الْمَخْلَقُ الْعَلِيمُ . أَوَلَمْ يَرَوْا، إِلَى أَرْضِ أَنْفُسِهِمْ، كَمْ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ نَهْجٍ عَجْبٍ، إِنَّ فِي أَنْفُسِهِمْ
آيَاتٍ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ .

وَلَقَدْ أَبَانَ مَوْلَاكُمْ فِي هَذِهِ الصُّحُفِ مِنْ
كُلِّ مَثَلٍ، فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا، وَلَقَدْ
عَبَدُوا، مِنْ دُونِ مَوْلَاهُمْ، مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ،
وَكَانَ مَوْلَانَا بِذُنُوبِهِمْ خَبِيرًا بَصِيرًا .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، تَعَالَوْا إِلَى مَاءٍ أَنْزَلَهُ مَوْلَاكُمْ
مِنَ السَّمَاءِ طَهُورًا ، لِيُحْيِيَ بِهِ الَّذِينَ آمَنُوا ، ثُمَّ يُنْشِرُكُمْ
خَلْقًا جَدِيدًا ، وَأَنَا سَيِّ كَثِيرًا .

وَلَقَدْ ضَرَبَ لَكُمْ مَوْلَاكُمْ ، فِي هَذِهِ
الضُّحَفِ ، مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ، وَهُوَ الْخَبِيرُ بِمَا فِي
أَنْفُسِكُمْ ، وَبِعَلَّمَ آتِي مُنْقَلَبٍ تَنْقَلِبُونَ . وَبِعَلَّمَ الَّذِينَ
يَخْلُونَ وَشَيَاطِينَهُمْ ، وَبِعَلَّمَ الْمُهْتَدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ .
وَمَا كَانَ مَوْلَاكُمْ لِيُعَذِّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَهُمْ يَطْلُبُونَ
آيَاتِ لِيُؤْمِنُوا ، فَلَمَّا أَنْ رَأَوْا الْهُدَى ، جَحَدُوهُ ،
وَانْقَلَبُوا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ وَهُمْ يَسْتَهْزِئُونَ .

وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَرَوْا اللَّهَ جَهْرَةً ،
أَوْ فِي أَنْفُسِهِمْ ، أَوْ فِي نِعْمَةٍ ، أَوْ يَأْتِيَهُمْ بِالْعَذَابِ ، فَلَمَّا
جَاءَهُمْ ، كَفَرُوا بِهِ وَقَالُوا : أَبَشَرًا مِنَّا وَاحِدًا نُوْمِنُ
لَهُ ، إِنَّا إِذَا الْخَاسِرُونَ . بَلَى ، إِنَّهُمْ خَسِرُوا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَضَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَكَانُوا

أَكْثَرَ النَّاسِ جَدَلًا ، هَاقَدَ أَخْيَاهُمْ مَوْلَاهُمْ مَرَّتَيْنِ ،
وَأَمَاتَهُم مَرَّتَيْنِ ، وَأَخْرَجُوا مِنْ دَارِ الْحَيَوَانِ ، وَهُمْ
يَعْلَمُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا حُسْنًا ، وَاعْمَلُوا الصَّالِحَاتِ ،
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ ، فِيهِ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ،
وَيَبْرَزُوا جَمِيعًا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، الْحَاكِمِ الْإِلَهِدِ ،
الْفَرْدِ بِلَا عَدَدٍ . وَلَوْ بُوَاخِذُ مَوْلَاكُمْ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِظُلْمِهِمْ ، لَنَزَعَ مَا فِي أَنْسَامِهِمْ مِنْ حَيَوَانٍ ،
وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ حَتَّى حِينٍ .

يَا أَيُّهَا الْمُتَهْتَدُونَ ، إِنْ أَحْسَنْتُمْ ، أَحْسَنُتُمْ
لِأَنْفُسِكُمْ ، وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ، وَسَتَرُونَ ذَلِكَ فِي
تَقَلُّبَاتِكُمْ ، وَمَا كَانَ مَوْلَاكُمْ بِظِلَامٍ لِلْعَبِيدِ . قُولُوا
مَوْلَانَا ، ثُمَّ ذَرُوهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ . وَلَقَدْ
جَعَلَكُمْ مَوْلَاكُمْ مَعَ الَّذِينَ قَالُوا أَنْتَ مَوْلَانَا ،
فَنَزَلَتْ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ ، فَاصْبَحُوا فِي جَنَّاتٍ قَلْبَتِهِمْ خَالِدِينَ .

عَرَفَ كِتَابُ أَبِي اسْحَقَ

أَوْ مَلَّتْ بِ الْعِبَادِ

كِتَابُنَا إِلَى أَبِي اسْحَقَ مُحَمَّدٍ اللَّهِ يَسِي فِي

شَانَ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْبَارِ جَلَّ ذِكْرُهُ .

قَوْلُهُ ، حَمَزَةُ بْنُ عَلِيٍّ ، الرَّقِيبُ الْعَتِيدُ :

لَا تُرِيدُ أَنْ نَشُقَّ عَلَيْكَ ، يَا أَبَا اسْحَقَ ، فِي هَذَا الْكِتَابِ

بَلْ نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ، لَعَلَّكَ ،

بَلِقَاءِ اللَّهِ تَخِيًا ، وَبِنُورِهِ تَهْدَى .

لَقَدْ جَعَلَ مَوْلَانَا الْقَلَمَ نُونًا ، بَعْدَ أَنْ

أَوْقَدَ مِنْ شَمْسِ الْقُدْرَةِ ، فَأَضِيَّ لَيْلُ الْمُوَحِّدِينَ . ثُمَّ

جَعَلَ مَعَ كُلِّ مِيمٍ نُونًا ، وَبَقِيَ النُّونُ مُفْرَدًا ، وَهُوَ

الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ . وَبِذَلِكَ يَشْهَدُ الْكِتَابُ ، نُورٌ
وَالْقَلَمُ وَمَا يَسْطُرُونَ ، وَلَقَدْ زَوَّجَ مِنْ كُلِّ نُوْنٍ
مِنْمَّا ، وَبَقِيَ النُّونُ الثَّالِثُ مُفْرَدًا . فَهَذِهِ ، يَا أَبَا
إِسْحَاقَ ، صَرَاتِبُ الْعِبَادِ الْأَوَّلِينَ ، يَضَعُ عَلَى كَثِيرٍ
مِنْ خَلْقِ مَوْلَانَا وَغِيْهَا ، وَقَدْ جَعَلَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ
جَلَّ ذِكْرُهُ ، مِنْهُ الطُّمَّ ، آدَمَ نُورِ الْإِحْنِ ، وَمِيمَ
الرُّمِّ ، حَوَاءَ نُورِ الْإِحْنِ ، فَهُنَاكَ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ
وَالْبَحْرِ ، بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ، حِينَ أَنْ كَانَ
مَوْلَانَا مُتَجَلِّيًا لِذَلِكَ الْجَبَلِ .

وَلَقَدْ مَرَّتْ عَلَى الْإِنْسَانِ أَخِيَانٌ ، حَتَّى
خَلَفَ ذَلِكَ الْإِنْسَانُ خَلْفًا ، تَرَكَوا الْمَوْلَى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ،
فَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ ، وَأَظْلَمَتِ الْأَرْضُ الَّتِي كَانُوا أَعْلَهَا ،
وَأَغْمَى بَصَائِرَهُمْ عَنْ رُؤْيَيْهِ ، فَضَلُّوا فِي ظُلْمَاتِهِمْ
يَعْمَهُونَ .

ثُمَّ أَشْرَقَتْ أَرْضٌ أُخْرَى بِنُورِ رَبِّهَا ، وَتَجَلَّى

رَبُّكَ لِلْجَبَلِ ، وَبِذَلِكَ شَهِدَ الْكِتَابُ عَلَى خَلْقِ ذَلِكَ
الْخَلْقِ الْآخِرِ : وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ، إِنِّي جَاعِلٌ
فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ، قَالُوا ، أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا
وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، وَنُقَدِّسُ
لَكَ ، قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ . وَكَانَ آدَمُ
الْأَدْنَى آدَمَ الطِّينِ ، آدَمُ الْحَمَاءَةِ الْمَسْنُونَةِ ، فَكَانَ أَنْتَ
وَهُمْ وَهَؤُلَاءِ ، إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا .

ثُمَّ جَاءَ النُّطْقَاءُ ، فَكَانُوا الْعَلَقَةَ وَالْمُضْغَةَ
وَالْعِظَامَ ، ثُمَّ كَسَا مَوْلَانَا ، جِلَّ ذِكْرُهُ ، تِلْكَ
الْعِظَامَ ، لَحْمًا ، فَصَارَ ظُهُورُ الْخَالِقِ صُورَةَ إِنْسَانِيَّةٍ
لِيُؤْتِنَسَ بِهَا . وَبَقِيَتِ الصُّورَةُ تَتَّبِعُ الصُّورَةَ ، إِلَى أَنْ
جَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ حَوْلِ
الْعَرْشِ . وَلِهَذَا ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، تَجَلَّى رَبُّكَ لِلَّذِينَ
آمَنُوا ، فَرَأَوْهُ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَخَاطَبُوهُ فِي أَلْسِنَتِهِمْ
وَقُلُوبِهِمْ ، وَجَالَسُوهُ ، وَكُنَّا لِمَجْلِسِهِمْ شَاهِدِينَ ،

وَاجْتَبَ عَنْ أَعْيُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يُرَوْا الْهُدَى ،
فَحَدُّوهُ ، وَهُوَ مِنْهُمْ ، وَأَقْرَبُ إِلَيْهِمْ ، مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ . وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ،
وَبِذَلِكَ نَادَى آلَ الْكِتَابِ ، كَذَابِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ
مِنْ قَبْلِهِمْ . فَهَؤُلَاءِ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، هُمُ الْبَقِيَّةُ
الْبَاقِيَّةُ مِنْ سُلَالَةِ آدَمَ الْبَيْنِ ، فَبَقِيَ الْكُفْرُ فِيهِمْ ،
وَبَقِيَتْ أَرَاذِي قُلُوبِهِمْ مُظْلِمَةً ، وَلَمْ تَضَيَّ بِأَنْوَارِ
الْإِيمَانِ .

وَلَوْ كُنْتَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، إِذْ بَدَّلَ اللَّهُ
الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ، قُلُوبَ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْهَا
مِنْ غَيْثٍ الْمَكْرُمَةِ ، الْهَابِطَةِ مِنْ غَمَامِ الرَّحْمَةِ ، مِنْ
تِلْكَ السَّمَاءِ ، إِذْ بَدَّلَتْ الْأَرْضُونَ بِأَرَاذِي الْمَغْفَةِ وَالْحِكْمَةِ ،
فَسَبَّحَ بِاسْمِ رَبِّكَ الْمَوْلَى الْأَعْلَى ، فَكَمْ نَجَمَ ، فِي
رِيَاضِ قُلُوبِهِمْ ، مِنْ أَشْجَارِ التَّوْحِيدِ ، وَكَمْ أَثْمَرَتْ
نَلْكَ الْأَشْجَارُ ، فَأَكَلُوا مِنْ ثَمَارِ الْوَصَالِ ، وَكَمْ

نَفَّحَ ، فِي صُدُورِهِمْ ذَاتِ الْمَصَابِيحِ ، مِنْ وَرُودِ حَقَائِقِ
 الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ . هَؤُلَاءِ ، هُمُ الَّذِينَ قَذَفَ اللَّهُ ،
 مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ الْبَارُ ، نُورَ الْعِلْمِ فِي قُلُوبِهِمْ ، فَأَضَاءَ
 وَهَدَى ، وَهَذَا هُوَ الْعِلْمُ الْخَامِسُ الَّذِي خَلَصَ لِلْوَلِيِّ ،
 وَلَيْسَ لِلْكَافِرِينَ فِيهِ وَمِنْهُ نَصِيبٌ ، وَبِذَلِكَ شَهِدَ
 الْكِتَابُ ، فَاسْأَلْهُ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، يُنَادِي ، عَلَيْهِ
 شَدِيدُ الْقُوَى ، ذُومِرَةٌ فَاسْتَوَى ، وَهُوَ فِي الْآفُقِ
 الْأَعْلَى ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ، فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى .

فَيَا لَيْتَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، تَنَقَّدَسُ صُدُورُ
 وَقُلُوبُ هَؤُلَاءِ الْعِبَادِ ، وَتَنْطَهَرُ مِنْ أَذْرَانِهَا ، وَمِمَّا
 كُتِبَ عَلَيْهَا مِنْ عَالِمِهَا الْمُظْلِمِ ، لِنُفُوزِ ، وَتَتَجَلَّى
 أَنْوَارُ شَمُوسِ الْعِلْمِ وَالْعَاقِلِي ، وَجَوَاهِرُ اسْتِرَارِ الْحِكْمَةِ
 الْفَرْقَانِيَّةِ . فَهَذَا هُوَ سِرُّ النَّبْدِ بِلِ وَالنَّغِيرِ ، وَرُؤْيَا
 مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الَّذِي ظَهَرَ لَنَا ظُهُورَ الْحَقِّ ، أَضَاءَتْ

عَلَيْهِ شَمْسُهُ . وَبَغِيْرَ ذَلِكَ ، لَا يُمْكِنُ ، لِنَلِكِ الْقُلُوْبِ
وَالْأَعْيُنِ وَالْبَصَائِرِ ، أَنْ تُصْبِحَ مَحَلًّا لظُهُورِ اشْرَارِ الْاَحْدِيَةِ ،
وَبُرُوزِ جَوَاهِرِ الْهُوِيَّةِ .

وَنَعِيْدُ عَلَيْكَ النَّبَأَ ، يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ
الْأَرْضِ ، وَهَذَا التَّبْدِيلُ بِرَحْمَةٍ وَبِفَضْلِ نَسَمَاتِ جُودِ
حَاكِمِ الْوُجُودِ ، فَانْظُرُوا إِلَى حَالَةِ هَذِهِ الْأَرْضِ
الظَّاهِرَةِ قَدْ تَبَدَّلَتْ ، لَوْ أَنَّ هَؤُلَاءِ النَّاسَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ،
فِي اشْرَارِ الظُّهُورِ يَتَفَكَّرُونَ ، وَمِنْ مَعِينِهِ يَشْرَبُونَ .
فَاسْأَلْهُ ، أَتَيْهَا الطَّالِبُ ، لَعَلَّهُ يَبْسِطُ لَكَ أَرْضًا مَنِيعَةً
فِي قَلْبِكَ ، وَيُنْبِتُ فِيهَا رِبَاحِينَ جَدِيْدَةً ، وَوُزُودًا
بَدِيعَةً بِإِبْدَاعِهِ ، وَأَشْجَارًا مَنِيعَةً ، فِي صُدُورِ مُنِيرَةٍ . ثُمَّ
أَرْجِعِ الْبَصَرَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، كَرَّتَيْنِ ، وَانْظُرْ إِلَى مَوْلَانَا
أَحْكَمِ الْبَارِ ، كَيْفَ قَدْ طَوَى بِيَمِينِ قُدْرَتِهِ ، سَمَاوَاتِ
أَذْيَانٍ كَانَتْ قَبْلَ التَّجَلِّيِّ مُرْتَفِعَةً ، وَازْتَفَعَتْ سَكَاءُ
الظُّهُورِ وَالْبَيَاقَانِ بِأَمْرِ ، وَتَزَيَّنَتْ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

وَالْجُؤْمِ مِنْ أَوَامِرِ النَّازِلَةِ الْبَدِيعَةِ . فَهَذِهِ هِيَ اسْتِرَارُ
الْحُرُوفِ وَالْكَلِمَاتِ ، قَدْ كُشِفَتْ وَظَهَرَتْ بِغَيْرِ
حِجَابٍ لِأُولِي الْأَبْصَارِ .

بَلِّغْ ، بَلِّغْ ، بَلِّغْ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، لَعَلَّهُمْ
يَذَرُكُونَ صُبْحَ الْمَعَانِي ، فَتَنْطَفِئَ سُرُجُ الظُّنُونِ وَالْوَهْمِ ،
بِقُوَّةِ التَّوَكُّلِ وَالْإِنْقِطَاعِ بَعْدَ الْإِيمَانِ ، وَتَوْقَدَ ، فِي
مَشَاكِي قُلُوبِهِمْ وَأَفْئِدَتِهِمْ ، مَصَابِيحُ الْعِلْمِ وَالْيَقِينِ ، فَإِذَا
أَنْتُمْ فِي خَلْقٍ جَدِيدٍ .

ثُمَّ أَسْمِعُهُمْ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، نَبَأَ الَّذِي آتَاهُ
مَوْلَانَا آيَاتٍ وَالْبَيِّنَاتِ ، بَعْدَ أَنْ طَلَبَهَا ، فَلَمَّا أَتَتْهُ
أَنْسَلَخَ مِنْهَا أَنْسِلَاحَ الْحَيَّةِ مِنْ جِلْدِهَا ، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ ،
فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ . وَلَوْ آمَنَ وَوَحَّدَ ، وَعَمِلَ صَالِحًا ،
لَرَفَعَهُ بِهَا مَوْلَاهُ الْحَاكِمُ الْبَارُّ ، وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَهُ إِلَى
الْأَرْضِ . فَشَلْ هَذَا مَثَلُ الْكَلْبِ ، إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ
يَلْهَثُ ، أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ . فَاقْصُصْ عَلَيْهِمُ الْقِصَصَ ، يَا

أَبَا إِسْحَقَ ، لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ . وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ
 أَشْجُودًا كَثِيرًا مِنْ أَشْثَالٍ هَؤُلَاءِ ، وَجَعَلْ لَهُمْ قُلُوبًا
 لَا يَفْقَهُونَ بِهَا الْحَقَّ ، وَأَعْيُنًا لَا يُبْصِرُونَ بِهَا دَلِيلَ
 وَعَلَامَاتٍ وَمُعْجِزَاتٍ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ الْبَارِ ، وَلَا
 يَتَبَصَّرُونَ مُعْتَبِرِينَ ، وَآذَانًا لَا يَسْمَعُونَ بِهَا آيَاتِ وَالْمَوَاعِظِ
 بِالنَّدْبِ وَالْإِتْعَازِ . وَلَقَدْ خَلَقَ هَؤُلَاءِ ، وَمَعَهُمْ مَثَلُهُمْ ،
 فَهُمْ كَالْأَنْعَامِ لَا يَفْقَهُونَ وَلَا يُبْصِرُونَ وَلَا يَسْمَعُونَ ،
 بَلِ الْآلُفْعَامُ خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ ، فَهِيَ لَا تَقْبِلُ
 الضَّرَرَ ، فَتَهْرُبُ مِنْهُ ، وَتَتَّبِعُ مَا يَنْفَعُهَا .

وَإِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، بَقِيَّةَ رَحْمَةِ
 مَوْلَانَا ، جَلَّتْ مَشِيئَتُهُ ، وَنُتِمَّتْ قَوَاعِدُ التَّوْحِيدِ ، وَسَتَرَى
 جِجَابًا فِيمَا بَيْنَ الْبِرْزَخَيْنِ ، مِنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْقَاضِي ،
 وَسَائِعِزُّ الْقَصَصِ ، وَالْحَقُّ فِيهِ ، فَأَقُولُ ، مُتَكَلِّمًا عَلَى
 صَاحِبِ الْحَقِّ مَوْلَانَا :

لَقَدْ جَعَلْ مَوْلَانَا فَوْقَنَا سَبْعًا شَدَادًا ،

أَرَادَهَا كَمَا قَدَّرَ وَأَرَادَ ، لَا حُكْمًا لِغَايَةٍ ، بَلْ قَدَرًا
لِإِرَادَتِهِ ، فَكَانَ النَّاطِقُ وَالْأَسَاسُ وَالصَّامِتُ ، وَرَفَعَ
بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ، وَلِكُلِّ مِنْ هَؤُلَاءِ
إِشْرَاقٌ وَنُورٌ وَصَفَاءٌ ، تَبَارَكَ مَوْلَانَا أَحْسَنُ
الْمُخَالِقِينَ .

وَلَقَدْ أَفَاضَ مَوْلَانَا ، عَلَى السَّبْعِ الشَّدَادِ ،
جَنَمَ الْعَقْلِ ، فَضَلَ قَوْمٌ بِهَذَا الْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ مِنْ ذِي
الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ ، وَرَاحُوا يَتَلَوْنَهُ تَعَبُّدًا وَتَقَرُّبًا ، وَهُمْ
عَنْ مَعْنَاهُ فِي غَفْلَةٍ ، إِنَّا مَدَدْنَا لَهُمْ مَدًّا فِي أَعْمَارِهِمْ ،
مِثْلَمَا كَانُوا وَلِيَّ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ ، وَلَيْسَ مَوْلَانَا بِظَلَامٍ
لِلنَّاسِ . وَلَقَدْ ظَنَّ الْمُزْتَدُونَ أَنَّ لِدَاكَ الْفَائِضِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا ، فَضَلُّوا وَاضْطَلُّوا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، إِنَّهُمْ لَا
يَفْقَهُونَ . وَنِيلَ لِهَؤُلَاءِ ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّهُمْ لَا
يَنْظُرُونَ بَعَيْنِ مَوْلَانَا الْحَقِّ ، بَلْ بَعَيْنِ مَا يَعْبُدُونَ ،
أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ .

وَلَقَدْ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مَوْلَاهُمْ بُرْسِلُ عَلَيْهِمُ
مِنَ السَّمَاءِ رَسُولًا يُوحِي إِلَى بَعْضِهِمُ آيَاتٍ ، هِيَ فِتْنَةٌ
الَّذِينَ أَشْرَفُوا فِي كُفْرِهِمْ ، فَاتَّبَعُوهُ الظَّنَّ ، وَإِنَّ الظَّنَّ لَا
يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ، إِنَّهُمْ حَصَبُ جَهَنَّمَ قُلُوبُهُمْ .

اللَّهُ مَوْلَانَا يَعْلَمُ حَيْثُ يَضَعُ رِسَالَتَهُ ، وَهُوَ بُرْسِلُ
الرِّبَاحِ بُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ ، فَثَبِيرٌ سَحَابًا ، فَيَسُوقُهُ
إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ، وَكَذَلِكَ يُفِيضُ مِنَ السَّابِقِ قُوَّةً قُدْسِيَّةً
صَافِيَةً مُهَيَّأَةً ، فَتَنْصِلُ بِالْمَشْرِقِ ، وَهَذَا مَا لَا يَفْهَمُهُ
ذَوُ الْأَنْفُسِ الْأَمَّارَةِ ، وَصَاحِبُ النَّفْسِ وَمَا سَوَّاهَا ،
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ فِي كُلِّ
سَّمَاءٍ سَبْعَةَ أَنْجُمٍ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ مَا بَيْنَ الْجِسْمِ
وَالرُّوحِ بَرَزَخًا ، وَكَانَ آدَمُ حَمَاءَةً مِنْ طِينٍ
لَا زَبٍ ، فَقُطِعَ مِنْ أُولَى الْعِزْمِ ، وَحُرِمَ مِنَ الْقُرْبَى ، وَعَادَ
كَمَا كَانَ .

وَلَقَدْ سَبَقَتْ مِنْ مَوْلَانَا رَحْمَةٌ ، فَقَفَى عَلَى

آثَارِهِمْ يُنْفِخُ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ ، وَعَزَّزْنَا لَهُمْ
بِسَامٍ وَإِسْمَاعِيلَ وَيُوشَعَ ، وَزَيْنَرَهُ هَارُونَ ، وَشَمْعُونَ وَعَلِيٍّ ،
فَبِهَؤُلَاءِ كَانَ الظَّاهِرُ ، وَبِهَذَا يَشْهَدُ السَّابِقُونَ
السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ .

وَقُلْ هَذَا ، ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ،
حَتَّى يَأْتِيَهُمْ يَوْمٌ ، لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خِلَّةَ ، وَعَرْضُوا عَلَى
مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ ، لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ،
وَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ، بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ ،
وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ .

وَإِنَّا نَعْلَمُ بِأَنَّنَا قَدْ أَلْقَيْنَا عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ،
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِنَعْرِفَ أَنتَ ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، بِأَنَّنَا نَعْلَمُ مَا
تُؤَسِّسُ بِهِ أَنْفُسُهُمْ ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَيْكَ ،
وَنَطَّلِعَكَ عَلَى مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ ، وَقَدْ أَمْنَحْتَ كَثِيرًا ،
فَجِئْنَاكَ بِمَا نُرِيدُ ، وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ .

وَلَوْ تَأَمَّلَ هَؤُلَاءِ قَلِيلًا ، وَكَانُوا صَادِقِينَ ، لَشَاهَدُوا
أَبْوَابَ الْمَعَانِي وَالتَّبَيَّانِ ، مُفْتَحَةً قَبْلَ وُجُوهِهِمْ ، فِي
الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَرَأَوْا الْعُلُومَ بِلا سِتْرٍ وَلَا حِجَابٍ .
وَاعْلَمْ ، أَنَّ تِلْكَ وَهَذِهِ الْحَالَاتِ ، لَيْسَتْ إِلَّا لِتَرْجِعَ
أَنْفُسَهُمْ وَتَرْكِّبَهَا ، وَتُخْلِصَهَا مِنْ أَقْفَاصِ الْأَنْفُسِ
وَالْهَوَى ، وَأَنَّ مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ، جَلَّتْ قُدْرَتُهُ وَسَمَتْ
حِكْمَتُهُ ، هُوَ غَنِيٌّ بِذَاتِهِ عَنْ مَعْرِفَةِ جَمِيعِ مَنْ وَمَا
خَلَقَ ، وَهُوَ الْقَاهِرُ بِكُنُونِهِ عَنْ عِبَادِهِ ، مُسْتَغْنٍ عَنْ
جَمِيعِ الْمُنْكَنَاتِ ، فَتَسْمَةُ مِنْ نَسَائِمِ جُودِهِ بِجَعْلٍ
كُلِّ مَنْ فِي الْعَالَمِ بِصِيحٍ ، مُفْتَحًا بِخَلْعَةِ الْغِنَى ،
وَهَبْنَا لِلْعَالَمِ بِقِطْرَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ تَهْبُ
الْوَجُودَ ، شَرَفَ الْحَيَاةِ الْبَاقِيَةِ .

أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ وَالْأَقْرَبِينَ يَا أَبَا اسْتَحَقَ ،
أَنَّ مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ضَمِنَ لِمَنْ آمَنَ الْحَيَاةَ الْبَاقِيَةَ ، مَا دَامَتْ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فِي جَمِيعِ مَشَارِقِهِمْ وَمَغَارِبِهِمْ ،

وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ ضَلُّوْا ، وَاتَّبَعُوْا اَهْوَاءَهُمْ فِي
 غِيِّ اَنْفُسِهِمْ ، وَكَانُوْا اَكْثَرُ النَّاسِ جَدَلًا .
 وَكَمْ طَلَبَ هٰؤُلَاءِ الْبَاجِهْلُوْنَ كَمَا لَمْ
 خَلَقِيْهِمْ ، وَنَسُوا اَسْبَابَ خَلْقِهِمْ ، وَمَا خَلَقْتُ الْاِنْسَ
 وَالْجِنَّ اِلَّا لِيَّعْبُدُوْنَ . ضَلَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا
 مُنْقَلِبُوْنَ ، وَسَيِّدُ خُلَا اَلْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدْنَا فِيْهَا ، مَا لَا
 عَيْنٌ رَّآتْ ، وَلَا اُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلٰى قَلْبِ
 بَشَرٍ ، وَسَيُطَوَّفُ فِيْهَا عَلَيْنَا وَلِدَانٌ مُّخْلَدُوْنَ ، بَاكُوَابٍ
 وَّاَبَارِيْقٍ ، وَكَاسٍ مِنْ مَّعِيْنٍ لَا نَضَعُ عَنْهَا وَلَا
 نَحْنُ بِمُنْزِفِيْنَ ، وَلَحْمٍ طَيْرٍ مِّمَّا نَشْتَهِيْهِ ، وَثَمَرٍ حَوْرٍ عَيْنٍ ،
 كَمَا مَثَالِ اللُّلُوْءِ الْمَكْنُوْنِ . وَلَا تُرِيدُ اَنْ نُّعِيْدَ
 عَلَيْكَ ، يَا اَبَا اِسْحٰقَ ، قَالَتْهُمْ ، وَمَا فِيْ اَنْفُسِهِمْ مِنْ
 هٰذِهِ الْاَدَمَةِ الَّتِي اَوْصَلْنَاهُمْ بِجَبَلٍ اَدَمِيْهِمْ ، قَتْلَ هٰؤُلَاءِ
 مَا اَصْبَرَهُمْ عَلٰى نَارٍ وَجْهَتِهِمْ ، وَجَحِيْمٍ كَبِيْرٍ بِاَنَّهُمْ .
 اِنَّ مَوْلَانَا الْخَالِقَ ، الْقَاهِرَ فَوْقَ عِبَادِهِ ، اَكْمَلَ الْخَلْقَ ،

وَتَمَّ الْمُنْشآتِ ، وَرَضِيَ عَمَّنْ هُوَ مَعَهُمْ إِلَى أَبَدِ الدَّهْرِ ،
وَخَلَدَ الْخَلْقَ ، وَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ نَقْصِ الْمُشْقِصِينَ
الْكَاذِبِينَ ، الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَا يُمِلِّي عَلَيْهِمْ أَثْمَةً
شَيَاطِينِهِمْ .

قُلْ ، مَنْ أَنْبَأَكُمْ بِعِلْمِ اللَّهِ ، أَتَاهَا
الْجَاهِلُونَ ، وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ،
وَأَجْرَى الْمَلَوْنَ ، وَتَمَّ الْأَكْوَانَ خَلْقًا آخَرَ ، وَأَتَى
بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ ، وَبِالْقَمَرِ وَالْجُومِ ، لَا الشَّمْسُ
بَتَبْغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ، وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ،
وَالْكُلُّ فِي أَفْلَاكِ الْقُدْرَةِ سَابِجٌ ، وَبِأَبْنَى اللَّهِ الْحَاكِمِ
إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ ، وَلَوْ كَرِهَ الْجَاهِدُونَ . سَيَعْلَمُ هَؤُلَاءِ
مَا كَانَ خَفِيًّا عَنْهُمْ فِي رَجَعَاتِهِمْ ، وَسَيَذُوقُونَ الْعَذَابَ
فِي تَقَلُّبَاتِهِمْ ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَلَنْ
يَبِيدَ خَلْقُ مَوْلَانَا .

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَمَنْحَهُمْ مَوْلَانَا أَنْفُسًا

عَاقِلَةٌ مُذِرَكَّةٌ ، وَقَدْ صُفِّيتْ بِوُجْهِتِهَا ، وَزُكِّيَتْ ،
 فَتَرَكْتَ الْهَوَى ، وَهَجَرْتَ الشَّهَوَاتِ ، فَتَكَدْ غُدِّيَتْ
 بِفَيْضٍ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَعَارِفِ ، الَّتِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهَا مِنْ
 سُبُلِ هُدَاةٍ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْبَارِي . فَيَا لَيْتَ كُنْتَ
 مَعَهُمْ ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَتَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ، إِذْ تَفَارِقُ هَذَا
 الْجِسْمَ ، وَتَمَّ الْعَالَمُ الْمُصَفَّى ، عَالَمُ النُّورِ وَالرُّوحَانِيِّ ،
 لِتَسْعَدَ بِالرَّجُوعِ إِلَى مَوْطِنِكَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ ،
 وَلِنَعُودَ ، وَقَدْ رَجَعْتَ ، مَرْضِيًّا عَلَيْكَ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَكَ
 مِنَ الْمُوَحِّدِينَ ، يَا أَبَتَهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ ،
 رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً ، فَأَدْخِلِيْنِي فِي عِبَادِي ، وَأَدْخِلِي جَنَّتِي ،
 فَهَذِهِ هِيَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى الَّتِي وَعَدَ مَوْلَانَا الْحَقُّ ، لَكُمْ
 أَنْتُمْ بِمَجْبَرِ بَلَدِكُمْ تُسْتَهْدُونَ ، وَعَلَى سَبِيلِهِ تَمْشُونَ .
 فَهَذَا هُوَ النَّعِيمُ الدَّائِمُ الْمَقِيمُ .

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، فَلَقَدْ نَكَسَتْ
 وَرَكِبَتْ أَنْفُسُهُمْ فِي نَارِهَا ، وَتَخَلَّدُ فِي أَدْوَارِهَا ،

وَكُلَّمَا أُخْرِجُوا مِنْهَا ، أُعِيدُوا فِيهَا ، وَتَلَقَّاهُمْ خَزَنَتُهَا ،
فَهُنَاكَ آلاَ لَامٌ وَالْأَسْقَامُ الدَّائِمَةُ ، وَكُلَّمَا نَضَجَتْ
جُلُودُهُمْ ، بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا ، لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ ،
وَهَذِهِ آيَاتُ قَارِعَتِهِمْ وَحَاقَتِهِمْ ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ
مَوْلَانَا لَهُ نُورًا ، فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ .

وَلَسَوْفَ يَأْتِي بِوَمَرٍ رَبِّكَ ، يَوْمَ نَقِفُ عَلَى
الْأَعْرَافِ شُهُودًا ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَمَنْ نَصَرْنَا عَرَفْنَا
بِنُورٍ وَجْهَهُ ، وَتَوَحَّيْدِ قَلْبِهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا عَرَفْنَا
بِسَوَادِ وَجْهِهِ وَأَفْرَاضِ قَلْبِهِ . لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ
الْكُفْرِ وَالْجُحُودِ ، وَأَصْحَابُ الْإِيمَانِ وَالنُّوحِيدِ ؛
أَصْحَابُ النُّوحِيدِ هُمُ الْفَائِزُونَ ، وَهُمْ الَّذِينَ خَافُوا الْآيَاتَ ،
إِذْ تَنَفَّلَ فِيهَا الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ، فَجَدُّوا وَنَصَبُوا ،
وَصَدَقُوا مَا عَاهَدُوا مَوْلَاهُمْ الْحَكِيمَ الْبَارِي عَلَيْهِ ،
فَمِنْهُمْ مَنْ فَضَى نَحْبَهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ ، وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا ، وَهُمْ مِنْ خَلْقِ مَوْلَانَا ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يَهْدُونَ

بِالْحَقِّ ، وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ
الْمُقَرَّبُونَ ، فِي بُيُوتٍ قُلُوبِهِمْ أَشْرِقَتْ شَمْسُ ، فَأَذِنَ
مَوْلَانَا أَنْ تَرْفَعَ ، وَيَذْكُرَ فِيهَا اسْمُهُ .

مَاذَا أَقْصُ عَلَيْكَ ، مِنْ أَنْبَاءِ غَيْبِ مَوْلَانَا ،
مَعَ هَؤُلَاءِ الْمُقَرَّبِينَ ، الَّذِينَ اشْتَرَى مَوْلَانَا مِنْهُمْ
أَنْفُسَهُمْ ، وَالْهَمُّ وَأَمْوَالُهُمْ ، بَانَ لَهُمُ الْجَنَّةُ فِي مَشَارِقِ
مَطَالِعِهِمْ ، فَيُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الْحَقِّ ، مَوْلَانَا الْكَامِلُ
ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ، فَكَرِضِيَتْ
بِذَلِكَ أَنْفُسُهُمْ ، وَاسْتَبَشَرُوا بِبَيْعِهِمُ الَّذِي بَايَعُوهُ بِهِ ،
وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ .

إِزْجِعْ ، يَا أَبَا اسْتَحَقِّ ، وَاسْأَلْ أَهْلَ الذِّكْرِ ،
إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، قُتِلَ
الْمُخْرَاضُونَ ، فَاسْتَمِعْ إِلَى ذَلِكَ النِّدَاءِ ، نِدَاءِ جِبْرَائِيلِ
عُقُولِهِمْ . أَمْرٌ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ، أَنَّ
نَجَعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، سَوَاءٌ مَحْيَاهُمْ

وَمَا تَهُمُ ، سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ، مَا وَاهُمُ النَّارُ ،
كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا ، أُعِيدُوا فِيهَا .

وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَضَمِينَ الَّذِينَ اخْتَصَمُوا فِي
مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ ، فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ
مِنْ نَارٍ ، يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ، وَحُرِّمَتْ
عَلَيْهِمُ الْحَيَاةُ ، وَأَصْبَحُوا فِي نَارٍ رَبِّهِمْ جَاثِمِينَ . وَالَّذِينَ
آمَنُوا ، وَدَعَوْا إِلَى سَبِيلِ مَوْلَاهُمْ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِهِ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَمَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ، تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ، إِنَّا
اسْتَجَبْنَا لَهُمْ وَجَعَلْنَا لَهُمُ الْوَارِثِينَ ، وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنَ الْغَمِّ ،
وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ .

لَقَدْ كُتِبَ فِيهِ ، تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِ الَّذِينَ
يُحَدِّثُونَ ، إِذْ قَالُوا لَنْ نَرْجِعَ إِلَى خَلْقٍ جَدِيدٍ حَتَّى يَوْمِ
الْحَاقَّةِ . قُلْ ، يَا أَيُّهَا السَّمْعُ ، أَخْسَاؤُا فِي تَقَلُّبَاتِكُمْ ، إِنْ
تَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا . ثُمَّ أَنْظِرْ كَيْفَ يَحْدُثُ هَؤُلَاءِ ،

وَعِنْدَهُمْ جَبْرِيْلُ الَّذِي يَشْهَدُ بِهَذَا ، وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ
أَهْلَكْنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ .

حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَا جُوجُ وَمَا جُوجُ ، وَهُمْ مِنْ
كُلِّ حَذْبٍ يَنْسِلُونَ ، وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ، فَإِذَا
هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُهُمْ ، ابْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يَا وَيْلَنَا قَدْ
كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا ، بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ . لَقَدْ
نَسِيَ هَؤُلَاءِ هَذَا الْيَوْمَ ، وَقَدْ وَقَعَ لَهُمْ ، وَوَقَعُوا
فِيهِ ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ، وَكُتِبُوا عَلَى وُجُوهِ قَبْلَتِهِمْ ،
حَتَّى غَشِيَتْهُمْ الْغَاشِيَةُ .

أَوَلَمْ يَرَوْا هَؤُلَاءِ كَيْفَ مَدَّ لَهُمْ مَوْلَانَا
الْحَاكِمُ الْحَيَاةَ مَدًّا . آلَانَ حَضَحَصَ الْحَقُّ ، وَقَدْ جَاءَ
وَعْدُ رَبِّي وَرَبِّكَ ، مَوْلَايَ الْحَاكِمِ وَمَوْلَاكَ ، وَطَوَى
السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجْلِ لِلْكِتَابِ ، كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ
نُعِيدُهُ ، وَعَدَّا عَلَيْنَا ، إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ . فَإِنْ آمَنَ لَكَ
بَعْضُ الْمُسْتَجِيبِينَ ، يَا أَبَا اسْحَقَ ، فَاصْكُتْ عَلَيْهِمُ الْمِشَاقَ ،

وَلَوْ قُوا بَعْدَهُمْ . وَمَنْ آبَ مِنْهُمْ إِلَى الْكُفْرِ ، وَلَمْ يُؤَلِّكْ
وَجْهَهُ قَبْلَ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ ، مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْبَارِ ،
فَلَسَوْفَ يَجْعَلُ لَهُ مَوْلَانَا فِتْنَةً وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ، وَقُلْ
رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ فِيمَا بَيْنَنَا ، لَا بِدْعَانَا ، وَأَنْتَ
الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا يَصِفُونَ ، وَأَمْهَلُهُمْ رُونِدًا ، وَأَزْتَقِبْ يَوْمَ
تَأْتِيهِمُ السَّمَاءُ بَخَّاسٍ مُبِينٍ ، يَغْشَى أَعْيُنُهُمْ ، هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ .

عَرَفَ صَلَاةَ الْقَجْرِ

يَسْأَلُكَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَآلِجَا هِلُونَ عَنِ النَّفْسِ ،
يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ أَنْفُسَهُمْ ، وَمَا تُخْفِيهِ الصُّدُورُ ،
أَنْبِئُهُمْ أَنْ يَلِجَ أَحَدُهُمْ فِي سُمِّ الْخِيَاطِ ، أَوْ أَنْ يَجْمَعَ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، أَوْ أَنْ يَنْقُذَ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ ، لِأَقْرَبَ إِلَيْهِ وَأَذْنَى ، مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى أَكْثَرِ

نَفْسِهِ . وَلَوْ أَنَّ الْخَرَّ مِدَادٌ ، يَمُدُّهُ مِنْ وَرَائِهِ سَبْعَةُ
أَمْجُجٍ ، لَنَفَذَ الْخَرُّ ، قَبْلَ أَنْ تَنْفُذَ إِلَى أَكْثَانِ النَّفْسِ ،
وَلَوْ جُنَّا بِمِثْلِهِ مَدَدًا .

هَاقَدَ عَمِيَتْ أَعْيُنُ عُقُولِهِمْ ، فَضَلُّوا السَّبِيلَ ،
فَضْرَبَ عَلَيْهِمُ الشَّكُّ سُورًا دُونَ أَنْفُسِهِمْ ، فَكَلِمَ
يَسْتَطِيعُونَ لَهُ نَقْبًا . أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ ، أَمْ
تَهْدِي الْعُيَّيَ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ . ذَرَهُمْ ، وَتَوَجَّهْ إِلَى
مَوْلَانَا ، مُصَلِّيًا دَاعِيًا ، مُسْتَغِيثًا مُحْتَبِيًا ، أَوْ قَاعِدًا
الْأَرْبَعَاءَ ، وَلَسَوْفَ يُجَرِّمَوْلَانَا لَنَا ، مِنْ صَلَاةِ
الْفَجْرِ ، يَنْبُوعًا لَنْ نَظْمًا مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا :

« مَوْلَايَ ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِذَاتِي وَذَوَاتِي ،
عَزِيزًا بِالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ ، لَا ذِلَّةَ لِمَنْ اسْتَنْشَقَ
عَبِيرَ وَرُودِكَ ، وَرُودِ جَنَّتِكَ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا مِنْ
سَمَاءِ التَّفَحَّاتِ الْقُدْسِيَّةِ ، فَاثْنَرْتُ ، فَأَثْبَتَتْ مِنْ
كُلِّ زَوْجٍ بِهَيْجٍ ، وَالسَّنَابِلُ قَدْ اسْتَوَتْ عَلَى

سُوقَهَا ، وَبَارَكْتَ فِيهَا ، فَأَنْبَتْتَ الْحَبَّةُ سَبْعَ سَنَابِلَ ،
فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ . فَضَاعِفَ مَوْلَايَ
عِزَّتِي ، وَغَشَّيْنِي مِنْ نَسَمَاتِ الْفَجْرِ ، فَجَرَّ الْمُوَحِّدِينَ
الْمُقَرَّبِينَ .

« وَعِزَّتِي بِكَ ، أَنْتَ يَا مَوْلَايَ ، وَبِمَسْجِدِ أَقْصَى
عَرْشِ قَلْبِي ، الَّذِي هُوَ لَكَ ، لَوْ ذَاقَ هَؤُلَاءِ ذَرَّةً مِنْ
قَطَرَاتِ عَيْنِ سَلَسِبِيلِ قُرْبِكَ ، لَصَبَقُوا مِنْ نَشْوَتِهِمْ
أَمَامَ مَنَابِعِ الْكَوْثَرِ ، فَتَرَّ عَلَى تِلْكَ الْقُلُوبِ نَسَمَاتُ
الْفَجْرِ ، فَحَيَّيْهِمْ أَنْشَاءً ، وَتَنْشِئُهُمْ خَلْقًا آخَرَ ، تَبَارَكْتَ
يَا مَوْلَايَ خَالِقًا مُعِيدًا مُنْشِئًا .

« مَوْلَايَ ، أَمِيتْنِي فِي مَنَابِعِ كَوْثَرِ قُرْبِكَ ،
ثُمَّ أَحْيَيْتَنِي بِتِلْكَ السَّمَاتِ ، نَسَمَاتِ فَجْرِ لَيْلَةٍ
الْوُصُولِ .

« مَوْلَايَ ، وَعِزَّتِي بِقُرْبِي مِنْكَ ، مَا نَادَيْتُكَ ،
مُسْتَعِينًا مِنْ تَجَلِّي أَنْوَارِكَ عَلَى قِبْلَةِ قَلْبِي ، بَلْ لِنَشْكُرَكَ

وَتُوسِعَ هَذَا الْقَلْبَ ، لِيَسَعَ عَرْشَكَ ، وَتُبَارِكَ فِي هَذِهِ
الْبُيُوتِ الَّتِي أَذِنْتَ أَنْ تَرْفَعَ ، وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُكَ ،
أَمَامَ لِيَالي الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، وَأَصْبَاحِ لَيَالِ عَشْرِ ذَلِكَ
الْفَجْرِ .

» مَوْلَايَ ، مَا اسْنَعَدَ قَلْبِي إِخْيَانُ مُنَادِيكَ يَا
مَوْلَايَ ، فَهُوَ دَائِمُ الشَّوْقِ ، لَا عَنْ بَعْدٍ ، بَلْ تَنْتَابُهُ
ذِكْرَاتُ مَا بَيْنَ النَّشَاطَيْنِ ، فَتَمَّ الْوَجَلُ . وَكُلَّمَا
ذَكَرَكَ بِلِسَانِكَ ، زَادَهُ شَوْقًا إِلَيْكَ . وَهَذِهِ الْحِجَابُ
تَوْبُ وَتُنَادِيكَ مَا أَعَزَّ الْخَلْقَ بِالْإِدَاءِ . فَهَذَا
الْقَلْبُ ، يَا مَوْلَايَ ، لَا يَفْتَأُ يَذْكُرُ اسْمَ الْمُحَبُّوبِ ،
فَيَجِدُ فِي كُلِّ اسْمٍ سِرًّا لَكَ ، مَا أَعْظَمَ
شَأْنَكَ .

» مَوْلَايَ ، اغْصِنِي مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي عَلَيْهِ
الشَّرُّ يَزْبُو ، مَنْ لِي مُنْقِذًا وَمُنْجِيًّا مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا ،
فِي زَهْرِ رَبِيعِهَا وَزِينَتِهَا . إِنَّ مِمَّا يُنْبِتُهُ الرَّبِيعُ يَقْتُلُ

جَبَطًا ، أَوْ يُكَلِّمُ ، إِلَّا آكَلَهُ الْخَضِرُ ، فَلَا تَتْرُكْنِي مَعَ
أَوْلَئِكَ ، لِأَكُونَ مِنْ ذَوِي النِّعْمَةِ بِحَضْرَتِكَ الْقُدْسِيَّةِ ،
فَتَجْعَلَنِي طَرِيقًا لِمِثْلِكَ آلَاءٍ . مَوْلَايَ ، إِنَّ آكَلَةَ الْخَضِرِ ،
تِلْكَ ، قَدْ أَكَلَتْ بِالْمَنِّ وَالسَّلْوَى ، حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ
خَاصِرَتَاهَا ، اسْتَقْبَلَتْ عَيْنِ الشَّمْسِ فِي مَكَارِجِهَا
وَحُسْبَانِهَا ، فَالْقَتَ مَا فِيهَا ، وَنَحَلَتْ ، وَنَثَرَتْ ذَاتَ
جَوْفِهَا ، ثُمَّ أَضَتْ ، ثُمَّ رَقَعَتْ بِأَنْعَمِكَ وَآلَائِكَ ، وَإِذْ بِهِ
فِي جَوْفِهَا خَضِرٌ حُلُوٌّ ، تَرْجِعُهُ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، وَالْيَتِيمِ
وَابْنِ السَّبِيلِ .

» مَوْلَايَ ، اسْتَعِينْ بِكَ مِنْ أَخَذِ مَالٍ بِغَيْرِ
حَقٍّ ، وَمِنْ أَكَلِ بِلَا شَبَعٍ . مَا أَعَزَّنِي ، يَا مَوْلَايَ ،
بِقُوَّةِ عَالِمِ أَمْرِكَ ، إِذْ سَوَّيْتَنِي ، وَنَفَخْتَ بِي ، فَمَا اسْعَدَنِي
بِهَذِهِ الرُّوحِ ، تَبَارَكَتَ خَالِقًا وَآمِرًا وَمُنْشِئًا .

» مَوْلَايَ ، مُذْ فَجَّرَ يَوْمَ الرَّحِيقِ ، غَبَّ تِلْكَ
الرَّشْفَةُ ، مِنْ تِلْكَ الْكَاسِ الَّتِي مُلِئَتْ مِنْ مُعْصِرَاتِ عَيْنِ

الْبَسْبِيلِ ، قَدْ صَاحَ هَذَا الْقَلْبُ يَا بُشْرَايَ : ذَابَ جَنِينِي ،
وَعَقَلِي صَاحَ مَا أَسْعَدَنِي ، قَدْ أَعَزَّنِي مَوْلَايَ بِمُعْصِرَاتِ
رَحِيقِ الْأَزْوَاجِ . مَوْلَايَ ، قَدْ سَلَبْتَ قَوَايَ أَمَامَ
مَنْبَرِ النَّجْوَى ، نَجْوَى رُوحِي فِي خَدْرِ ظِلَامِهَا ، الْمَشْرِقِ
عَلَى أَرْوَاحٍ طَالَمَا عَطِشَتْ لِذَلِكَ الرَّحِيقِ ، وَتَاهَتْ ، مُدَّةُ
أُنْزِلَتْ مِنْ مَنَازِلِ تِلْكَ النُّجُومِ ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ خَلْفَ
أَقْطَارِ الْغُيُومِ .

« مَوْلَايَ ، مُدَّةُ نَادَتْ نَغْمَاتُكَ هَذِهِ الرُّوحَ ،
فَهِيَ لَا تَقْتَأُ تَذَكُّرُ بِوُسْفَاهَا كُلَّ صَلَاةٍ فَجْرٍ ، فَتَرَأَى
لَهَا مُعْجَزَاتِ النَّزْلَةِ الْآخَرَى ، وَقَدْ تَفَانَتْ الْأَزْوَاجُ
بِرَّخِيمِ أَصْوَاتِ تِلْكَ الْمَزَامِيرِ .

« مَوْلَايَ ، مَا أَغْظَمَ شَأْنُكَ ، بِالْبُعْدِ
أَذِنْتَنِي ، وَبِالْمَوْتِ أَحْيَيْتَنِي ، سُبْحَانَكَ ، مَوْلَايَ الْحَاكِمِ
الْبَارِي ، تَخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ
الْحَيِّ . وَتَنْجِسُ جَذَوَاتٍ مِنْ عَيْنِ فِيهَا ، تُسَكِّمُ

سَلْسَبِيلًا ، وَإِذْ بِنَارِ الْقُدْرَةِ تُطْفِئُ ظِلْمًا الظَّالِمِينَ .

» مَوْلَايَ ، مَا أَسْعَدَ هَذَا الْقَلْبَ ، إِذْ يُرَجِّحُ ذِكْرِيَاكَ ذَلِكَ الْفَجْرِ ، وَلَقَدْ غَنَّتْ طَبْرُهُ بِالْأَنْبَاءِ الْقُدْسِيَّةِ ، فَهَتَفَتْ مِنْ أَعَالِي السُّرْرِ الْمَوْضُوعَةِ وَالنَّمَارِقِ الْمَبْثُوثَةِ ، فَسَبَّحْتَ اللَّهَ الْحَاكِمَ الْمَوْلَى بِتَأْوِيلِ تِلْكَ النِّفَاحَاتِ وَالنَّعْمَاتِ الرَّكِيَّةِ .

» مَوْلَايَ ، مَا أَشْقَى أَوْلَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى هَذَا التَّائِبِ ، وَلَمْ يَوَاجِهُوا تِلْكَ النِّفَاحَاتِ ، وَلَمْ يَسْتَمِعُوا إِلَى هَذِهِ النِّعَمَاتِ ، فَذَلُّوا ، وَالْعَرَفُ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ ، الَّذِينَ سَيَرْتُونُ هَذِهِ وَتِلْكَ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَعِنْدَ مَوْلَانَا الْمَزِيدُ .

» آمَنْتُ بِكَ مَوْلَايَ ، وَلَمْ أَلْ كَافِرًا ، وَكَفَرْتُ بِأَرْبَابِهِمْ ، وَلَمْ أَلْ مُؤْمِنًا ، فَسُبْحَانَ مَنْ أَنْشَأَنِي مِنْ كَافِرًا ، لَا قَادِرَ غَيْرُكَ .

» مَوْلَايَ ، مَا أَعَذَّبَ هَذَا الرَّحِيقَ الَّذِي

أَزَوَّبْتَنِيهِ ، فَهَلْ مِنْ مَزِيدٍ بَعْدَ الرَّوِيِّ ، أَلْعَزِيزُ بِلَكَ
عَظْشَانٍ لِذَلِكَ التَّجَلِّي . مَوْلَايَ ، إِنِّي لَأَسْمَعُ نَقَبَ
الْجِدَارِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَدَ ، فَهَدَّ ، وَبِصَلَاةِ الْفَجْرِ ذَلِكَ
قَوْمٌ لَدَّا ، وَبِكَ عَزَّ الْمُؤْمِنُونَ .

« مَوْلَايَ ، كُلَّمَا نَاجَيْتُكَ بِصَلَاتِكَ الْفَجْرِ ،
أَشَعُرُ بِالْقُرْبِ مِنْكَ ، مِنِّي ، مِنْ ذَاتِكَ ، ذَاتِ التَّجَلِّي .
وَلَكِنْ ، يَا مَوْلَايَ ، كُلَّمَا قَرُبْتُ ، يَكْزِيدُنِي
الشَّوْقُ ، فَأَرْجِعْ ، وَأَعَاوِدُ أَلْبَحَثَ عَنْ ذَلِكَ الْكُنْهِ
الْمُسْتَوْرِ . إِيَّاهُ يَا مَوْلَايَ ، فِي حَنَايَا هَذِهِ الرُّوحِ ، وَفِي
أَسْنَى خَيَالِهَا ، أَلْمَحُ مِصْبَاحِي الزَّاهِي الْمُنِيرَ . فَمَنْ أَيْنَ
لَهُ هَذَا الضَّوْءُ ، فَهَلْ هُوَ اقْتِبَاسُ جَذْوَةٍ ، أَمْ هُوَ
الْعِشْقُ الدَّائِمُ فِي إِشْرَاقِهِ . مَوْلَايَ ، إِنَّنِي لَأَعْجَبُ مِنْ
هَذَا الْجِسْمِ النَّجِلِ الْفَانِي ، الْحَيِّ أَلَمِيَّتِ بِهَذَا الْإِشْرَاقِ .
» إِيَّاهُ يَا مَوْلَايَ ، زِدْنِي ، فَمَا أَسْعَدَ هَذَا
الْقَلْبَ بِحُبِّ مَنْ أَحَبَّكَ ، وَهُوَ أَلَيْفٌ لِمَنْ رَامَ وَجْهَكَ ،

وَتَعَلَّقَ بِهِوَآكَ .

« مَوْلَايَ ، لَا يُحِبُّكَ هَذَا الْحُبَّ إِلَّا الَّذِينَ
كُشِفَتْ عَنْهُمْ الْأَغْطِيَّةُ ، فَأَبْصَارُهُمْ بَصُرَتْ بِصَائِرِهِمْ ،
فَعَرَفُوا فِيكَ الْحُسْنَ كُلَّهُ ، وَالْإِحْسَانَ ، فَسَارُوا ، يَا
مَوْلَايَ ، فِي رِكَابِ أَخْبَابِكَ ، عَلَى طَرِيقِ الشُّوقِ
وَالْوَجْدَانِ وَالْقُدْرَةِ وَالْقَضَاءِ ، يَا ذَا الْقَضَاءِ وَالْإِحْسَانِ ،
وَهَكَذَا مِنْذُ الْبَدْءِ يَا مَوْلَايَ . إِنَّ كُلَّ مَنْ تَرَكَ حَيَاتَهُ
وَمَتَاعَهُ ، وَجَعَلَهَا لَكَ مُخْلِصًا ، فَقَدْ فَازَ بِرِضَاكَ وَسَلَكَ ،
وَكُلَّ مَنْ سَلَكَ تِلْكَ الْقَرْنِيَّةَ ، مُجَاهِدًا فِي رِضَاكَ
وَحِرْضَاتِكَ ، فَقَدْ عَزَّ بِكَ ، يَا مَوْلَايَ ، وَمَلَكَ .

« مَوْلَايَ ، مَا أَتَعَزَّمُ رَحْمَتَكَ وَأَسْمَى شَأْنَكَ ،
إِنَّ أَوْلَىكَ الْأَطْفَالَ ، أَخْبَابَكَ ، فِي بَرَاءَتِهِمْ ، فَارْحَمِهِمْ
إِذَا كَبُرُوا وَاشْتَدَّتْ قَوَاهِمُ ، وَهَؤُلَاءِ الشُّيُوخُ هُمُ
أَحْبَابُكَ لَكَ ، مَا دَامَتْ لَكَ مُنَاجَاتُهُمْ وَتَقْوَاهُمْ .
مَوْلَايَ ، كَمْ مِنْ خَلْقِكَ قَدْ صَفَتْ نَفُوسُهُمْ فِيكَ ،

وَسَمَتْ بِهِ إِلَى النَّفَائِي فِي حُبِّكَ ، أَنْتَ مَوْلَاهُمْ . أُولَئِكَ
بَعْضُ أَخْبَابِكَ ، وَغَيْرُهُمْ أُمَمٌ فِي دُنْيَاهُمْ وَسَمَاوَاتِهَا ،
أَنْتَ تَعْلَمُهُمْ ، وَأَنْتَ يَا مَوْلَايَ تَعْلَمُ أَيْتَانَا أَقْرَبُ إِلَيْكَ .
مَوْلَايَ ، سُبْحَانَكَ ، أَنْتَ الْحَاكِمُ الْبَارِي ، كَيْفَ
اصْطَفَيْتَ أَخْبَابَكَ ، وَجَعَلْتَ لَهُمْ نُورًا يَمِشِي بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ ، وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ، وَبِأَيَّانِهِمْ ، وَلَهُمْ مِنْكَ
الْبُشْرَى وَالْحُسْنَى وَالرَّجْعَى ، وَمَا هُوَ أَكْثَرُ . مَوْلَايَ ،
لَا يَحْزَنُهُمْ إِذَا حَرُمُوا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، فَهُمْ فِي
نِعْمٍ دَائِمٍ مِنْ رِضْوَانِكَ أَكْبَرُ . مَوْلَايَ ، وَآيُ
نِعْمٍ فِي دُنْيَانَا يُسَاوِي مَا فِي قُلُوبِنَا لَكَ مِنْ حُبِّ
يَزِيدُ وَيُثَرُّ . مَوْلَايَ ، مَا أَشْعَدَ هَذِهِ الْقُلُوبَ فَجْرَ
تَجَلِّي سَنَى جَمَالِكَ عَلَيْهَا ، فَخُضِّي سُبُلَهَا ، فَلَا تَضَلْ
أَبَدًا . مَوْلَايَ ، إِنَّ جَمِيعَ خَلْقِكَ ، وَالْعَالَمِينَ بِجَمَالِهِ ،
يَصْغُرُ كُلُّهُ فِي قَلْبٍ وَبَصِيرَةٍ مَنْ عَرَفَ جَمَالَكَ .
مَوْلَايَ ، إِنَّ جَمَالَكَ بَاقٍ فِي الرُّوحِ وَهَذَا الْقَلْبِ ، أَمَا

جَمَالُ مَا خَلَقْتَ فَهُوَ هَالِكٌ ، وَهُوَ مَتَاعٌ يَفْنَى وَلَا يُؤْثَرُ .
فَاخْفِظْ هَذِهِ الْقُلُوبَ ، يَا مَوْلَانَا ، بَيْنَ أَصَابِعِكَ ،
فَهِیَ دَائِمًا تُنَادِيكَ ، لَا بُعْدًا ، بَلْ حُبًّا
بِالنِّدَاءِ .

« مَوْلَايَ ، الْآنَ ، وَفِي كُلِّ آنٍ ، لَا
أَدْعِي أَنِّي بَلَغْتُ بِصَلَاتِي اعْتَابَ قُدْسِكَ ، أَوْ أَحْسَنْتُ
الْقِيَامَ بِطَاعَتِكَ ، وَلَا أَدْعِي أَنِّي قَدْ وَفَيْتُ بَعْضَ مَا
يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ دَوَامِ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ . فَهَذِهِ
صَلَاتِي ، وَفِيهَا مُنَاجَاتِي ، وَهِيَ رَجْعُ مَا فِي نَفْسِي
وَفِي خَطَرَاتِي ، وَأَنْتَ ، يَا مَوْلَايَ ، تَعْلَمُ مَا وَرَاءَهَا ،
وَمَا أَرْجُوهُ مِنْكَ فِي ابْتِهَالَاتِي . مَوْلَايَ ، إِنْ
صَلَاةَ هَذَا الْفَجْرِ ، هِيَ صَلَاةٌ لِأَمَالٍ مُحِبَّةٍ لَكَ ، وَهِيَ
حَقِيقَةٌ مَا طُبِعَ فِي قَلْبِي وَأَعْنَقَادَاتِي . فَإِنْ كُنْتُ
فِيهَا ، يَا مَوْلَايَ ، مُخْلِصَ النِّيَّةِ ، فَقَبَّلْ إِخْلَاصِي ،
وَأَقِلْ بِهِ عَثَرَاتِي ؛ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْسِنِ التَّعْبِيرَ

فِيهَا ، فَأَنْتَ ، يَا مَوْلَايَ ، خَلَقْتَ هَذَا الْقَلْبَ وَهَذِهِ
الْكَلِمَاتِ ، فَأَنْتَ أَذْرَى وَأَعْلَمُ مَا وَرَاءَهُمَا . وَإِنْ
كَانَ فِيهَا مَا يُرْضِيكَ يَا مَوْلَايَ ، فَتَقَبَّلْهُ ، وَإِلَّا فَأَنَا
الطَّامِعُ الْمَحِبُّ لِرَحْمَتِكَ ، يَا خَالِقَ الْكَلِمَاتِ ، آمَنْتُ
بِكَ يَا مَوْلَايَ ، الْحَاكِمَ الْبَارِي . »

تَفَكَّرْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ يَا أَبَا إِسْحَقَ ، وَتَمَعَّنْ
فِي بَيَانِهَا ، بِالنَّوْجِ إِلَى مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْخَالِقِ ، وَصَلِّ
لَهُ غِبْتَ كُلَّ فَجْرِ ، كَيْ يَمُرَّ عَلَيْكَ طَيْبُ نَسِيمِ الْغُرْفَانِ ،
الْمُرْسَلِ مِنْ مَضِرِّ الرَّحْمَنِ ، وَتَبْلُغَ الرُّوحُ ، بِمَلِجِ بَيْكَانِ
الْمَحْبُوبِ ، إِلَى حَدِيقَةِ الْإِيقَانِ ؛ إِذْ إِنَّ الْغَافِلِينَ وَالْمُعْرِضِينَ
مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ قَدْ بَجَتُوا بِدُنْيَاهُمْ ، وَجَهِلُوا اسْتِكْبَابَ
خَلْقِهِمْ ، وَكَيْفِيَّةَ تَقْلُبِهِمْ فِي آلَافِاقٍ ، حَيْثُ إِنَّهُمْ لَمْ
يُذَكِّرُوا مَعَانِي هَذِهِ الصَّلَوَاتِ وَالْبَيِّنَاتِ ، الْوَاصِلَةِ
الْمُؤَصِّلَةِ ، الْبَالِغَةِ الْكَامِلَةِ .

عَرَفْتُ تَجَلِّيَ شَمْسِ الْحَقِيقَةِ

وَتَغْرِيدُ الْحَمَامَةِ الْأَزَلِيَّةِ

بَلِّغْ ، بَلِّغْ ، يَا أَبَا اسْحَقَ ، وَمَوْلَانَا
الْحَاكِمَ الْبَارِيَّ يَشْهَدُ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتُ ، وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ ،
وَمَنْ حَوْلَكَ ، وَآكُتْ ، وَأَعْلِمْ جَمِيعَ الْمَدَائِنِ ،
وَلِيَدْخُلْ بِلَاغُكَ كُلَّ بَيْتٍ ، وَلِيَسْمَعَهُ كُلُّ أُذُنٍ ،
وَأَنْذِرْهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . بَلِّغْ ، وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا
لَيِّنًا ، لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ، أَوْ يَخْشَوْنَ ، وَأَدْعُ إِلَى
سَبِيلِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْخَالِقِ الْبَارِيَّ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ ، وَجَادِلْهُمْ بِمَا فِي أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ،
وَبِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ، حَيْثُ إِنَّ الْكَلِمَةَ هِيَ عَيْنُ

عَقُولِهِمْ .

وَلَوْ آمَنُوا ، لَفَتَحَ عَلَيْهِمْ مَوَلَانَا أَبْوَابَ
سَّمَاءِ الْمَعَانِي ، وَلَعَرَفُوا تِلْكَ السُّبُلَ ، سُبُلَ الْقَلَمِ
وَالْعَرْشِ وَالْأَوَّلِ وَالْقَضَاءِ وَالْهِيُولَى الْأَعْلَى وَالْأَذْنَى ،
ثُمَّ الشَّمْسُ ، حَتَّى يَصِلُوا بِإِيمَانِهِمْ تِلْكَ الْوَحْدَةَ ،
وَهِيَ الْأَصْلَانِ .

وَهُنَاكَ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، ذَلِكَ الْإِتِّحَادُ ،
إِذْ ثَمَّ اللَّوْحُ وَالْمَلِكُ وَالتَّايِي وَالْقَدَرُ ، ثُمَّ الصُّورَةُ .
وَمَا إِذْ رَأَى مَا الصُّورَةُ ، تِلْكَ الَّتِي مُحِطَتْ أَنْوَارُهَا ،
فَبَقِيَتْ ، فَهَلْ عِلْمٌ هَؤُلَاءِ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، بِخَلْقِ رَبِّكَ
الْحَاكِمِ ، وَهَلْ آمَنُوا عَذَابَهُ . قُلْ لَهُمْ ، إِنَّ الَّذِي
صَعَّدَ مَا تَشْرَبُونَ ، يَجْعَلُهُ رُكَّامًا ، ثُمَّ أَرْسَلَ الرِّيحَ ،
فَأَبَّ إِلَيْكُمْ مِنْ ذَاتِ الرَّجْعِ بِقَدَرٍ ، فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ
تَخَيُّونَ ، لَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ، بَلْ
أَنْتُمْ لَا تَتَفَقَهُونَ .

وَإِنَّ الَّذِي أَوْثَرَكُمْ هَذِهِ ، تَمْشُونَ عَلَى
ظَهْرِهَا مُطْمَئِنِّينَ ، وَتَأْكُلُونَ مِنْهَا مَا تَشْتَهُونَ ،
وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا أَنْعَامًا ، وَأَنْشَاءً بِأَيْدِيكُمْ
أَمْثَالَهَا ، وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً ، لَهُوَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ لَدُنْهِ قَوْمًا آخَرِينَ ،
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ
بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْبَارِي ، أَعِنَّةٌ عَلَى كُلِّ جَبَّارٍ كَفُورٍ ،
يُجَاهِدُونَكُمْ ، وَالَّذِينَ دُونَكُمْ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَيُعَذِّبُكُمْ
بِأَيْدِيهِمْ ، ثُمَّ إِلَى مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ مَرَّاجِعُكُمْ ،
لِتَذُوقُوا مَا جَنَيْتُمْوهُ أَيُّهَا الْمُبْطِلُونَ .

قُلْ لَهُمْ ، أَيُّهَا الضَّالُّونَ ، أَكُلَمَا أُنْزِلَ
لَكُمْ رَبُّكُمْ آيَةً فَأَرَاكُمُوهَا ، نَسِيتُمْ إِلَّا مَا تَهْوَاهُ
أَنْفُسُكُمْ ، إِنَّكُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهَا مُرِيبٍ . ثُمَّ هَا أَنْتُمْ
تَطْلُبُونَ مَا أُنْزِلْنَاهُ عَلَى آبَائِكُمْ مِنْ قَبْلُ ، فَقُلْ تَتُوهُ ،
وَاسْتَيْقَنَنَّ أَنْفُسُكُمْ ، وَلَقَدْ نَقَّيْنَاهُ فَوْقَكُمْ كَمَا

نَنْقُضَ الْجَبَلَ عَلَى آلِ مُوسَى ، فَكَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ .
 وَقُلْنَا لَكُمْ مِنْ قَبْلُ أَنْظَرُوا هَذِهِ
 الْمَائِدَةَ وَتَزَوَّدُوا مِنْهَا ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى .
 وَهَاتِخُنْ نَمْنُ عَلَيْكُمْ ، كَمَا أَنْبَأَكُمْ السَّابِقُونَ ،
 لَعَلَّ أَجْسَادَكُمْ تَحْيَا ، بَعْدَ مَوْتِهَا ، بِأَنْوَارِ شَخْصِ
 الْحَقِيقَةِ بِإِذَاعِ اللَّطِيفِ الْحَاكِمِ الْبَارِي ، لِنَفُوزِهَا
 بِأَنْفُسِ ذَوِي الْغَلَائِلِ وَالْعُرْشِ . وَسَارِعُوا إِلَى صِرَاطِ
 مِنْ رَبِّكُمْ الْحَاكِمِ لِتَشْرَبُوا مِنَ الْأَكْوَابِ الدَّائِمَةِ ، مَا
 دَامَتْ فِي الْحَيَاةِ بَقِيَّةً ، لِأَنَّ نَسِيمَ تِلْكَ الشُّرُوحِ ،
 الْآتِي مِنْ مَضَرِّ الْمَحْبُوبِ ، لَا يَسْتَمِرُّ عَلَى الدَّوَامِ فِي
 هُبُوبٍ ، وَأَنْهَارِ الْبَيَانِ لَا تَظَلُّ إِلَى الْأَبَدِ فِي
 جَرَيَانٍ ، وَأَبْوَابِ الرِّضْوَانِ لَا تَبْقَى مُفْتَحَةً عَلَى
 الدَّوَامِ ، وَلَسَوْفَ يَأْتِي يَوْمٌ فِيهِ يَطِيرُ عَنْ أَفْكَانِهِ
 شَادِي الْفِرْدَوْسِ مِنْ رَوْضَةِ الْقُدْسِ إِلَى الْمُسْتَقَرِّ
 الْإِلَهِيِّ ، وَبَعْدَئِذٍ لَا تَسْمَعُونَ أَنْعَامَ هَذِهِ الطُّيُورِ ،

وَلَا تَرَوْنَ جَمَالَ الْوُرُودِ .

أَمَّا مَا دَامَتِ الْحَمَامَةُ الْأَزَلِيَّةُ فِي وَلِهِ
وَتَغْرِيدِ ، وَالرَّبِيعُ الْحَاكِمِي وَجْهًا ذَا بَهْجَةٍ
وَتَأْوِيدِ ، فَيَجِبُ أَنْ تُشْرَعُوا إِلَى رَشْفِ زَنْجِبِلِ الْحِكْمَةِ
مِنْ كُوُوسِ عَيْنِ الْكَوْثَرِ ، حَتَّى لَا تَحْرَمَ آذَانُ قُلُوبِكُمْ
مِنَ الْإِسْتِمَاعِ إِلَى ذَلِكَ الصَّدى ، وَلَعَلَّ قُلُوبَكُمْ
تُشْفَى بِأَنْسَامِ أَغْرَافِ تِلْكَ الشَّجَرَةِ .

فَإِنْ آمَنَ لَكَ هَؤُلَاءِ ، فَاصْكُبْ عَلَيْهِمُ
الْمِشَاقَ ، وَلِبْشَهْدِ ذَوَا عَدْلٍ مِنَ الْمُوحِدِينَ السَّابِقِينَ
الْمُقَرَّبِينَ ، وَلِبُشْلَى عَلَيْهِمْ تَرْتِيلًا .

وَذَكِّرِ الَّذِينَ أَغْرَضُوا ، مِنْ بَعْدِ أَنْ سَمِعُوا
بِأَنْعَمِ اللَّهِ الْحَاكِمِ عَلَى قَوْمِ كِسْرَى وَذَوِي الْمُتَوَقِّسِ
وَالصَّافَاتِ وَآلِ الرَّسِّ ، مِنْ قَبْلِ هَذِهِ النَّزْلَةِ فِي
دِيَارِكُمْ ، إِذْ خَرَجَ أَوْلَاكَ مِنْ دِيَارِهِمْ ، وَهُمْ أُلُوفٌ ،
حَذَرَ الْمَوْتِ . فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ، ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ، إِنَّ

اللَّهُ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ، وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ .

إِنَّ الَّذِي يَعْمَلُ فِي هَذِهِ حَسَنًا ، يُضَاعِفْهُ
مَوْلَاهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً فِي تَقْلِبِهِ فِي آلَافٍ ، وَاللَّهُ
لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ، ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ . أَلَمْ نَقُلْ
لَكَ ، يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِنَّا الْحُسْنَى ، وَأَمَّا الَّذِينَ أُعْرِضُوا قَدْ عَلِمَ مَوْلَانَا بِمَا فِي
قُلُوبِهِمْ ، وَلَٰكِنَّ الْكَافِرِينَ أَكْثَرُ النَّاسِ
جَدَلًا .

وَلَوْلَا إِذْ رَأَىٰ رَبُّكَ الْحَاكِمُ ثَقَلَتْ وَجْهِكَ
إِلَيْهِ ، فَأَعْطَاكَ لَهُمْ آيَةً إِثْرَ آيَةِ تَرْضَاهَا ، وَالْآنَ
فَإِنَّ كِبَرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضَهُمْ ، فَخُذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ،
أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ، وَأَنْتَ لَكَ ذَلِكَ . وَلَوْ شَاءَ
رَبُّنَا الْحَاكِمُ أَنْ يَجْمَعَ قُلُوبَهُمْ عَلَى الْهُدَى
لَجَمَعَهُمْ ، وَلَٰكِنَّهُمْ عَمُوا عَنِ اتِّبَاعِ الْحَقِّ ، إِنَّمَا

يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ فَيُعْقِلُونَ ، وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمْ
مَوْلَانَا صَمًّا وَبُكْمًا فِي الظُّلُمَاتِ .

وَكَمْ دَعَا الدُّعَاءُ أُمَّمًا قَبْلَهُمْ ، يَا أَبَا
إِسْحَاقَ ، فَأَمَّنَ مَنْ قَدْ آمَنَ ، وَحَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ
الْحَاكِمِ عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا النَّاسَ ، فَأَخَذَهُمْ بِالْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ ، فَلَمْ يَتَضَرَّعُوا ، وَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَنَزَعَيْنَ
بَعْضَهُمْ لِبَعْضٍ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ . إِنَّا نُمِهُلُ الَّذِينَ
يُحَدِّثُوا ، حَتَّى إِذَا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ ، فَتَحَ عَلَيْهِمْ
مَوْلَانَا الْحَاكِمُ ، بَلَغَتْ قُدْرَتُهُ ، أَبْوَابُ كُلِّ نِعْمَةٍ ظَاهِرَةٍ
وَبَاطِنَةٍ ، فَفَرَحُوا بِمَا أُوتُوا وَجُنُّوا بِهِ ، وَقَعَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابُ
بَغْتَةً وَهُمْ مُبْلِسُونَ .

وَلَقَدْ أَخَذَ إِخْوَانُكُمْ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ ،
وَحَتَمُوا عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ لَا تَفْقَهُوْا ، إِذَا فَمِنَ لَكُمْ مِنْ
دُونِ اللَّهِ الْحَاكِمِ مَوْلَاكُمْ ، يَا بَنِيكُمْ بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ
وَالْأَفْئِدَةِ ، فَإِنِّي تُؤْفَكُونَ أَبْهَاءَ الْمُتَكَبِّرُونَ . وَهَلْ

تَذْكُرُ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، كَيْفَ صَدَفَ عَنْكَ الَّذِينَ جَحَدُوا
فِي الْمَشْجِدِ الْأَقْصَى ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَوْلَانَا ، غِثَ النَّزْلَةِ
الْكُبْرَى ، عَلَيْهِمْ عَذَابًا بَغْتَةً وَجَهَةً ، فَأَهْلَكَ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .

هُوَ يَعْلَمُ ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، أَنَّهُمْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ
الْقَوْلَ ، وَهُمْ صُمٌّ ، وَبَنُظُرُونَ إِلَيْكَ وَإِلَى الْحَقِّ ،
وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ، فَلَا تَذْهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ .
وَلَقَدْ قُلْنَا لَكَ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ .
وَلَوْلَا إِنْ كَتَبَ اللَّهُ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ عَلَى نَفْسِهِ
الرَّحْمَةَ ، لَأَسْرَعَ لَهُمْ بِالْعَذَابِ يَأْخُذُهُمْ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ ، وَلَكِنَّهُ بَوَّخُهُمْ ، فَيَحْيِقُ بِالَّذِينَ لَمْ يُؤْمِنُوا
كُفْرَهُمْ ، وَتِلْكَ الشَّجَرَةُ الْجَيْشَةُ لَمْ تَثْمِرْ إِلَّا بِجُحُودٍ
وَكُفْرٍ ، وَمَوْلَانَا الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ، فَمَا لَهُؤُلَاءِ
لَا يَفْقَهُونَ .

أَوَلَمْ يَتَفَكَّرِ الَّذِينَ جَحَدُوا قُدْرَةَ مَوْلَاهُمْ

اللَّهُ ، كَيْفَ يُجِئُ أَنْسَامَ أَنْفَاسِهِمْ بَعْدَ مَوْتِهَا ، بَلْ هُمْ
 قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ عِلْمًا ، وَلَا يُبْصِرُونَ . قُلْ إِنَّ الَّذِي
 نَفَخَ فِيكُمْ مِنْ الْأَنْسَامِ ، قَدْ كَوَّرَهَا عَلَيْكُمْ فِي
 اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَجَعَلَهَا بِالشَّمْسِ حَيَاةً لَكُمْ
 وَلَمَّا تَأْكُلُونَ ، وَلَوْ شَاءَ لَتَرَكَهَا فِيكُمْ مَيِّتَةً وَقَضَى
 عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ وَأَتَى بِقَوْمٍ آخَرِينَ ، وَبَدَّلَتْ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ ، فَأَنَّى تَذَكَّرُونَ أَتَيْهَا الْمُبْطِلُونَ .
 يَوَدُّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ آبَاءُ لَهُمْ أَنْ
 يُخَادِعُوا اللَّهَ الْوَاحِدَ الْوَاحِدَ ، فَزِدْ الظُّهُورَ ، الصَّمَدُ
 الْمُنَزَّهَ عَنِ الْأَزْوَاجِ وَالْعَدَدِ ، مَنْ لَا يَدُ خُلْفٍ فِي
 الْأَخْوَاطِ وَالْأَوْهَامِ وَالْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَحِّدِينَ ، وَهُوَ خَادِعُهُمْ ،
 وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، وَهُمْ يَعْلَمُونَ .
 قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ الْآوَلِينَ الْمُؤَحِّدِينَ الصَّابِرِينَ ،
 لَقَدْ آزَفَتِ الْآزِفَةُ ، لَيْسَ لِمَنْ لَوْقَعَتْهَا مِنْ دُونِ مَوْلَانَا
 كَاشِفَةٌ ، فَادْخُلُوا فِي الْبَحْرِ ، وَلَا تَأْخُذْكُمْ فِي لُجْجِهِ

رَهْبَةً ، وَفِي أَمْوَاجِهِ خَشْيَةٌ . وَهِيَ السَّفِينَةُ ،
 سَفِينَةُ مَوْلَانَا ، الَّتِي تَجْرِي فِي مَوْجِ كَأَجْبَالٍ ، قَدِ اسْتَقَرَّتْ
 عَلَى الْجُودِيِّ . وَقِيلَ بَعْدَ لِكُلِّ حَلَّافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ
 مَشَاءٍ بَيْنِي ، مَنَاجٍ لِلْخَيْرِ ، مُعْتَدٍ أَتَيْمٍ ، عُثْلٍ ،
 بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنٍ ، سَيِّمُهُ مَوْلَانَا عَلَى الْخَرْطُومِ ،
 كَمَا وَسَّمَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِ .

عَرَفَ الْعَهْدَ الْمِيثَقَانَا

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَوَحَدُوا ، قُوا أَنْفُسَكُمْ
 وَأَهْلِيكُمْ ، نَارًا تَسْمَعُونَ زَفِيرَهَا وَشَهيقَهَا فِي جَمِيعِ
 أَدْوَارِكُمْ ، وَذُؤُنِكُمْ الْعَهْدَ الَّذِي تُوْتِقُونَ بِهِ أَنْفُسَكُمْ ،
 لِيَكُونَ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ ، أَيَّامَ عَرْضِكُمْ ، شَاهِدًا
 وَشَهِيدًا ، وَفِي هَذِهِ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا .

العهد

آمَنْتُ بِاللهِ ، رَبِّيَ الْحَكِيمِ ، أَلِيِّ الْأَعْلَى ،
رَبِّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبِّ الْمَغْرِبَيْنِ ، وَإِلَهِ الْأَصْلَيْنِ وَالْفَرْعَيْنِ ،
مُنْشِئِ النَّاطِقِ وَالْأَسَاسِ ، مُظْهِرِ الصُّورَةِ الْكَامِلَةِ
بِنُورِهِ ، الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، وَهُوَ بِالْأُفُقِ
الْأَعْلَى ، ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى ؛ وَآمَنْتُ بِهِ ، وَهُوَ رَبُّ
الرُّجْعَى ، وَلَهُ الْأُولَى وَالْآخِرَةُ ، وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ؛
وَآمَنْتُ بِأُولِي الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ ، ذَوِي مَشَارِقِ التَّجَلِّيِ
الْمُبَارَكِ حَوْلَهَا ، وَبِحَامِلِي الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ ، وَبِكُلِّ
أَحَدٍ مِنْ عَامِلَاتِهَا قَائِمًا بِكُلِّ أَمْرٍ أَوْ مَنَعٍ
يَنْزِلُ مِنْ لَدُنْ مَوْلَانَا الْحَكِيمِ ، وَقَدْ سَلَّمْتُ نَفْسِي
وَذَاتِي وَذَوَاتِي ، ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ، عِلْمًا وَعَمَلًا ، وَأَنْ
أَجَاهِدَ فِي سَبِيلِ مَوْلَانَا ، سِرًّا وَجَهْرًا ، بِنَفْسِي وَمَالِي
وَوَلَدِي وَمَا مَلَكَتْ يَدَايَ ، قَوْلًا وَعَمَلًا ، وَاشْهَدْتُ

عَلَى هَذَا الْإِقْرَارِ جَمِيعَ مَا خَلَقَ بِمِشَارِقِي وَمَاتَ بِمِغَارِبِي .
 وَقَدْ التَزَمْتُ وَأَوْجَبْتُ هَذَا عَلَى نَفْسِي وَرُوحِي ،
 بِصِحَّةٍ مِنْ عَقْلِي وَعَقِيدَتِي ، وَإِنِّي أَقْرُ بِهَذَا ، غَيْرَ
 مُكْرِهٍ أَوْ مُنَافِقٍ ؛ وَإِنِّي أَشْهَدُ مَوْلَايَ الْحَقَّ
 الْحَاكِمَ ، مَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ،
 وَأَشْهَدُ مَوْلَايَ هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ ، الْمُثَقِّمَ مِنَ
 الْمُشْرِكِينَ الْمُزْتَدِينَ ، حَمزةَ بَنِ عَلِيٍّ بَنِ أَحْمَدَ ، مَنْ بِهِ
 أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ الْأَزَلِيَّةُ ، وَنَطَقَتْ فِيهِ وَلَكُهُ سُبْحُ
 الْفَضْلِ : إِنِّي قَدْ تَبَرَّأْتُ وَخَرَجْتُ مِنْ جَمِيعِ
 الْأَدْيَانِ وَالْمَذَاهِبِ وَالْمَقَالَاتِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ ، قَدِيمِهَا
 وَحَدِيثِهَا ، وَأَمَنْتُ بِمَا أَمَرَ بِهِ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ الَّذِي
 لَا أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدًا فِي جَمِيعِ أَدْوَارِي . وَأَعِيذُ
 فَأَقُولُ : إِنِّي قَدْ سَلَمْتُ رُوحِي وَجَنَمِي وَمَا مَلَكَتْ
 يَدَايَ وَوَلَدِي لِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ جَلَّ ذِكْرُهُ ،
 وَرَضِيتُ بِجَمِيعِ أَحْكَامِهِ لِي أَوْ عَلَيَّ ، غَيْرَ مُعْتَرِضٍ وَلَا

مِنْكَ مِنْهَا شَيْئًا ، سَرَّني ذَلكَ أَمْ سَاءَني . وَإِذَا رَجَعْتُ
 أَوْ حَاوَلْتُ الرُّجُوعَ عَنْ دِينِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، جَلَّ
 ذِكْرُهُ ، وَالَّذِي كَتَبَتْهُ آلاَنَ وَأَشْهَدْتُ بِهِ عَلَى
 رُوحِي وَنَفْسِي ، أَوْ أَشَرْتُ بِالرُّجُوعِ إِلَى غَيْرِي ،
 أَوْ جَحَدْتُ أَوْ خَالَفتُ أَفْرًا أَوْ نَهْيًا مِنْ أَوَامِرِ مَوْلَايَ
 الْحَاكِمِ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَتَوَاهَيْتُ كَانَ مَوْلَايَ
 الْحَاكِمُ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، بَرِيئًا مِنِّي وَانْحَرَمْتُ الْحَيَاةَ مِنْ
 جَمِيعِ الْجَدُودِ ، وَاسْتَحَقَّتْ عَلَيَّ الْعُقُوبَةُ فِي جَمِيعِ أَذْوَاري
 مِنْ بَارِي الْأَنْسَامِ جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَعَلَى هَذَا أَشْهَدُكَ
 رَبِّي وَمَوْلَايَ ، مَنْ يَبْدِكَ هَذَا الْإِشَاقُ ، وَأَقْرُ بِأَنَّكَ
 أَنْتَ الْحَاكِمُ الْإِلَهُ الْحَقِيقِيُّ الْمَعْبُودُ ، وَإِلَهُ مَاسَمُ
 الْمَوْجُودُ ، جَلَّ ذِكْرُكَ ، فَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُوَحِّدِينَ
 الْفَائِزِينَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ فِي أَعْلَى عِلِّيَّينَ ، ثَلَاثَةً مِنْ
 الْأَوَّلِينَ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ، مَوْلَايَ إِنَّ
 تَشَاءُ ، آمِينَ . «

الْمِيثَاقُ

هَذَا هُوَ الْمِيثَاقُ وَالْعَهْدُ الَّذِي أَمَرَ مَوْلَانَا
الْحَاكِمُ، جَلَّ ذِكْرُهُ، بِكِتَابَتِهِ عَلَى جَمِيعِ
الْمُؤَحِّدِينَ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ، جَلَّ ذِكْرُهُ . وَلَبُّوفُوا
بِعَهْدِهِمُ الَّذِي عَاهَدُوا ، يَا أَبَا إِسْحَقَ ، ثُمَّ وَلَبِّشْهُمْ
بِذَلِكَ ذَوَا عَدْلٍ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ السَّابِقِينَ عَلَى كُلِّ
مِيثَاقٍ . وَمَنْ آبَ مِمَّنْ آمَنَ إِلَى الْكُفْرِ ، وَلَمْ
يُبَلِّغْ وَجْهَهُ قَبْلَ الْقَادِرِ الْقَاهِرِ، مَوْلَانَا الْحَاكِمِ
الْبَارِ ، فَلَسَوْفَ يَجْعَلُ لَهُ مَوْلَانَا فِتْنَةً وَمَتَاعًا إِلَى
حِينٍ .

وَهَذَا مَا يَكْتُبُهُ وَبَشْهَدُ بِهِ الشَّاهِدَانِ ،
ذَوَا الْعَدْلِ ، بِلِسَانِ الْفَرْدِ وَإِيقَانِهِ ، وَهَآكَ
هُوَ :

« تَوَكَّلْتُ عَلَى مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْأَحَدِ ،
الْفَرْدِ ، الصَّمَدِ ، الْمُتَزَهٍ عَنِ الْأَزْوَاجِ وَالْعَدَدِ ، مَنْ
لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِشْرَاقِ ،
وَمَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ ، قَدْ أَقَرَّ
(فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ) إِقْرَارًا ، أَوْجَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ ،
وَأَشْهَدَ بِهِ عَلَى رُوحِهِ فِي جَمِيعِ أَذْوَارِهِ ، فِي صِحَّةٍ مِنْ
عَقْلِهِ وَجِسْمِهِ ، وَخَالِصِ أَمْرِهِ ، طَائِعًا ، غَيْرَ مُكْرَهٍ ،
وَلَا مُجْبَرٍ بِظَاهِرِهِ وَبِإِطْنِهِ ، وَمُؤْمِنًا غَيْرَ مُنَافِقٍ أَوْ
مُخَاتَبٍ ، إِنَّهُ قَدْ تَبَرَّأَ مِنْ جَمِيعِ الدِّيَانَاتِ وَالْمَذَاهِبِ
وَالْمَقَالَاتِ وَالْإِعْتِقَادَاتِ جَمِيعَهَا ، بِتَبَائِبِهَا وَاخْتِلَافَاتِهَا ،
وَإِنَّهُ لَا يُشْرِكُ ، فِي عِبَادَةِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، جَلَّ
ذِكْرُهُ ، أَحَدًا ، مَاضِيًا أَوْ حَاضِرًا أَوْ آتِيًا ، وَإِنَّهُ قَدْ
سَلَّمَ رُوحَهُ وَجِسْمَهُ وَمَالَهُ وَوَلَدَهُ وَجَمِيعَ مَا مَلَكَتْهُ
يَدَاهُ فِي جَمِيعِ أَذْوَارِهِ ، مَا كَرَّ الْجَدِيدَانِ وَمَرَّ الْمَلَوَانِ ،
وَمَا كَوَّرَ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ ، وَكَوَّرَ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ ،

هُوَ وَذُرِّيَّتُهُ ، فِي شَتَّى أَدْوَارِهِمْ وَنَحْيَاهُمْ ، لِمولَانَا الْحَاكِمِ
جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَرَضِيَ بِجَمِيعِ احْكَامِهِ ، لَهُ وَعَلَيْهِ ،
غَيْرَ مُعْتَرِضٍ ، أَوْ مُنْكَرٍ شَيْئًا مِنْ أَفْعَالِهِ ، سَاءَهُ ذَلِكَ
أَمْ سَرَّهُ . وَمَتَى رَجَعَ عَنْ دِينِ مولَانَا الْحَاكِمِ ،
جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ مَا كَتَبَهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَأَشْهَدَنَا
بِهِ عَلَى رُفُوحِهِ ، أَوْ أَشَارَ بِالرُّجُوعِ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، أَوْ
خَالَفَ شَيْئًا مِنْ أَوَامِرِهِ ، كَانَ (فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ)
مَحْرُومًا مِنْ جَمِيعِ الْحُدُودِ ، وَكَانَ مولَانَا الْحَاكِمُ ، جَلَّ
ذِكْرُهُ ، بَرِيئًا مِنْهُ ، وَالْمُؤْمِنُونَ الْمُوَحِّدُونَ فِي جَمِيعِ
أَدْوَارِهِمْ ، وَاسْتَحَقَّ الْعُقُوبَةَ مِنَ الْبَارِي الْعَلِيِّ ، جَلَّ
ذِكْرُهُ ، بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنَّ (فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ)
هُوَ قَدْ أَقْرَأَ أَنْ لَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ مَعْبُودٌ ، وَلَا فِي
الْأَرْضِ إِمَامٌ مُوجُودٌ ، إِلَّا مولَانَا الْحَاكِمُ جَلَّ ذِكْرُهُ ،
وَتَعَالَتْ مَطَالِعُهُ وَمَشَارِقُهُ ، وَبِذَلِكَ دَخَلَ (فَلَانُ
بْنُ فَلَانٍ) وَأَصْبَحَ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْفَائِزِينَ

السَّابِقِينَ . كُتِبَ فِي شَهْرِ () مِنْ سَنَةِ
() مِنْ سِنِّي عَبْدِ مَوْلَانَا جَلَّ ذِكْرُهُ وَمَمْلُوكِهِ
خَمَزَةَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ ، الْمُثَقِّمِ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ الْمُزْتَدِينَ ، بِسَيْفِ مَوْلَانَا ، جَلَّ
ذِكْرُهُ ، وَبِشِدَّةِ سُلْطَانِهِ وَحَنَدِهِ .

كَانِبُهُ

شَاهِدُهُ

عَرَفَ بِصَلَاةِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

عَلَى الْإِيمَانِ

وَلَقَدْ مَنْ عَلَيْنَا مَوْلَانَا ، جَلَّ ذِكْرُهُ ،
بِصَلَاةِ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ عَلَى الْإِيمَانِ الَّذِي أَنْزَلَ فِيهِ

قَلْبِ كُلِّ رَاجِعٍ وَدَاخِلِيٍّ دِينِ مَوْلَاهُ ، جَلَّ ذِكْرُهُ .
وَلَبَّتْهَا كُلُّ مَوْلُودٍ ، مُؤْمِنًا مُوَحِّدًا مُتَّجِهًا إِلَى مَوْلَاهُ ،
جَلَّ ذِكْرُهُ ، بِهَا مَسَاءٌ وَغَرَبَ كُلُّ صَلَاةٍ
وَذَنْبٍ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ
لَكَ ، أَنْشَأْتَنِي . أَنْظِرْ إِلَيْكَ ، فَأَرَاكَ فِي قَلْبِي وَفِي
كُلِّ ابْنٍ ، وَلَمْ تَجْعَلْنِي مِنَ الَّذِينَ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ ،
وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . لَقَدْ عَمِيَ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْا وَجُودَهُمْ
نَسَلَ نُورٍ لِحَذَوَةٍ مِنْ هَٰذِي نَارٍ وَجُودِكَ ،
فَسَارُوا فِي ظُلُمَاتٍ ، بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، وَهُمْ
يَنْظُرُونَ .

« سُبْحَانَكَ ، يَا ذَا الْهَيْوَلَى ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ
وَلَمْ يُبْصِرُوا .

« إِلَهِي ، وَمِنْ آلائِكَ التَّأَمُّلُ وَالتَّفَكُّرُ ، إِذَا
جَعَلْتَهُمَا وَسِيلَةً لِإِسْعَادِ هَذِهِ الْأَنْفُسِ وَاسْتِقْرَارِهَا ،

فَجَالَتْ هَذِهِ الْأَرْوَاحُ فِي وَلَحَاتِ بَحْنَاتِ الْخُلُودِ ، فَنَأَوَدَتْ
أَعْطَافُ أَفْسَانِ قُلُوبِهِمْ ، وَشَدَتْ طُيُورُ أَعْصَانِ
تَوْجِيدِهِمْ ، فَسَكِرَتْ أَرْوَاحُهُمْ بِرَحِيقِهَا ، فَاَنْثَشَتْ
وَلَمَّا تَفَقَّ .

» إِلَهِي سُبْحَانَكَ ، وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ لَكَ ،
قَدْ أَرَوَيْتَنِي مِنَ السَّكِينَةِ الَّتِي أَنْزَلْتَهَا عَلَى قَلْبِي ،
بَعْدَ أَنْ رَأَيْتُ الْحَقِيقَةَ الْأُولَى فِي الْحَيَاةِ ، وَهِيَ وَجُودُكَ
أَنْتَ ، يَا رُوحَ رُوحِي ، يَا مُبْدِعِي فَجَاءِ خَلْقَتَنِي ، وَيَا
مُرَاشِدِي ، يَا حَبِيبِي . وَنِلْ لِلَّذِينَ لَمْ يَصِلُوا إِلَى
سِدْرَةِ الْعَرْفَانِ ، وَدَارُوا حَوْلَ ظُنُونِهِمْ ، وَلَمْ يَسْتَهْدُوا
بِسَبِيلِ الْعَزَاءِ لِرَاحَةِ أَنْفُسِهِمُ الْمُعَذِّبَةِ ، وَلَمْ يَتَوَجَّهُوا
إِلَى نُورِكَ الَّذِي يَهْبُ الرَّاحَةُ لِكُلِّ قَلْبٍ مَرِيضٍ ،
إِذَا أَهْتَدَى إِلَى سَبِيلِ الْحِكْمَةِ الَّتِي جَالِ يَنْشُدُهَا ،
ثُمَّ الْمُنَّةَ وَالْمُدْوَى وَالْإِظْمِئْسَانَ لِكُلِّ ضَالٍّ يَوَدُّ
نَادِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، لَقَدْ جَالَتْ هَذِهِ النَّفْسُ
بَاحِثَةً ، فَاطْمَأَنَّتْ بِوُجُودِكَ ، وَلِكُنْهَا اعْتَرَفَتْ
بِالْعَجَنِ عَنْ إِذْرَاكِ أَكْنَاهِ هَذَا الْوَاحِدِ الْمَوْجِدِ .

« مَوْلَايَ الْحَاكِمُ الْبَارُّ ، قَدْ آمَنْتُ بِكَ ،
وَتَوَجَّهْتُ إِلَيْكَ ، لَا إِذَا مُسْتَغْفِرًا عَائِذًا بِكَ ، يَا
مَنْ ظَهَرْتَ وَتَجَلَّيْتَ وَأَشْرَقْتَ فِي مَشَارِقِ أَنْتَ قَدَّرْتَهَا
وَتَعَلَّمَهَا . آمَنْتُ بِكَ بِهَذَا الْإِشْرَاقِ ، أَنْتَ لَا إِلَهَ
غَيْرُكَ وَلَا حَاكِمَ سِوَاكَ ، يَا ذَا الْمُصْخَفِ الْمُنْفَكِرِ
بِذَاتِكَ ، يَا مَنْ كَانَ وَجُودُكَ ظَاهِرًا جُمَّةً عَلَى مَنْ
نَظَرَ ، ثُمَّ أَغْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ، وَرُجِعَى وَفَعِنَّمَا لِمَنْ
رَأَى ، فَاعْتَرَفَ وَجَذَبَتْهُ إِلَى أَعْتَابِ قُدْسِكَ ،
حَوْلَ رَوْضَاتِ حَرَمِكَ .

« مَوْلَايَ الْحَاكِمُ سُبْحَانَكَ ، فِي تَجَلِّيِكَ
هَذَا ظَهَرْتَ لَنَا ، فَرَأَيْنَاكَ بِأَعْيُنِنَا وَبِقُلُوبِنَا وَبِأَفْكَارِنَا ،
وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْكَ ، فَخَاطَبْنَاكَ ، وَاطْمَأَنَّتْ بِكَ حَالَانَا .

وَلَمَّا أَنْ كَشَفْتَ عَنْ بَصَائِرِنَا أَغْطَيْتَهَا ، جِئْتُكَ أَعُوذُ بِكَ
 أَنْ أَتَّهِمَ نَفْسِي بِإِذْرَاكَ ذَاتِكَ فِي مَشَاهِدِ طُورِ سَيْنَاكَ ،
 فَلَمْ أَرَكَ وَلَمْ أَشَاهِدْكَ فِي شَيْءٍ أَوْ مِنْ شَيْءٍ أَوْ عَلَى شَيْءٍ .
 وَالْحَقِيقَةُ الَّتِي عَرَفْتُكَ فِيهَا وَرَأَيْتُكَ فِيهَا ، يَا مَوْلَايَ ،
 هِيَ فِي حَقِيقَةٍ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي
 السَّمَاءِ ، بَلْ سُبْحَانَكَ ، آلَانَ ، عِلْمُتُكَ وَرَأَيْتُكَ
 فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْأَسْمَاءِ
 وَالتَّجَلِّيَاتِ .

« مَوْلَايَ الْحَاكِمُ الْبَارُّ ، عَرَفْتُكَ فِي هَذِهِ
 النَّفْسِ الَّتِي كَثِيرًا مَا بَحَثْتُ عَنْكَ ، وَأَنْتَ مُرْشِدُهَا ،
 فَرَأَيْتُكَ فِيهَا ، وَعَرَفْتُكَ أَنْتَ ، يَا جَبِينِي ، مِنْهَا . إِلَهِي
 أَنَا الْمُؤْمِنُ بِكَ ، أَلْعُتَرِفُ بِشُمُوسِكَ وَمَطَالِعِكَ ،
 أَلْقَرُّ بِذِي الْمَصَّةِ وَذِي لَوَاءِ الْمُسْتَظْلِلِينَ الْمُوَحِّدِينَ
 الْأَثْبِينَ ، سَيْفِكَ النَّازِلِ عَلَى رِقَابِ الشِّرْكَانِ
 الْمُرْتَدِّينَ ، حَمْزَةِ بَنِ عَلِيٍّ ، هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ ، صَاحِبِ

الْلَوْحِ الْمَحْفُوظِ فِي مَعَارِجِهِ ، وَمَنْ تَكَرَّمَتْ فَأَنْزَلَتْ مِنْ
سَّمَاءِ مَشِئَتِكَ ، لِنَابِهِ ، هَذَا الْمَصْحَفَ الْمُنِيرَ ، الْمُسْتَعْنَى
الْمُنْفَرِدَ بِذَاتِهِ .

» يَا مُنْفَرِدَ الذَّاتِ ، وَالْمُنَزَّهَ عَنِ الصِّفَاتِ ، أَعُوذُ
بِكَ أَنْ تَحْدُثَ مِنِّي بِدْعَةً ، فَتَقْصِيَنِي عَنْ اُعْتِكَابِكَ
الْمُبَارَكِ حَوْلَهَا ، الْمُقَدَّسَةِ أَنْجَادُهَا ، بَعْدَ أَنْ هَدَيْتَنِي .
وَهَذِهِ الذَّاتُ تَسْتَعِينُ بِذَاتِكَ مِنْ مُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ،
وَتَلْتَمِسُ رَشْفَةً مِنْ ذِي مَعَةِ عَيْنِ الْحُدُودِ ، وَطَرِيقَ
الْوُرْدِ الْمَوْزُونِ . فَمَا أَسْعَدَ ، يَا مَوْلَانَا ، مَنْ اسْتَهْدَى
بِنُورِ السَّابِقِينَ السَّابِقِينَ ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُقَرَّبُونَ ، فِي
سِدْرِ مَخْضُودٍ ، وَطَلْحِ مَنْضُودٍ ، وَظِلِّ مَمْدُودٍ ، وَمَاءِ
مَسْكُوبٍ ، وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ، لَا مَقْطُوعَةٌ وَلَا مَمْنُوعَةٌ ،
وَفُشٍّ مَرْفُوعَةٍ .

» اَسْتَعِينُ بِكَ ، مَوْلَايَ وَالْإِلَهِي ، مِنْ طَلَبِ
الدُّنْيَا بِلَا إِطَاعَةٍ وَبِلَا عَمَلٍ ، وَمِنْ الْجُرْأَةِ ، لَا مِنْكَ ،

بَلْ مِنْ ذُنُوبٍ ، فِيهِ الْفَضِيحَةُ ، وَمِنْ سُلُوكٍ طَرِيقٍ
بِلَا هَدْيِكَ ، وَطَلَبٍ مِنَ الْمُسْتَرَشِدِينَ بِنُورِكَ ، ، وَإِلَّا
فَهُوَ الضَّلَالُ ، فَتَذَهَبُ رِيحِي وَالسَّبُلُ شَتَّى .

» إِلَهِي سُبْحَانَكَ ، أَنْتَ الْحَاكِمُ الْفَرْدُ ،
الْمَجْلِي أَمَامَنَا ، الظَّاهِرُ لِأَعْيُنِنَا وَبَصَائِرِنَا ، أَنْتَ
الَّذِي نَرَاكَ رُؤُوبَنَا أَنْفُسَنَا ، أَنْتَ الْمُسْتَوِي عَلَى
عَرْشِكَ الَّذِي ظَهَرَتْ لَنَا بِهِ كُنَا ، وَتَجَلَّيْتَ
وَجُنْدُكَ صَفَا صَفًا .

» إِلَهِي سُبْحَانَكَ ، أَشْكُرُكَ ، وَبِالنَّقْدِيسِ
أُحْمَدُكَ عَلَى آلَائِكَ ، إِذْ جَعَلْتَنِي مَعَ الَّذِينَ طَهَّرْتَهُمْ
مِنْ رُؤْيَا وَمَعْرِفَةِ غَيْرِكَ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُمْ غَيْرُ وَأَنَّكَ
غَيْرُ ، وَكُلُّ مَا رَأَوْهُ أَوْ أَدْرَكَتْهُ أَبْصَارُهُمْ
أَوْ شَعَرَتْ بِهِ أَنْفُسُهُمْ فَهُوَ غَيْرُ ، فَأَنْتَ الَّذِي لَا
تُكَيِّفُكَ الْأَفْكَارُ ، وَلَا تُدْرِكُكَ الْأَبْصَارُ ،
وَأَنْتَ مَشْرِقُ تِلْكَ الْأَنْوَارِ فِي هَذِهِ الْأَفْكَارِ

وَالْأَبْصَارِ . وَأَشْكُرُكَ عَلَى هَذَا الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ الَّذِي هُوَ
مِنْ بَعْضِ آثَاكَ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، أَنْتَ الَّذِي آمَنْتُ بِكَ
خَالِقًا ، نُورًا ، عَلَامًا لِلْغُيُوبِ ، سَرْمَدِي الشَّابِتِ ،
أَنْتَ صَاحِبُ الْعَاجِلَةِ مَدَى الْمَشَارِقِ ، وَإِلَيْكَ حُكْمُ
الْآجِلَةِ مَدَى الْمَغَارِبِ ، يَا ذَا الْعَرْشِ وَمَعْقِلِ الثَّمَانِيَةِ .
« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، يَا وَاحِدَ الْآحَادِ ، الْمُنَزَّهَ

عَنِ الْأَزْوَاجِ وَالْأَفْرَادِ ، يَا مُبْدِعَ الشَّيْءِ وَمُكَوِّنَ
الْأَشْيَاءِ ، يَا مُبْنِي الْعَالَمِينَ وَصَفَوْتَهُمْ ، يَا مَنْ تَعَزَّزَ
بِالْكِبَرِيَاءِ وَالْقُرْبِ ، وَبِالْجَبَرُوتِ وَالرَّحْمَةِ ، وَبِالْقُدْرَةِ
سَيْرِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، آمَنْتُ بِكَ يَا مَنْ تَعَاطَمْتَ أَنْ
يَكُونَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ ، أَوْ يَلْحَقَ أَمْثَالَكَ وَصِفُ
وَاصِفٍ .

« أَسْأَلُكَ ، يَا مَوْلَانَا وَسَيِّدَنَا ، بِعَظِيمِ
جَلَالِ قُدْرَتِكَ وَنُورِ سُلْطَانِكَ ، لِهَدْيِكَ فِي سُبُلِ

مَنْ وَحَّدَ مِنْ خَلْقِكَ ، أَسْأَلُكَ ، بِإِيمَانِي وَبِأَوَّلِ مَا
ظَهَرَ مِنْ تَوْحِيدِكَ وَتَنْزِيهِكَ ، وَنَفْيِ التَّشْبِيهِ عَنْكَ ،
أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ ، كَمَا مَنَنْتَ عَلَى الَّذِينَ هَدَوْتَ مِنْ قَبْلُ ،
بِخَالِصِ مَعْرِفَتِكَ ، وَحَمِيدِ طَاعَتِكَ ، وَالْوُصُولِ إِلَى
مَرْضَاتِكَ ، وَالثَّبَاتِ عَلَى أَمْرِكَ وَأَوَامِرِكَ ، وَالتَّجَنُّبِ
لِنَهْيِكَ وَزَوَاجِرِكَ ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَنَالُنِي ، فِي عِبَادَتِي
لَكَ ، مِنْ شِدَائِدِ الْمَحَنِ وَالْبَلَوَى .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، أَسْأَلُكَ ، بِمَا تَعْلَمُ وَبِمَا
أَعْلَمُ ، أَنْ تُنِيرَ أَتِمَّادِي وَتَهْدِيَنِيهَا . وَبِحَقِّكَ عَلَى مَنْ
يَصْرِفُ هَوِيَّتَهُ عَنْ تَسْبِيحِكَ وَتَجْمِيدِكَ إِلَى سِوَاكَ ، لَا
تَصْرِفُ ذَاتِي وَذَوَاتِي إِلَى غَيْرِكَ ، بَعْدَ أَنْ هَدَيْتَنِي .
فَإِنَّا جِئْتُ إِلَيْكَ تَائِبًا مُؤَوِّبًا ، مُعْتَرِفًا بِالْوَهْيَتِكَ ، فَانْتَ
أَحَاكُمُ الْحَاكِمُ بِذَاتِكَ الْآمِرُ النَّاهِي ، ذُو كُنْ ،
قَدْ تَبَرَّأْتُ مِنْ كُلِّ مُلْحِدٍ كَافِرٍ بِكَ ، أَوْ عَدُوٍّ
لِنَفْسِي بِهِدْيِكَ ، يَا مَنْ تَزَهَّتَ عَنْ كُلِّ شَرِّكَ ،

مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، يَا مَنْ تَجَاوَزْتَ عَنِّي ، وَغَفَرْتَ
ذُنُوبِي ، وَمَحَوْتَ سَيِّئَاتِي ، فَبَدَّلْنَا بِرَحْمَتِكَ وَكَرَمِكَ
حَسَنَاتٍ ، يَا ذَا آلَاءٍ وَالْإِنْعَامِ ، جَعَلُوكُنُونَةَ
مَعْرِفَتِي بِكَ ، الَّتِي مَنَنْتَ بِهَا عَلَيَّ ، مُخَلَّدَةً فِي نَفْسِي ،
فَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ ، يَا مَنْ ظَهَرْتَ
بِالصُّورَةِ ، فَكَانَ الْإِثْبَاتُ الْمَخْضَرُ ، فَجَعَلْتَنِي فِي
مَلَكُوتِكَ ، فَأَثَرْتَ نَارَ الشُّوقِ فِي أَفْئِدَةِ طَالِبِيكَ .

سُبْحَانَكَ ، قَدْ رَأَوْكَ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَقَدْ أَبْصَرُوا ، فَكَيْفَ
اخْتَفَيْتَنِي فِي أَنْوَارِ ظُهُورِكَ .

» مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، لَكَ الْحَمْدُ عَلَى آثَاكَ أَنْ
تَسَمَّيْتَ بِإِسْمَائِنَا ، وَظَهَرْتَ بِأَسْبَاحِنَا وَأَفْعَالِنَا ، ثُمَّ
تَجَرَّدْتَ عَنْ جَمِيعِ صِفَاتِنَا ، وَدَعَوْتَنَا إِلَى الْحَقِيقَةِ
وَالْمَعْرِفَةِ وَالْوُجُودِ وَالشَّزِيهِ ، فَكَانَ الْإِثْبَاتُ
الْمَخْضَرُ الْخَالِصَ ، وَبِهَذَا آمَنَّا ، وَعَلَيْهِ نَحْيَا وَنَمُوتُ ،
لَكَ الْأَمْرُ ، مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ، فِي قَبُولِنَا تَحْتَ عَيْنِ

عَنَّا يَتِكَ فِي تَقَلُّبَانَا فِي آفَاقٍ ، يَا ذَا الْحَوْلِ
وَالطَّوْلِ ، مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ، اللَّهُمَّ ، آمِينَ .

عَفْوُ الرَّجِيمَةِ

وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ مَوْلَانَا الْحَاكِمَ ،
جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَوَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ،
هُوَ يَعْلَمُ كَيْفَ وَحَيْثُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ،
وَيَعْلَمُ مُتَقَلِّبُهُمْ وَمُتَوَاهِهِمْ ، وَمَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا يَضُرُّهُمْ ، وَيَعْلَمُ
الصَّابِرِينَ مِنْهُمْ وَالْقَانِطِينَ .

قُلْ ، لَا يَبْأَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ الْحَاكِمِ إِلَّا
الْكَافِرُونَ ، وَمَا كَانَ لِمُؤْخَذٍ وَلَا مُوَحَّدٍ ، إِذَا
قَضَى مَوْلَانَا الْحَاكِمُ الْبَارِي أَمْرًا مِنْ أُمُورِ دُنْيَاهُمْ ،
أَوْ نَسَخَ حُكْمًا ، أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ .

وَمَنْ يَعْصِي مَوْلَانَا فِي أَوَامِرِهِ أَوْ نَوَاهِيهِ ، فَقَدْ أَنْقَلَبَ
عَلَى وَجْهِهِ ، خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا .
وَلَقَدْ مَنَّ مَوْلَانَا عَلَى ذُرِّيَّةِ آدَمَ ، إِذْ حَمَلَهُمْ فِي
الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَنَجَّاهُمْ مِنْ نَهْجِ الظَّالِمِينَ ، وَهَدَاهُمْ
النَّجْدَيْنِ .

وَقَالَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، هَذَا مَا
وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا ، وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ مُقْتَدُونَ .
لَقَدْ ضَلَّ هَؤُلَاءِ مَا أَغْنَاهُ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ جَلَّتْ
قُدْرَتُهُ لِآبَائِهِمْ مِنْ قَبْلُ ، إِذْ قَالَ لَهُمْ مَا تَنْسَخُ
مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا ، أَلَمْ
تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . وَلَكِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ مَوْلَانَا ، وَآمَنُوا بِبَعْضٍ ،
أَحْبَبُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ، وَمَا يَبُودُ هَؤُلَاءِ أَنْ يُنَزَّلَ
مَوْلَاكُمْ الْبَارِي الرَّحْمَنُ مِنْ سَمَاءٍ قُدْرَتِهِ عَلَى
أَرَاضِي قُلُوبِكُمْ ، وَتَقْوَاهُ فِي ظُلُمَاتِ أُنْجَادِهِمْ بِعَمَاهُونَ .

فَلَا تَخْشَوُا الظَّالِمِينَ أَبْهَآ الْمُؤَحِّدُونَ الْمُؤْمِنُونَ ، وَآخَشُوا
مَوْلَاكُمْ اللَّهَ الْحَاكِمَ الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ،
فَتَرَوْنَ أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ .

عَرَفَ الْوَلِيَّ صِيتًا

يَا أَبْهَآ الْمُؤَحِّدُونَ ، كُتِبَ عَلَيْكُمْ ، إِذَا
حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ وَكَانَ ذَا مَبْشَرَةٍ ، فَلْيُوصِ لِذَوِي
الْعُسْرَةِ وَالْمَسَاكِينِ مِنْكُمْ ، الَّذِينَ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ
إِلْكَافًا ، وَالْقَائِمِينَ عَلَى شُؤُونِ دِينِكُمْ فِي الْحِكْمَةِ
وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ، بِجُزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جُزْأً مِمَّا
تَرَكَ ، وَلِبَّكَفْلِ الْقِسْمَةِ أُولَئِكَ الْقَائِمُونَ مِنْكُمْ عَلَى
شُؤُونِ دِينِكُمْ ، الَّذِينَ يَتَلَوْنَ حِكْمَةً وَصَلَوَاتٍ
هَذَا الْمُصْحَفِ الْمُنْفَرِدِ بِذَانِهِ ، الْعَامِلُونَ عَلَيْهِ ، الْحَاكِمُونَ

بِهِ بَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ بِالْعَدْلِ ، الَّذِينَ جُعِلُوا خَلَائِفَ
الْمُحَمَّدِ .

وَلَقَدْ جَعَلْ مَوْلَاكُمْ ذَلِكُمْ طَهَارَةً
لِدُئُوبِكُمْ ، فَجَرَّ ظُهُورَكُمْ حَتَّى مَغَارِكُمْ . وَالَّذِينَ
يَبْتَخُلُونَ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى فِي سُبُلِهِمْ ،
مِثْلَهُمْ كَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، وَلَا يُنْفِقُونَهَا
سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ، يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ
وَأَعْمَالِهِمْ ، فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَظُهُورُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ ،
هَذَا مَا كُنْتُمْ لَا تُفْسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْنِزُونَ .

وَلْيَتَزَوَّدِ الْمُوَحِّدُونَ مِنْكُمْ قَبْلَ النَّارَةِ
وَالنَّاشِطَةِ ، فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ النُّقْوَى . وَلَا تَكُونُوا
كَالَّذِينَ جَحَدُوا بِالْحَقِّ ، وَهُوَ يَشْلَى عَلَيْهِمْ ، وَظَنُّوا
أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ إِلَّا مَيِّتَتَهُمُ الْأُولَى ، كَلَّا بَلْ رَانَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ . قُلْ مَوْتُوا بِغَيْظِكُمْ ،

فَلَا تَنْفَعُكُمْ آلَا مَائِي ، أَيَّامَ يُنَادِي أَحَدَكُمْ مِنْ مَكَانٍ
 بَعِيدٍ : مَوْلَايَ الْحَاكِمَ ، أَرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا
 فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِنْ وَرَائِهِمُ
 بَرَازٍ إِلَى أَيَّامٍ يُبْعَثُونَ . فَهَذَا هُوَ حَالُ الَّذِينَ لَكُمْ
 يُنْفِقُوا ، وَلَمْ يُوْضُوا قَبْلَ مَوْتِهِمْ ، وَسَيَجْعَلُهُمُ مَوْلَانَا مَعَ
 الَّذِينَ جَحَدُوا وَلَمْ يَكُونُوا فِي مَعَايِشِهِمْ ، وَلِلَّهِ مَوْلَاكُمْ
 الْحَاكِمُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ أَمْرٌ عَبَادِهِ .

عَرَفُوا صَلَواتِ الشَّالِيهِ

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، خُذُوا حِذْرَكُمْ ،
 يَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ عَاكِفِينَ لَوْ يَرْجِعُونَكُمْ
 إِلَى دِينِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ الْبَاطِلَةِ ، فَتَسْتَبْدِلُوا الَّذِي هُوَ
 أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَحَقٌّ . إِنَّ صَلَواتِهِمْ ، ذَاتَ

الرُّكُوعِ الْجَسَدِيِّ وَالسُّجُودِ الظَّاهِرِيِّ ، وَاتَّخَاذُهُمْ كَلَامَ
الْكِتَابِ رِثَاءً وَوَسِيلَةً ، يُخَادِعُونَ بِهَا اللَّهَ الْحَاكِمَ
الْبَرَّ وَالْمُوحِدِينَ ، وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ، وَهُمْ
يَعْلَمُونَ .

لَقَدْ ضَلَّ قَوْمٌ أَتَجَّهُوا بِاجْسَادِهِمْ إِلَى بَيْتِ
حِجَارَةٍ قُلُوبِهِمْ ، وَغَلَّوْا فِي كُفْرِهِمْ ، فَالْبَسَ عَلَيْهِمْ
كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، وَضَلُّوا عَنْ نَهْجِ صَاحِبِ
الْبَيْتِ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، وَهُوَ مَعَهُمْ ، وَتَجَلَّى لَهُمْ فِي
مَشْرِقِ شَمْسِ النَّاسُوتِيَّةِ ، ذَاتِ الْمَشْرِقَيْنِ وَالْمَغْرِبَيْنِ ،
تَعَالَى اللَّهُ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَنِ نَقْصِ الْمُتَقَصِّصِينَ ، وَبُهْتَانِ
الْمُنْكَبِرِينَ ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ وَمَا يُبْصِرُونَ ، وَعَنْتَهُمْ
الْأَمَانِيُّ ، أَمَانِيُّ أَضْيَاءِ كَعْبَتِهِمْ وَأَرْبَابِهَا .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ سَمِعُوا ، يَا أَذَانَ قُلُوبِهِمْ ، شَدُّوا
حُزْنَ التَّوْحِيدِ ، عَلَى أَفْنَانِ أَشْجَارِ الْعِزِّ وَالْإِشْهَادِ ،
زَكُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْقُرْبِ وَالِاسْتِمَاعِ إِلَى ضَلَالَاتِ

قَوْمٍ اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ، وَاعْلَمُوا أَنَّ مَوْلَاكُمْ
 هُوَ رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ ، وَائْتِمَا تَوَلَّوْا وَجُوهَكُمْ
 فَتَمَّ وَجْهُ اللَّهِ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ . إِنَّمَا الصِّلَةُ فِي
 وَتَنِ الَّذِينَ هُدُوا إِلَى الْحَقِّ فِي تَغْلِبَاتِهِمْ وَوَحَدُوا .
 إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ الْعَارِفُونَ ، الَّذِينَ
 يَتَخَفُونَ جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ، وَقَدْ هَامُوا فِي رِيَاضِ
 الْمَحْجُوبِ ، وَنَهَلُوا مِنْ عُيُونِ سَلْسَبِيلِ عَذَابِ فِرَاتِ
 سَائِغِ الشَّارِبِينَ . وَأَمَّا الَّذِينَ ، فِي أَوْتِنَةِ قُلُوبِهِمْ
 مَرَضٌ ، بِمَا وَجَدُوا عَلَيْهِ آبَاءَهُمْ ، فَأُولَئِكَ عَنْ
 صِرَاطِ ابْتَوَابِ الْحَقِّ مُبْعَدُونَ ، وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرُ
 كِبَرٍ بَاهِهِمْ ، مَا كَانَ مَوْلَاكُمْ لِيَهْدِيَ قَوْمًا
 مَرْدُوا عَلَى النِّفَاقِ ، وَتَوَاءَ مُوَا عَلَى الضَّلَالَةِ ، وَلَمْ يَلِدُوا
 إِلَّا فَاكِجْرًا كَفَّارًا .

عَرَفَ أَنْبَاءُ الْأَوَّلِينَ وَالتَّحَلَّى

فِي بِلَادِ السِّندِ وَالْهِنْدِ

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، نَحْنُ نُلْقِي عَلَيْكُمْ أَصْدَقَ
الْأَنْبَاءِ ، أَنْبَاءِ الْأَوَّلِينَ .

قَدْ سَمِعَ مَوْلَانَا مُحَاوَرَةَ الذِّي يُجَادِلُ أَخَاهُ
فِي رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَبَفَتْحِ لَهُ الْأَبْوَابِ ، أَبْوَابِ الْإِيمَانِ ،
إِنَّ أَخَاهُ وَحِزْبَهُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . فَأَنْزَلَ مَوْلَانَا عَلَى
قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ السَّكِينَةِ ، فَأَضْبَحَ مِنْ رُسُلِ رَبِّهِ
فِي طَرِيقِ جِبَالِ الْأَوَّلِينَ ، فَكَثَرَ فِي قَوْمِهِ ثَلَاثَ
مِائَةِ سِنِينَ إِلَّا ثَلَاثِينَ عَامًا ، يَدْعُوهُمْ جَهَارًا ،
ثُمَّ أَعْلَنَ لَهُمْ ، ثُمَّ أَسْرَرَ ، فَأَعْرَضُوا وَأَسْرَوْا ، وَاسْتَكْبَرُوا

اسْتَخْبَارًا ، فَأَنْزَلَ مَوْلَانَا ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، عَلَيْهِمْ
 أَرْجَاسًا مِنْ سَمَاءِ الْقُدْرَةِ ، فَنِلَكَ بِبُوتِهِمْ خَاوِبَةً
 عَلَى عُرُوشِهَا ، فَيَسْخَرُوا فِي آفَاقٍ ، فَانْظُرُوا كَيْفَ
 كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، وَكَانُوا فَاسِقِينَ .
 وَبِمَا أَنَّ رَحْمَةَ مَوْلَانَا سَبَقَتْ عَذَابَهُ ،
 وَعَطَاءُهُ سَبَقَ حَرَمَانَهُ ، عَزَّزَ الرَّابِعَ بِخَامِسٍ ، فَأَشْرَقَ
 فِي مِلْثَانٍ ، وَزَيَّنَ سَمَاوَاتِهَا بِمَصَابِيحٍ ، وَجَعَلَهَا رُجُومًا
 لِشَيَاطِينِ أَضْغَامِهِمْ ، فَتَجَاهَهُمْ مِنَ الْغَمِّ بَعْدَ أَنْ قَبِلُوا
 فِي أَنْفُسِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ .

وَلَيْثُنَا سِنِينَ فِي أَهْلِ الْهِنْدِ وَالسِّنْدِ ،
 نَدْعُو إِلَى سَبِيلِ الْحِكْمَةِ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ،
 وَأَوْرَثْنَا تِلْكَ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا لِعِبَادِنَا الْمُوَحِّدِينَ ، إِلَّا
 ثَلَاثَةً ظَلَلُوا عَلَى صَنَمِهِمْ عَاكِفِينَ ، وَتَنَازَعُوا أَمْرَنَا
 بَيْنَهُمْ ، وَأَسْرَوْا النَّجْوَى ، فَقُلْنَا لَهُمْ وَنَبَلَّكُمْ ، لَا
 تَفْتَرُوا عَلَى مَوْلَاكُمْ كَذِبًا ، وَتُلَيِّسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ،

وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، فَيُسْحِكُكُمْ بِعَذَابٍ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى .
فَتَرَكْنَاهُمْ آيَةً لَكُمْ وَلَنْ يَأْتِيَ بَعْدَكُمْ حَتَّى حِينٍ ،
وَجَعَلْنَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً ، وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ،
وَلَكُمْ فِيهَا قَنَاطِيرُ مُقْتَنَطَةٌ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ،
وَلِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ ، وَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ جِئْنَا
عَلَى قَدَرٍ لِكُلِّ الْكِتَابِ ، وَبِذَلِكَ تَمَّتْ كَلِمَةُ
مَوْلَانَا الْحُسَيْنِ عَلَى حَامِلِي عَرْشِهِ الثَّمَانِيَةِ .

يَا أَبُهَا النَّاسُ اتَّقُوا مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمَ ،
وَاعْلَمُوا أَنَّهُ ، جَلَّ ذِكْرُهُ ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،
وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ إِنْ تَكَنَّ فِي
الْأَرْضِ أَوْ فِي السَّمَاءِ ، وَهُوَ مَعَكُمْ أَبْنَاءُكُمْ ،
وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّكُمْ وَمُسْتَوْدَعَكُمْ ، وَهُوَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .
وَمَا كَانَ لِمَنْ يَكُنِيكَ رَحْمَتُهُ عَنْ خَلْقِهِ ،
وَكَايٍ مِنْ آيَةٍ أَشْرَقَتْ بِنُورِ أَدْوَارِهَا ، وَوُضِعَ
الْمِيزَانُ بِالْقِسْطِ ، وَهَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ

الذَّهْر لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا .

وَالَّذِينَ تَقْبَلُوا دَعْوَةَ مَوْلَاهُمْ الْحَاسِكِ ، إِذْ
سَمِعُوا بِهَا ، فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ آبَائِهِمْ : آمَنْتُمْ لَهُ
قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ، فَلَا قِطْعَنَ أَلْسِنَتِكُمْ ، وَأُبْتِكْرَ
آذَانُكُمْ ، وَأُقْصِبَتْكُمْ ، وَلَنَعْلَمَنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا
وَأَبْقَى . قَالُوا : لَقَدْ أَشْرَقَتْ قُلُوبُنَا بِنُورِ رَبِّنَا ، فَكَلَنَ
نُورُكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ ، أَوْلَمْ تَرَ الْأَرْضَ
قَدْ أَشْرَقَتْ بِنُورِ مَوْلَانَا الَّذِي فَطَرَهَا ، فَأَقْضِ مَا أَنْتَ
قَاضٍ ، إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَوَاتِ الدُّنَا فَتُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ
الْأَعْمَارِ ، هُنَاكَ الْوِلَايَةُ لِلْمُوحِّدِينَ ، وَقَدْ خَابَ مَنْ
اسْتَعْلَى .

وَكَمْ أَوْحَيْنَا لَكُمْ أَنْ خُذُوا صِرَاطَ
مَوْلَاكُمْ ، فَاسْتَكْبَرْتُمْ ، فَنَازَفُوا الْيَوْمَ أَبْهَاطَ الْمُتَآزِفُونَ ، أَيَّامَ
نَقُولُ هَاسِكٌ أَمْكُمْ . فَلَمَّا رَأَوْهُ وَاقِعًا بِهِمْ ، قَالُوا :
يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ، وَتَنَاسَّوْا وَرَجِعُوا إِلَى كِبَرَاتِهِمْ

يَتَلَا وَمُؤَن ، لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ أَبْنَاهَا أَجَاهِلُونَ ، وَأُسِينُوا
بِمَا قَدَّمْتُمْ وَلَاتَ مَحِيصَ .

إِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا هُمْ فِي عَذَابٍ خَالِدُونَ ،
مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ لَا يَفْتَرُّ عَنْهُمْ ، وَقَدْ
أَحَاطَ بِهِمْ وَهُمْ مُبْلِسُونَ . وَكَمْ أَبْرَمُوا كَيْدًا ،
وَحَسِبُوا أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ ، بَلَى وَرَبِّكَ
أَنحَاكُم إِنَّا مُبْرِمُونَ .

وَإِذْ كَرَّ نُورُنَا بِالْحَقِّ ، إِذْ أَشْرَقَ فِي
مُلْكِ عُسَيْفَانَ وَكَابُلَ وَالْبَلَرِيِّ ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ
صَنَمًا مِنْ دُونِ مَوْلَانَا ، فَقَالَ لَهُمْ حَكِيمُهُمْ : لِمَ
تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يَعْقِلُ وَلَا يُضِرُّ وَلَا يَنْفَعُ ،
إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . قَالُوا : هَذَا مَا وَجَدْنَا
عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِمْ سَارُّونَ . قَالَ : أَوَلَوْ
كَانَ آبَاؤُكُمْ لَا يَعْقِلُونَ . قَالُوا : أَبْنَاهُ الْحَكِيمِ ،
خُذْ مَا شِئْتَ مِنْ أَمْوَالِنَا وَاتْرُكْنَا عَلَيْهِ عَاكِفِينَ .

قَالَ : بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ . فَرَأَى عَلَيْهِ ضَرْبًا
 بِالْيَمِينِ ، فَأَقْبَلُوا عَلَيْهِ يَزِفُّونَ . فَقَالَ : أَتَعْبُدُونَ مَا
 تَخْتُونُ ، وَنَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ وَمَا تَفْتَرُونَ ، أَفَلَاكُمْ
 وَلِمَا تَعْبُدُونَ . وَأَرَادُوا بِنَاكِدًا ، فَجَعَلْنَا هُمُ
 الْأَسْفَلِينَ ، وَكَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ
 كَرِيمٍ وَنِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ، كَذَلِكَ أَوْزَيْنَاهَا
 عِبَادَنَا الْمُؤَحِّدِينَ ، فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ جَنَّتُهُمْ ، وَلَا
 السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ، وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ .

عَرَفَ طَلَاغِ الْمَوْحِدِينَ

يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، أَنْفِقُوا مِمَّا آتَاكُمْ
 مَوْلَاكُمْ ، عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ ، وَنُجِّيَكُمْ
 مِمَّا أَحَاطَ بِالَّذِينَ آزَدُوا وَنَفَرُوا مِنْ حَوْلِكُمْ . وَمَنْ

قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ، فَكَلِمَةُ إِصْلَاحٍ بِمَعْرِفٍ فَرِيضَةٍ فِيمَا
بَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ ، وَلَا نُكَلِّفُكُمْ إِلَّا مَا آتَيْنَاكُمْ ،
وَسَجَّعَلُ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرِينَ . وَمَا كَانَ مَوْلَى الْمُوَحِّدِينَ
لِيَقْبِضَ يَدَيْهِ وَهُمْ يَشْكُرُونَ . مَا كَانَ لِلْمُوَحِّدِينَ أَنْ
يَتَّخِذُوا إِلَهُهُمْ أَهْوَاءَهُمْ ، إِنَّمَا الْمُوَحِّدُونَ الْمُهْتَدُونَ هُمُ
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ وَلَا يَبْتَدِعُونَ .

كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ مَوْلَاكُمْ أَنْ تَقُولُوا
هَذَا مِنْ عِنْدِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ ، وَهُوَ مَا يُلْقِيهِ
عَلَيْكُمْ كُتُبًا وَكُتُبًا ، وَحَرَامٌ ذَلِكَ عَلَى
الْمُوَحِّدِينَ .

أَلَمْ تَرَ إِلَى شَمْسٍ مَوْلَاكُمْ ، كَانَتْ
مُشْرِقَةً فِي قَلْبِ رَجُلٍ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ ، فَأَشْرَقَ عَلَى
قَوْمٍ آخِرِينَ . وَلَمَّا أَنْ جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ ، بَعَثْنَا
عَلَيْهِمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ ، فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ ، وَكَانَ قَدْرًا مَقْدُورًا .

وَمَا كَانَ مَوْلَاكُمْ لِيَعَذِّبَكُمْ قَبْلَ إِشْرَاقِ
 الْهُدَى ، فَجَاءَكُمْ بِالْقُطُوفِ الدَّائِيَةِ مِنْ شَجَرَةِ رَبَاضِ
 الْوَاصِلِينَ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى ، وَأَخَذَ مَا آتَاهُ بِقُوَّةٍ ،
 وَلَهُ مِنْهُ جَذَوَاتٌ حِينَ يُرْمَجُ وَحِينَ يَسْرَحُ . فَكَلَوْا
 أَبْصَرْتُمْ هُنَاكَ طَلَائِعَ الْمَوْجِدِينَ ، وَقَدْ هَامُوا فِي
 أَوَّلِ الرِّكْبِ إِلَى سَنَا تِلْكَ الْمَطَالِيعِ التَّوْحِيدِيَّةِ ، أَوْ
 سَمِعْتُمْ تِلْكَ النَّعَمَاتِ ، فِي تِلْكَ الْإِسْتِغَاثَاتِ ، مِنْ
 شَدْوِ مَزَامِيرِ الْمُحِبِّينَ ، فِي وَسْطِ ذَلِكَ الرِّكْبِ ،
 تَحْدُوهُمْ أَشْوَاقُهُمْ لِحِمَالِ الْمَجْنُوبِ ، فَلَمَّا أَضَاءَ فِي
 قُلُوبِهِمْ ، امْتَهَلَتِ الْأَدِمِيَّةُ ، وَلَحِقَتْهُمْ عِزَّةُ الدَّلِيلِ فِي
 عَقْبِهِمْ ، وَكَانُوا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، أَوْ
 شَاهَدْتُمْ هَزْوَةَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ ، الْخَائِفِينَ فِي
 آخِرِ الرِّكْبِ ، لَعَلَّمْتُمْ أَنَّكُمْ انْقَطَعْتُمْ تَحْتَ جِدَارِ
 أَيْلَاسٍ ، لَدَى شَجَرَةِ أُمِّ غَيْلَانٍ . فَسَارِعُوا إِلَى ظِلِّ
 شَجَرَةِ الْخُلْدِ ، ذِي الثَّلَاثِ شُعَبٍ ، وَجَمَالِ مُلْكٍ لَا

يَسْلَى ؛ مَنْ لَمْ يَشَاهِدْ جَمَالَ الْمُحِبُّوبِ ، لَمْ يَكُنْ مَا
الَّذِي فِي قَلْبِ الْمُحِبِّ .

فَأُولَئِكَ هُمُ الَّذِينَ هُدُوا إِلَى مَوْلَاهُمْ
الْحَاكِمِ الْحَقِّ ، وَأَقْبَلُوا مَعَ تِلْكَ الْجِبَالِ الَّتِي ، لَوْ
رَأَيْتُمُوهَا ، لَحَسِبْتُمُوهَا سَاكِنَةً وَهِيَ تَمُورُ . وَلَقَدْ قَصَصْنَا
عَلَيْكُمْ مِنْ أَنْبَاءِ بَعْضِ الْمَشَارِقِ الْقُدْسِيَّةِ مَا فِيهِ مِنْ دَجَرٍ .

عَرَفْنَا مَشَارِقَ الْقُدْسِ الْتَوَحُّدِيَّةِ

أَوَّلَ مَا يَهْدِي لَكُمْ ، مِنْ بَعْدِ أَنْ أَوْرَثْنَاكُمْ
مَسَاكِينَ الَّذِينَ مَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ ، إِنَّا
قَادِرُونَ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ أَمْثَالَكُمْ ، وَنُقْصِيَكُمْ أَوْ نُزِدْ نِيَكُمْ
حَيْثُ نَشَاءُ ، فَتُصِيبَكُمْ بِذُنُوبِكُمْ ، ثُمَّ نَبْعَثْكُمْ
خَلْقًا آخَرَ .

وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَتَوَجَّهُوا إِلَى مَوْلَاهُمْ الْحَقِّ ،
وَمَا تَوَارَى سَبِيلِهِ ، هُمْ الْآجِبَاءُ ، وَلِشَلِّ هَؤُلَاءِ فَلْيَعْمَلِ
الْعَامِلُونَ ، وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ .

وَالَّذِينَ تُلْهِهِمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلَادُهُمْ ،
يُجِبُونَهُمْ كِتَابُ مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ الْفَرْدِ الْبَرِّ الرَّحِيمِ ،
سَيُنَالُ قُلُوبُهُمُ الْعَذَابُ ، وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنَّمَا نُهُمْ ، وَمَا
كَانَ مَوْلَاهُمْ لِيُظْلِمَهُمْ ، وَلَكِنَّهُمْ أَجَبُوا الْعَمَى ،
فَعَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَضَلُّوا سَوَاءَ الصِّرَاطِ ، إِلَّا بَعْدًا
لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

كَبُرَتْ فِرْيَةٌ عِنْدَ مَوْلَاكُمْ ، أَنْ تَقُولُوا
أَمَّا بِالْإِسْنَتِكُمْ ، وَأَفْتَدَيْكُمْ هَوَاءُ . إِنَّمَا الْمَوْحِدُونَ
الْمُخْلِصُونَ هُمْ الَّذِينَ آمَنُوا سِرًّا وَعَلَانِيَةً ، فَإِذَا نَطَقُوا
فَبِالْحِكْمَةِ وَهُمْ الْحُكَمَاءُ ، وَمَنْ يُؤْتَى الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَإِنْ صَمْتُوا تَجَلَّى لَهُمْ مَوْلَاهُمْ فِي
مَشَارِقِ قُلُوبِهِمْ بِأَنْوَارِهِ السَّنِيَّةِ فَهُنَاكَ الْوِلَايَةُ

لِلْمُوحِدِينَ الَّذِينَ ظَهَرَتْ فِيهِمْ أَوصَافُ أَسْمَاءِ مَوْلَاهُمْ،
فَهَا مَوْلَاهُ فِي سِتْرِ سِرِّ الْخُصُوصِيَّةِ فِي ظُهُورِ الْبَشَرِيَّةِ
الطَّبِئِيَّةِ ، وَمَا رَمَوْا إِذْ مَرَى بِظُهُورِ الْإِحَاطَةِ الْإِلَهِيَّةِ
فِي الْقُدْرَةِ الْقُدُّوسِيَّةِ الْحَاكِمِيَّةِ فِي إِظْهَارِ الْعُبُودِيَّةِ .
هَذِهِ هِيَ مَنَابِرُكُمْ لَدَى مَشَارِقِ تَوْحِيدِكُمْ ، فَقُوْهَا
مِنْ ظُلُمَاتِ الْإِيَابِ وَحَيْرَةِ الرَّبِّ وَجَهْلِ
النَّفْسِ ، فَبَشِّرُوا الْعِلَّةَ بِالطَّبِيبِ وَالْجَهْلَ بِاللَّبِيبِ
وَالْقَلَى بِالْحَبِيبِ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَمَوْلَاكُمْ
الْغَنِيُّ ، لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مُلُوكُكُمْ وَخَاصَّتُكُمْ
وَعَامَّتُكُمْ ، كَبِيرُكُمْ وَصَغِيرُكُمْ ، فَأَنْتُمْ سَوَاءٌ عَجْزٌ وَفَقْرٌ
وَذُلٌّ ، إِلَّا الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ،
تِلْكَ الدَّرَجَةُ الَّتِي جَعَلَ مَوْلَانَا مِنْهَا جُجْبًا عَلَى
أَعْرَافِ الْعُيُونِ ، فَكَانَ السِّتْرُ بَيْنَ الْخَلْقِ ،
تَبَارَكَ مَوْلَانَا أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ : أَيَطْمَعُ أَحَدُكُمْ

أَنْ يَصِلَ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ الْبَرِّ الرَّجِيمِ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنَ الْعَجَنِ إِلَى تِلْكَ الْمَعْرِفَةِ، وَلَمَّا بَعَجَزَ . إِذَا مَا كَذَبَ
الْفَوَادُ مَا رَأَى، أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يُؤْمِنُ بِهِ، وَلَقَدْ بَدَأَ
شَاهِدُهُ وَمَا نَتَّ شَوَاهِدُهُ، وَتَوَلَّاهُ مَوْلَانَا وَلِيُّ الْأَحْوَالِ
ذُو الْكُحُولِ وَالطُّوْلِ . فَسُبْحَانَ مَنْ ظَهَرَتْ بِهِ اسْرَارُهُ،
وَأَضَاءَتْ بِهَا ظُلُمَاتُهُ بِمَشَاكِي الْمَصَابِيحِ، إِلَّا مَنْ خُطِفَ
الْخُطْفَةُ الْأُولَى، فَذَهَبَ وَاسْتَتَرَ عَنْ تَعْرِيفِ الْعَارِفِينَ،
وَبَعْدَ عَنْ وَصْفِ أَوْلَئِكَ الْوَاصِفِينَ .

وَلَقَدْ قَضَى رَبُّكُمْ الْحَقَّ، أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ
مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى، وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ غَيْرُ
مُنَافِقٍ، عَمَلًا صَالِحًا، سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً، وَأَقَامَ هَذَا الْمُصْحَفَ
الْمُنْفَرِدَ بِذَانِهِ، الْمُنِيرَ بِصِرَاطِهِ، وَلَمْ تَأْخُذْ فِيهِ لَوْمَةٌ
اللَّائِمِينَ، وَلَمْ يَخْشَ فِيهِ إِلَّا مَوْلَاهُ، وَلَمْ تُأْهِهِ النَّفْسُ عَنْهُ،
فَسَيَقِظُ لَهُ مَوْلَاهُ هَذِهِ الْأَرْضِينَ وَتِلْكَ السَّمَاوَاتِ الْعُلَى
تَأْتِيهِ رَاضِيَةً، وَلَهُ فِيهَا مَعَارِشُ كَثِيرَةٌ،

وَهُوَ غَوْثُهُ وَعَوْدُهُ وَمَلَاذُهُ ، وَهُوَ الَّذِي يُدَافِعُ عَنِ
الْمُوحِدِينَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ هَدَاهُمْ ، وَأَنْزَلَ لَهُمْ مِنْ
كُلِّ حَرْفٍ صَلَاةً وَإِمَامًا وَبُرْهَانًا ، وَمَا زَلْنَا
فِي تِلْكَ الْمَطَالِعِ مُشْرِقِينَ ، وَكَفَى بِنَا شَاهِدِينَ ، فَاسْتَكْبَرُوا
وَوَظَنُوا أَنَّهُمْ أَشَدُّ مِنْ مَوْلَاهُمْ قُوَّةً وَفِيهِمُ الْخَوَالِ
وَالظُّوُلُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ،
إِذْ جَحَدُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ ، وَبِالْعِلِّيِّ الْأَعْلَى ، وَبِالسَّبْعِ
الْمَشَانِي ، وَبِحَامِلِي الْعَرْشِ ، وَبِمَوْلَانَا ذِي الْبَيْتِ
الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَالْبَحْرِ الْمَشْجُورِ ، ذِي الْعِلَّةِ
وَالظُّورِ وَالْعَهْدِ الْمَسْطُورِ فِي رِقِّ الْفُؤَادِ الْمَنْشُورِ ،
وَنَسُوا مَا أَنْزَلَ رَبُّهُمْ الْبَرُّ ، وَلَمْ يَهْتَدُوا بِأَنْوَارِهِ ،
وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ، فَسَيِّمَهُلَهُمْ مَوْلَانَا الْحَقُّ ، ثُمَّ
يَجْعَلُ أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ فُرْطًا ، فَيَسِيرُونَ فِي شُؤُونِهِمْ
صُمًّا وَعُمِيًّا وَبُكْمًا .

أَوَلَمْ تَأْتِهِمْ آيَاتُ مَوْلَاهُمْ بِالْحَقِّ ، فَعُومُوا
 عَنْهَا وَنَسَوَهَا ، وَكَذَلِكَ يُنْسَوْنَ أَيَّامَ تَأْخُذُهُمْ صَاعِقَةُ
 الْعَذَابِ الْهُونِ مِنْ حَيْثُ لَا يَسْتَطِيعُونَ لَهَا دَفْعًا ،
 وَيَبَالِهُهُمْ مَا قَدَّمَ مِنْهُ أَفْتَدَتْهُمْ وَأَيَّدِيهِمْ فِي تَقَلُّبَانِهِمْ .
 أَدْخَلُوا ابْنَوَابَ جَهَنَّمَ فَالْيَوْمَ تَوُزَعُونَ ، أَيَّامَ تُنَادُونَ
 مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، يَا ذَا الْعَرْشِ اسْأَلْ مَوْلَانَا الْعَلِيِّ
 الْأَعْلَى يُخَفِّفْ عَنَّا الْعَذَابَ ، إِنَّا تَائِبُونَ ، وَلَقَدْ نَدِمْنَا
 عَلَى مَا فَرَطْنَا بِالْأَمْسِ ، قَالَ اتَّخَسَّأُوا فِيهَا وَلَا
 تُكَلِّمُونِ ، هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ مُكَذِّبِينَ قَدْ وَقَعَ ،
 فَذُوقُوا مَا جِئْتُمُوهُ ، إِذِ النَّزْلَةُ الْكُبْرَى فَكُنْتُمْ
 مُتَكَبِّرِينَ . وَلَقَدْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ رَبَّكُمُ الْكَافِرُ لَا يَعْلَمُ
 كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ . إِنَّ كُفْرَكُمْ الَّذِي كُفَرْتُمُوهُ
 بِمَوْلَانَا الْبَرِّ وَكَذِبَكُمْ بِشَارِقِهِ أَرْدَاكُمْ ، فَاصْبِرْتُمْ
 وَأَمْسَيْتُمْ وَالنَّارُ مَشْوَى لَكُمْ ، فَاصْبِرُوا ، فَمَا أَنْتُمْ
 بِمُسْتَعْتَبِينَ ، أَيُّنَ قُرْنَاؤُكُمْ الَّذِينَ زَبَنُوا لَكُمْ جُودَ

مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ ، أَدْعُوهُمْ أَيَّامَ النَّدَامَةِ ،
لَوْ كَانُوا يَسْتَجِيبُونَ لَكُمْ ، هُمُ الَّذِينَ جَعَلَهُمْ مَوْلَانَا
الْحَاكِمُ الْحَقُّ تَحْتَ أَقْدَامِكُمْ لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ
الَّذِينَ ، وَهُمْ مِنَ الْآسَفِينَ ، ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ وَهُمْ
فِيهَا خَالِدُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لِمَ لَمْ تَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ
آمَنُوا بِمَوْلَاهُمْ وَمَا أَنْزَلَ وَبِالْمَشَارِقِ ، فَأَظْمَأْتِ
قُلُوبُهُمْ بِمَرْكَبِ الْخَوْفِ ، وَقَادَهُمُ الرَّجَاءُ ، فَسَارُوا
يَحْدُوهُمْ الشَّوْقُ إِلَيْهِ ، فَتَشْرِقُ أَنْوَارُهُ مِنْ تِلْكَ الْقُلُوبِ
لِنُضِيِّ تِلْكَ السَّبِيلِ ، فَيَرَوْنَهُ الرُّؤْيَيْنِ وَالْإِصْبَعُوا .
فَسُبْحَانَهُ ، مَا زَالَتْ قُلُوبُ مُجِبِّهِ هَائِمَةً غَائِبَةً
بِسُكْرِهَا ، وَقَدْ آلَتْ إِلَّا تَضْحُو إِلَّا بِمُشَاهَدَةِ الْمَحْبُوبِ ؛
فَهُمْ فِي نَشْوَتِهِمْ ، مَا بَيْنَ الْخَفْضِ وَالرَّفْعِ ، فِي
نَعِيمٍ مُقِيمٍ . وَهُوَ الَّذِي طَلَبُوهُ ، فَفَتَحَ لَهُمُ الْآبْوَابَ ،
وَأَدْخَلَهُمْ سُرَادِقَهُ ، وَأَجْلَسَهُمْ عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ،

وَأَذِنَ لَهُمْ فَكَشَفَ عَنْهُمْ الْأَغْطِيَةَ ، فَأَطْلَعُوا عَلَى
دَرَجَاتٍ عَالِيَةٍ ، وَقَدْ جَادَ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ ، فَأَصْبَحُوا
أَهْلَ صَفْوَتِهِ وَتَحَقَّقُوا مِنْ دَرَجَاتِ أَهْلِ الْخُصُوصِ مِنْ
أَحْبَائِهِ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ، وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ
فَوْقَ بَعْضِ دَرَجَاتٍ ، وَفَضَّلَهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ
خَلَقَ تَفْضِيلًا .

لَقَدْ ضَلَّ الَّذِينَ جَحَدُوا الْحَقَّ إِذْ قَالُوا ، إِنَّا
سَرِثُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا ، نَنفَيْهِمْ ظِلَالُهَا ، وَغَرَّتْهُمْ
الْأَمَانِيُّ ، قُلْ ، إِيَّيَّي وَمَوْلَايَ الْحَاكِمِ الْحَقِّ ،
لَتَدْخُلَنَّ سَرَادِيْبَ ظُلُمَاتٍ قُلُوبِكُمْ ، فَتَشْرَبُونَ مِنْ
سَعِيرٍ خَطْبَتَانِيكُمْ ، إِذْ أَنْفَجَرَتْ مِنْهَا عُيُونُ الْمُهْلِ
الَّتِي تَشْوِي الْوُجُوْهَ وَتَغْلِي فِي الْبُطُونِ ، تَحْتَ ظِلَالِ
اللَّهَبِ ، حَوْلَ أَشْجَارِ الْمَوْتِ الْأَبَدِيِّ ، وَكَلَّمَا
دَخَلَتْ أُمَّةٌ مِنْكُمْ فِي سَرَادِيْبِ مُهْلِ أَنْفَاسِهَا ،
فَارَتْ أَبْجَحِيمُ بِأَشْبَاحِ أَرْوَاحِكُمْ ، وَضَجَّتْ شَيْاطِينُ

أَنْفُسِكُمْ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ سَعِيرِهَا ، وَكَلَّمَا أَخْرَجْتُمْ
مِنْهَا ، أَعَدْنَاكُمْ فِيهَا ، لِتَذُوقُوا الْعَذَابَ ، مَا دَامَتِ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَرَبُّكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا يَلِيكُمْ مِنْ
أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا قَضَى عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ .

وَتَجَلَّى رَبُّكُمْ لِلْحَاكِمِ الْحَقُّ لِلْمُؤَحِّدِينَ مَا بَقِيَتْ
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ . أَفَمَنْ يَخْتَرِقُ بُنْيَانَ كُفْرِهِ كَمَنْ نُمِتَهُ
بِنِعْمَةِ الْإِيمَانِ ، وَهُوَ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ .
إِنَّهَا لَنَفُوسٌ آطَمَأْنَتْ بِسَلَامٍ نَارِ قُدْسِيتِهَا الْعُلْيَا ، بِحِمَالِ
كَمَالِ إِنْسَانِيَّتِهَا .

قُلْ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ نِكْبًا
الَّذِي قَالَ : لَنْ آتَانِي مَوْلَايَ الْحَاكِمُ مِنْ فَضْلِهِ ،
لَا كُؤُنَنَّ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ ، وَمَعَ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ ، وَعَقَّدَ الْآيْمَانَ وَغَلَّظَ الْمَوَاقِفَ ، وَأَشْهَدَ
الْعَهْدَ ، وَمَوْلَانَا يَعْلَمُ أَنَّهُ لِمَنِ الْكَاذِبِينَ ، فَمَذَلَهُ مِنْ
الْأَمْسَابِ ، وَآتَاهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَفَرَحَ بِمَقْعَدِهِ ،

وَأَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ، وَقَالَ كُفْرًا ، وَتَمَادَى وَلَمْ
 يَتَوَارَ ، وَجَمَعَ كَيْدَهُ ، ثُمَّ أَتَى وَتَكَبَّرَ فِي الْأَرْضِ
 وَطَغَى ، وَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ، وَظَنَّ أَنَّنَا لَنْ نَقْدِرَ
 عَلَيْهِ ؛ فَانْتَقَمَ مَوْلَانَا مِنْهُ ، بَعْدَ أَنْ أَنْذَرَهُ الْعَذَابَ
 الْأَذَى وَحَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ الْحَقُّ ؛ فَجَنَّا بِهِ مِنْ بَيْتِ
 الْأَرْجَاسِ ، مَسْجُونًا كَالْكِلَابِ فِي الْأَقْفَاصِ ،
 مَذْذُومًا مَذْذُورًا ، وَفِي جِيدِهِ الْمُشَاقُّ شَاهِدًا
 عَلَيْهِ ، فَكَانَ الْإِبْلِيسَ الْأَبْلَسَ ، وَالْخَنَزِيرَ الْأَنْجَسَ ،
 وَأَبَى مَوْلَانَا إِلَّا أَنْ يُذَبِّقَ الْمُنَافِقِينَ الْعَذَابَ السَّرمَدِيَّ ،
 وَكَفَى مَوْلَى الْمُؤَحِّدِينَ الْمُؤَحِّدِينَ الْقِتَالَ .

عَرَفَ الْمَلِكُ مَا رَأَى

يَسْأَلُونَكَ مَاذَا حَرَّمَ رَبُّنَا الْحَاكِمُ عَلَيْهِمْ :

قُلِ الْفَوَاحِشَ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ، وَالْإِثْمَ ، وَقَوْلِ
الزُّورِ ، وَكُنتُمْ بِالْحَقِّ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ .
وَالَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ
النَّاسِ وَمَا اتَّمْنُوا عَلَيْهِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا
الضَّلَالَةَ بِالْهَدَى ، فَمَا رَجَحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَأَبَوْا
ظَالِمِينَ .

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لَكُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ
كُلِّ مَثَلٍ ، وَعَلَّمْنَاكُمْ الْبَيَانَ ، وَهَدَيْنَاكُمْ الصِّرَاطَ
السَّوِيَّ وَسَبِيلَ الرَّشَادِ ، لَتَحْكُمُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ
وَبِمَا أَرَأَكُمْ مَوْلَاكُمْ الْحَقُّ . وَلَا تَكُونُوا لِلْخَائِنِينَ
خُصَمَاءَ ، إِنْ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ مَوْلَاكُمْ حُوبًا وَرِشَاءًا
كَبِيرًا . وَالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْءَ أَوَّالِثُمْ ، أَوْ
يَكْسِبُونَ خَطِيئَةً ، ثُمَّ يَرْمُونَ بِهَا بَرِيئًا ، فَقَدْ
اِحْتَمَلُوا إِفْكًا وَبُهْتَانًا عَظِيمًا ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُؤَحِّدِينَ .

وَلَا تَكُونُوا مَعَ الَّذِينَ يُخَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ ،
فَتَتَّخِذُواكُمْ يَدًا ، وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّمَا يُجَادِلُ عَنِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الَّذِينَ شَاقُّوا الدَّعْوَةَ ، وَكَانُوا مُسْتَهْزِئِينَ ؛
وَمَنْ يُشَاقِقِ الْحَقَّ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ،
فَتُرْصِلْهُ ، وَقَدْ أَشْرَقَ النُّورُ ، يُؤَلِّهِمْ مَوْلَانَا مَا تَوَلَّى ،
وَيُضِلِّهِ نَارًا لَنْ تَبِيدَ أَبَدًا .

وَلَا تَتَّخِذُوا الذُّكْرَانَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ
النِّسَاءِ ، وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا أَوْ سُبُلَ اللَّحْمِ ، إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ مَوْلَانَا مَكْرُوهًا وَإِنَّمَا
مُبِينًا .

وَلَقَدْ حَرَّمَ مَوْلَانَا عَلَيْكُمْ الْخَمْرَ ؛ وَمَنْ
يَتَّخِذْهَا سُكْرًا ، فَقَدْ خَلَفَ خَلْفًا أَضَاعُوا الرُّشْدَ
وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ ، فَأَذْكُرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .

وَلَا تُقْرِضُوا أَمْوَالَكُمْ لِتَأْخُذُوا الرِّبَا
أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً ، إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عَلَى الْوَاحِدِينَ

مَحْدُورًا ؛ وَلَقَدْ عَفَا مَوْلَاكُمْ عَنِ الَّذِينَ يَأْخُذُونَهُ مِنْ
غَيْرِ الْمُؤَحِّدِينَ ، مُضْطَرِينَ غَيْرِ عَادِينَ .

وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ تَكْذِبُونَ بِهَا ، وَهِيَ فِي
أَنْفُسِكُمْ ، أَفَلَا تُبْصِرُونَ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ عَلَى
قَدَرِ أُمَّتِكُمْ ، وَجَعَلَ فِيمَا بَيْنَكُمْ قَدَرًا مَقْدُورًا
وَنَسَبًا وَصِهْرًا لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ؛ ثُمَّ جَعَلَكُمْ خَلْقًا
آخَرَ ، وَأَنْشَأَكُمْ فِيمَا لَا تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ يُعِيدُكُمْ ، ثُمَّ
يُنشِئُكُمْ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْبَرُّ الْحَقُّ ، تَبَارَكَ مَوْلَانَا
أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

وَمِنْ آيَاتِهِ ، أَنْ جَعَلَ مِنْكُمْ الْأَبْيَضَ
وَالْأَسْوَدَ وَالْأَحْمَرَ وَالْأَصْفَرَ ، وَبَيَّنَ ذَلِكَ شَيْئًا ،
إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ، وَفِيكُمْ السَّهْلُ وَالْحَزَنُ وَالطَّيِّبُ
وَالْخَبِيثُ وَبَيَّنَ ذَلِكَ ، وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً
لِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْحَكِيمُ الْقَادِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ،
لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ ؛ وَهُوَ الَّذِي

أَبَانَ لَكُمْ التَّجْدِينَ ، وَهَذَا كُمْ فِي اللَّيْلِ وَالتَّهَارِ ،
وَعَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ .
وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ اسْتَجَارَكُمْ ، فَأَجِرُوهُ ،
ثُمَّ أبلغُوهُ مَا مَنَّهُ ؛ أَوْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ ، فَاكْلُكُمْ
يَكْفُلُهُ ، إِنَّمَا الْمُوَحِّدُونَ تَنَكَّافُ دِمَاؤُهُمْ ، وَهُمْ يَدُ
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ ، وَكَانَ مَوْلَاكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَيْرًا .

وَلَا تَرَكُونَا لِلَّذِينَ رَفَضُوا الدَّعْوَةَ وَاسْتَكْبَرُوا
إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا
ذِمَّةً ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمُ الْحَقَّ وَتَبَىٰ قُلُوبُهُمْ ،
وَكَثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .
وَالَّذِينَ قَطَعُوا مَا أَمَرَ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ ، وَلَمْ يَخْفِضُوا جَنَاحَ الدَّلِّ لِأَبَائِهِمْ ، وَالَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَلَمْ يُصْلِحُوا ، وَغَيَّرُوا خَلْقَ
اللَّهِ ، وَجَعَلُوا أَبْصَارَ شَهَوَاتِهِمْ فِي الْحِجَرَاتِ ، فَلَهُمْ

عَذَابٍ فِي أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ،
وَيُلَبِّسُ عَلَيْهِمُ الظُّلُمَاتِ ، فَيَأْخُذُ مَوْلَانَا بِسَكْمِهِمْ
وَابْصَارِهِمْ ، وَأَنَّى لَهُمُ الْهَدَى .

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَحِّدُونَ هُمُ الَّذِينَ عَمِلُوا بِمَا
أَمَرَ ، وَانْتَهَوْا عَمَّا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ ، وَدَعَوْا إِلَى
سَبِيلِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ بِالْحِكْمَةِ الْمَصُونَةِ الَّتِي
أَعْطَاهُمْوهَا .

وَالَّذِي أَكْبَرَهُ مِنْكُمْ عَلَى الْكُفْرِ أَوْ
الْفَخْشَاءِ ، وَهُوَ مُؤْمِنٌ مُوَحِّدٌ ، أَوْ عَمِلَ سُوءَ الْجِهَالَةِ ،
أَوْ غَمَّ عَلَيْهِ فَنَسِيَ ، فَلَا يُؤَاخِذُ مَوْلَانَا إِلَّا الَّذِينَ
اِقْتَرَفُوا الْإِثْمَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ، فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ
مَوْقُوتٌ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ إِلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ الْحَاكِمَ الْحَقَّ الْفَرْدَ
الْأَحَدَ ، الَّذِي لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ

كُفُّوا أَعْدَاءَكُمْ ، الَّذِي تَجِدُونَهُ عِنْدَكُمْ مَكْتُوبًا بِالْقُرْآنِ
وَالنُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ ؛ ثُمَّ ارْجِعُوا الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ ،
يَنْقَلِبُ إِلَيْكُمْ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ . تَرِيدُونَ
أَنْ تَطْفِئُوا نَوْرَ الْحَقِّ ، وَتَكْسِفُوا شُمُوسَ الْآحَادِيَةِ ،
وَقَدْ خُطِفَ ذَلِكَ النُّورُ ابْصَارَ عُقُولِكُمْ ، فَلَبِثْتُمْ
تَحْكُمُونَ .

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ ، إِنَّ هَذَا
الْقُرْآنَ بِهِدْيٍ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ، وَعَلَيْنَا وَجَدْنَا
آبَاءَنَا ؛ قُلْ ، لَوْ كُنْتُمْ عَلَى الْهُدَى ، لَأَمْتُمْ بِهِ ،
وَلَكِنَّكُمْ لَا تَعْلَمُونَ غَيْرَ مَا تَهْوَاهُ أَنْفُسُكُمْ ، وَأَنْتُمْ
تَجْمَلُونَ ؛ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَيْدِيكُمْ ، وَنَحْنُ الْمُنْزِلُونَ . أَوْ
لَمْ نَقُلْ لَكُمْ مِنْ قَبْلُ ، مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ
مِنْ رَبِّكُمْ ، وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ
ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ، مَا يَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ

بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ، أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 قَدِيرٌ . وَلِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ ، فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ ،
 قَضَىٰ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ . لَقَدْ ضَلَّ
 هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُحَكِّمُوا الْقُرْآنَ ، وَيَتَّخِذُوهُ
 سَبِيلًا ، ثُمَّ بِهِ يَكْفُرُونَ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمُ
 الْحَقُّ ، قُلِ الْبَشَرُ لِحَقِّ الْحَقِّ أَنْ يُتَّبَعَ .
 يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، خُذُوا حِذْرَكُمْ ، يَوَدُّ
 كَثِيرٌ مِمَّنْ عَمُوا أَنْ يَزْدُوكُمُ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ
 كُفَّارًا ، حَسَدًا وَجَهْلًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ، مِنْ بَعْدِ
 مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ، وَهُمْ يَكْرِهُونَ الْكُفْرَ مُتَسَرِّبُونَ .
 لَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمُ أَنَّكُمْ تَخَانُونَ أَنْفُسَكُمْ ،
 وَحَمَلْتُمُوهَا أَوْزَارًا فَوْقَ أَوْزَارِكُمْ ، وَأَرْهَقْتُمُوهَا ،
 وَذَهَبْتُمْ مَذَاهِبَ الْكُفْرِ ، أَلَسَاءَ مَا تَفْعَلُونَ .
 إِنَّ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ يَكْفِرُهَا ،
 يُسْرِبُهُمْ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ يَوْمَ نَقْلُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ

وَذَاتَ الشِّمَالِ ، وَنَلْحَقُهُمْ ذِلَّةً ، فَمَا لَهُمْ مِنْهُ مِنْ عَاصِمٍ .
فَكَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ وَعُقُولُهُمْ قِطْعًا مِنْ
الَّيْلِ مُظْلِمًا ، أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْآفِكِ ، هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ ؛ وَمَا ظَلَمَهُمْ مَوْلَانَا الْحَاكِمُ ، بَلْ هُمْ
الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ
وَشُرَكَائِكُمْ ؛ وَقَضَى عَلَيْكُمْ بِالْمَوْتِ ، وَزَيْلَ
بَيْنِكُمْ ، فَاِمْتَارُوا أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ . أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى
الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ، أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ،
فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ . لَقَدْ عَشِيتُمْ فِي ظَنِّ
أَنْفُسِكُمْ ، وَنَسِيتُمْ مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْحَقِّ ، إِنْ
الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ؛ لَقَدْ كَفَرْتُمْ بِمَا
عَلِمْتُمْ وَبِمَا لَمْ تَعْلَمُوا ، وَتَقَوَّلْتُمْ عَلَى الْحَقِّ الْأَقَاوِيلَ ،
وَحَقَّتْ عَلَيْكُمْ كَلِمَةُ مَوْلَانَا ، أَفَ لَكُمْ
وَلِمَا تَعْبُدُونَ .

عَرَفْتُ صَلَاتَ التَّسْبِيحِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ
الْبَرِّ ، أَجْلِسُوا عَلَى أَرَائِكِ التَّوْحِيدِ ، وَكُلُوا مِمَّا
رَزَقَكُم مَوْلَانَا ، إِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ، وَاشْرَبُوا مِنْ
كَأْسٍ أَعَدَّ مِنْ أَجْهَافِ كَافُورًا ، وَرَجِعُوا مَكَاتِشْرَبُونَ ، ثُمَّ سَبِّحُوا آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ،
مُسْتَعِينِينَ بِهِ مِنَ الْإِيَابِ :

« مَوْلَايَ ، اسْتَعِينْ بِكَ مِنَ الْوُقُوفِ
فِي مَقَامِ الْكَافِرِينَ ، وَالسَّيْرِ عَلَى سُبُلِ
الْغَافِلِينَ ، اللَّهُمَّ الْمُنْتَهَرِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَفِيمَا
بَيْنَهُمْ ، الَّذِينَ فَنُوا بِالْآلَاءِ ، فَذَهَبَتْ أَيَّامُهُمْ ،
وَبَقِيَتْ ذُنُوبُهُمْ ، وَأَوْثَقَتْهُمْ آثَامُهُمْ .

« أَسْتَعِينُ بِكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِكَ ، وَأَنِّي
 لِي ، وَقَدْ اسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ، وَأَنِّي لِي الْحِكَاةُ
 مِنْكَ ، وَالرَّجُوعُ إِلَيْكَ ، لِأَعَايِنَ وَلَا كُونَ مَعَ الَّذِينَ
 سَارُوا عَلَى نَهْجِ سَيْفِ مَوْلَانَا الْمَسْلُوبِ ، وَصِرَاطِ
 عِلَّةِ الْعِلَلِ وَالْآيَةِ الْكُبْرَى : هُمُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
 عَلَيْهِمْ ، وَرَضِيتَ عَنْهُمْ ، وَزِدْتَ فِي خَلْقِهِمْ مَا
 شِئْتَ ، لِمَا شِئْتَ ، وَكَيْفَمَا شِئْتَ ، هُمُ الَّذِينَ
 وَصَلُوا الْوَصِيدَ فَلَمْ يَنْظُرُوا ، فَفَتَحَتْ لَهُمُ الْأَبْوَابُ ،
 وَقِيلَ لَهُمْ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ ،
 وَاجْلِسُوا عَلَى مَنَابِرِ الْقُرْبِ وَالنَّوْجِيدِ ، يَسْعَى نُورُهُمْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَاسْتَظَلُّوا بِكَرَامَاتِ
 السَّعَادَةِ الْآبِدِيَّةِ ، وَأَصْبَحُوا ذَلِكَ النَّهْجَ السَّيُومِي .
 « مَوْلَايَ ، أَحْمَدُكَ عَلَى آلائِكَ الَّتِي وَهَبْتِنَهَا ،
 وَأَسْتَعِينُ بِكَ مِنْ ذَهَابِهَا . مَوْلَايَ ، لَوْ ذَاقَ أَوْلَاكَ
 تِلْكَ الْآلَاءَ ، لَمَا وَسِعَهُمْ فِيهَا شَيْءٌ غَيْرُ مَوْلَانَا

آحَاكِمِ الْبَرِّ .

« مَوْلَايَ ، اِسْتَعَثْتُ بِكَ وَالْتَجَأْتُ إِلَيْكَ ،
فَعَمِمْتُ بِرِضَاكَ ، وَأَمِنْتُ سَخَطَكَ وَعُقُوبَتَكَ ، وَعُدْتُ
بِكَ مِنْكَ ؛ فَتَوَرَّ تَسْبِيحِ الْمُقَرَّبِينَ هُوَ الَّذِي دَلَّ عَيْنَ
قَلْبِي عَلَيْكَ ، وَأَغْمَاهَا عَمَّنْ سِوَاكَ ؛ وَلَكِنَّهَا
يَا مَوْلَايَ تَسْبِيحُ بَدِئُوعٍ مِنْ بُحُورِ الْخَوْفِ الْمُتَلَاطِمَةِ ،
الْمُسْتَعِينَةِ بِكَ مِنْ سَدْلِ الْحُجُبِ وَتَغْلِيْقِ الْأَبْوَابِ ،
فَتَرْجِعُ تَحْتَ ظِلَالِ اللَّهَبِ لِشَجَرَةِ الْبَيْنِ .

« سُبْحَانَكَ مَوْلَايَ ، إِذْ حَفِظْتَ عُيُونَ
قُلُوبِنَا مِنْ رَمَدِ الْغَفْلَةِ ، وَعَافَيْتَهَا مِنَ التَّطَلُّعِ إِلَى مَبْئَلِ
الضَّلَالِ .

« سُبْحَانَكَ مَوْلَايَ ، لَقَدْ سَعِدَتْ عُقُولُكَ
طَلِبَتِكَ فَأَدْنَيْتَهَا ، وَأَضَاءَتْ قُلُوبُكَ ذَكَرَتِكَ
فَطَمَأْنَنَتْهَا .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، عَجِبْتُ لِمَنْ اِسْتَعْلَوْا

بِحُظُوظِ أَنْفُسِهِمْ ، وَنَسُوا حَظَّهُمُ الْكَبِيرَ الدَّائِمَ مِنْكَ ،
وَكَيْفَ أَرَادُوا بِكَ بَدَلًا وَاسْتَأْنَسُوا بِسِوَاكَ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، فَكَمْ مِنْ طَائِفٍ
عَلَى هَذَا الْعَقْلِ ، فَلَا يَفْقَهُهُ ، فَيَطْمَأَنَّ الْقَلْبُ بِجَرِّهِ ،
فَتَمَّ التَّلَوِينُ ، ثُمَّ الْأَصْطِفَاءُ نِعْمَةً بِالْغَةِ ، فَمَا تُغْنِي
النُّذُرُ .

« مَوْلَايَ ، اسْتَعِيدُ بِكَ مِنْ إِيَابِ الْآنَا ،
بَعْدَ أَنْ غَاضَ وَعَادَ هُوَ بِلَا هُوَ ، وَجَارَ التَّلَوِينُ ،
وَجَذَبَتْهُ بِحُورٍ فَأَدْخَلَتْهُ ، فَأَقْسَمَ بِمَا يَكْرِى وَبِمَا
لَا يَكْرِى ، وَتَطَهَّرَتْ الْبُحُورُ مِنَ الشَّاطِئِ . سُبْحَانَكَ
طَهَّرْتَ بِكَادِي ، فَعَادَ بِالْجَحَلِيِّ وَالْعِلَّةِ بِلَا
بِكَادِي .

« فَكَمْ اسْتَعَاذَ بِكَ الْوَاصِلُونَ فِي أَسْفَارِهِمْ
مِنَ التَّلَفُّتِ وَالنَّفَرْدِ بِتَوَافُرِ تِلْكَ النِّعَمِ ، فَتَقَوَّدَهُمْ إِلَى
غَيْرِ طَرِيقِ الْمَشَاهِدَةِ .

«مَوْلَايَ أَسْتَمِعُ ، ثُمَّ تُعَاوِدُ هَذِهِ النَّفْسُ
شُكْرَهَا ، فَتُجَاوِبُ ، فَكَيْفَ لَا ، وَقَدْ جَعَلْتَ وَلَيْسَ
لَهَا ابْتِدَاءٌ وَلَيْسَ لَهَا انْتِهَاءٌ ، وَهَذَا الزَّمَنُ الَّذِي لَمْ
تَجْعَلْ لَهُ فِيهَا شَاطِئَيْنِ ، فَأَنْتَ الْحَيَاةُ ، فَهِيَ بِكَ ،
وَهِيَ الزَّمَنُ بِهَذَا الْوُجُودِ .

«مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، هَاهُوَ
الْقَلْبُ يُرْجِعُ بَعْدَ تَأْوِينِ سَمَاوَانِهِ آفَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ
النَّهَارِ ، فَمَادَتْ جِبَالُهُ وَاسْتَقَرَّتْ ، وَزَلْزَلَتْ أَرْضُهُ
وَبَشَّرَعَ التَّوْحِيدِ اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْجُودِيِّ .

«مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، فَجَرٌ نَزَعْتَ عَنِّي الدُّثْرَ ،
وَطَهَّرْتَنِي ، وَأَدْخَلْتَنِي الْكَوْثَرَ ، وَاسْتَخْلَصْتَنِي لَكَ ،
وَلَمْ تَتْرُكْ فِيَّ بَقِيَّةً مِنْ تَوَجُّهِ وَإِقْبَالٍ لِعَايِرِكَ .
لَقَدْ عَجِبَ الَّذِينَ لَمْ يُشَاهِدُوا نَوْمَ السَّكِينِ
الشَّعْشَعَانِي ، كَيْفَ انْسَلَخَتْ تِلْكَ الْأَشْبَاحُ مِنْ
أَقْوَابِ غُرُورِهَا ، وَتَدَشَّرَتْ بِقِطْعٍ مِنْ عَلَاقِ سَرْمَدِيَّتِهَا ،

فَجِيءَ مَا مَاتَ بِهَا مِنْ أَعْمَارِ الْمُتَوَجِّهِينَ إِلَيْكَ وَالْمُقْبِلِينَ
عَلَيْكَ ، إِذَا الْخَنَاجِرُ خَالِصَةٌ بِالْمُشَاهَدَةِ وَالتَّخْلِيدِ .

» مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، يَسْتَعِينُ بِكَ هَذَا الْقَلْبُ
أَنْ يَمُتَّ بِهِ ذِكْرُ غَيْرِكَ فَيَسْتَمِعَ ، أَوْ نُورُ ضَلَّةٍ فَيَرَى ،
فَأَحْرِقَهُ مَوْلَايَ بِنِعْمَتِكَ ، فَلَكَ الْأُولَى وَالْآخِرَى ،
فَهُوَ قَدْ أَشْرَكَ ، فَحَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ .

» مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، اسْتَعِينُ بِكَ مِنْ تَأْسُفٍ
عَلَى مَا لَا يُلْحَقُ وَقَدْ فَاتَ ، وَلَا يُدْرِكُ وَقَدْ مَضَى ،
وَمِنْ خَاطِرِ بَيْنِ الْخَاطِرَيْنِ ، وَنَفْسٍ بَيْنِ
النَّفْسَيْنِ .

» مَوْلَايَ ، أَشْكُرُكَ عَلَى ذَاتِكَ لِذَاتِي ، وَعَلَى
ذَوَاتِي أَمَامَ نُورِ ذَاتِكَ ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ مِنْ عَمَى مَنْ
تَلَهَّى ، وَعَمَمَهُ مَنْ اغْرَضَ إِعْرَاضَ الْمُبْصِرِينَ ، وَقَدْ
فُتِنُوا وَحَسِبُوا أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ .

» اللَّهُمَّ مَوْلَانَا الْكَاسِمُ رَبُّ الْأَرْبَابِ ،

نُسَبِّحُكَ تَسْبِيحَ الْوَاصِلِينَ ، وَنَذْكُرُكَ ذِكْرَ الْعَارِفِينَ ،
وَنُنَاجِيكَ مُنَاجَاةَ الْمُجْتَبِينَ ، وَنَعِيبُ بِكَ مَعِيبَ الْعَاشِقِينَ ،
وَنُخَيِّفُكَ بِمَوْتِ الْوَالِهِينَ بِسَبِيلِ الْحَقِّ الْيَقِينِ .
« مَوْلَانَا سُبْحَانَكَ ، مَا أَعَزَّ هَذِهِ الْأَنْفُسَ الَّتِي
تَسْتَعِيزُ بِكَ مِنْ سُوءِ نَفْسِهَا أَمَامَ مَصَلَى قَلْبِهَا ، وَقَدْ
اسْتَرَاخَتْ بِلُغُوبِهَا ، وَاسْتَرْوَحَتْ بِنُشُوتِهَا .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، فَبِأَيِّ آلَاءِكَ تُكَذِّبُ
هَذِهِ النَّفْسُ الْمُظْمِنَةُ اللَّوَامَةَ بَعْدَ أَنْ غَمَرَتْ أَيَّامُهَا ،
فِي حِلْمِهَا وَتَرْحَالِهَا ، بِمَغَايِ الْقُرْبِ وَالْأُنْسِ ، وَرَفَعَتْ عَنْهَا
الْمِحْنَةَ ، وَابْتَعَدَتْ الْفِتْنَةَ ، وَفَعَلَتْ بِهَا مَا أَنْتَ أَوْلَى
بِهِ مِنْهَا بِنَفْسِهَا ، وَفَكَكْتَ مِنْ قَيْدِ ذَاتِهَا فِي
مَحَابِسِهَا ، وَقَدَّسْتَهَا مِنْ مَدَانِسِ بَنَاتِ نَفْسِهَا ، وَرَقَّقْتَهَا
عَنْ مَسَاكِينِ التَّنْبِيهِ إِلَى مَشَاهِدِ نُجْمَةِ التَّأْلِيهِ ؛ وَقَدْ
أَعْطَيْتَهَا عَنْهَا ، وَأَفْتَيْتَهَا مِنْهَا ، وَأَقْبَلْتَ بِهَا إِلَيْكَ ،
وَأَشْهَدُ تَهَا أَكْنَاهَ خَلْقِكَ ، وَأَنْسَتَهَا بِإِبِلَاجِ الْحَقِّ

فِي لَيْكَالِي رَئِبَهَا .

«مَوْلَايَ بُنْحَانَكَ ، فَكَمْ اسْتَقْصَتْ تِلْكَ
الْقَبْلَةُ عَلَى الَّذِينَ يَطْلُبُونَكَ ، وَهُمْ فِي هَوَادِجِهِمْ
بِتَوَارِدُونَ عَلَى إِبْلِ شَوْقِهِمْ ، وَمِنْ وَرَاءِ تِلْكَ الْحُجُبِ
يَتَمَايَلُونَ ، إِذِ اسْتَنْشَقُوا شِدَا عَرَفِ أَنْسَامِ الْخِيَامِ ؛
فَمَا زَالُوا سَائِرِينَ ، وَهُمْ فِيهَا ، وَلَكِنَّهُمْ فِي نَشْوَةِ
مِنْ سُكْرِ جَهْلِهِمْ ، ثُمَّ عَجَّوْا لِلشَّهَادَةِ تَائِهِينَ . وَهَا
هُمْ اسْتَبَانَ لَهُمْ حَالٌ فِيهِ زُلْفَى ، فَظَلَعُوا إِلَى أَوْلَئِكَ
الَّذِينَ جُمِلُوا عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ مِنْ جَانِبِهِمْ وَدُسِرَ أَشْوَاقُهُمْ ،
فَسَارَتْ فَلَكُهُمْ فِي بَحَارِ الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ بِنِسَاكِهِمْ
التَّوْحِيدِ وَأَنْسَامِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّجَرُّيدِ ، وَهُمْ الَّذِينَ
عَزَمُوا بِعُقْدِ الْإِنْحِمَانِ وَالْأَلَاءِ الْمَوَاشِقِ ، فَارَابَطُوا
فِيهَا أَنْسَابَ السَّلَامِ إِلَى دَارِ السَّلَامِ ، فَتَمَّ أَنْغَامُ طَيْرِ
الْأَصَائِلِ حَوْلَ تِلْكَ الْخِيَامِ ، فَمَا زَالُوا فِي نَعِيمٍ مُقِيمٍ ،
يُسَبِّحُونَ اللَّهَ الْحَاكِمَ رَبَّهُمْ بِزُكْرَةٍ وَعَيشِيَا .

عَرَفَ فَرَائِضَ الْأَحْكَامِ

هَذِهِ فَرَائِضُ أَحْكَامٍ ، فِي آيَاتِ
بَيِّنَاتٍ ، لِمَنْ وَتَّحَدَ فَأَمَّنَ ، ثُمَّ اهْتَدَى ، فَلَهُ الْحَيَاةُ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ؛
وَقَدْ أُلْزِمَ بِهَا كُلُّ مِنْكُمْ ، مِنْ ذَكَرٍ أَوْ
أُنْثَى ، بَعْدَ إِلْزَامِ فَرَائِضِ الْحُدُودِ . وَالَّذِي كَبُرَتْ
عَلَيْهِ مِنْكُمْ ، فَلْيَتَمَتَّعْ قَلِيلًا ، ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى
مَوْلَاهُ الْحَاكِمِ ، فَيُجْزِيهِ الْجَزَاءَ الْآوْفَى .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَقْرَبُوا الزِّنَى ، إِنَّ ذَلِكَ
كَانَ عَلَى الْمُوحِدِينَ مَحْذُورًا ، وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا
إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُشْرِكٌ أَوْ مُرْتَدٌّ ، وَالزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا
جَاهِلَةً أَوْ مُشْرِكَةً أَوْ مُرْتَدَّةً ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى

الْمُوحِدِينَ ، وَعَفَا رَبُّكُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ .
وَالَّذِينَ يَقْرَبُونَ الْفَوَاحِشَ ، مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ
لَهُمُ الْهُدَى ، سَيُجْزَوْنَ أَسْوَأَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ،
وَيَرْدُّهُمْ مَوْلَاهُمْ إِلَى الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ فِي مَعِيشَةٍ ضَنْكٍ .
وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَزْوَاجَهُمُ الْمُحْصَنَاتِ ، وَلَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ
فَأُولَئِكَ لَعْنُوا فِي تَفَلُّبَاتِهِمْ ، وَيَأْتُونَكَ وَوُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ
مِنْ رَبِّ فِرْيَتِهِمْ ، وَحُرِّمَ عَلَى الْمُوحِدِينَ أَنْ يَكُونُوا
لَهُمْ قُرَنَاءَ .

إِنَّ الَّذِينَ يُجِبُونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي
الْمُوحِدِينَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ، يُعَذِّبُهُمْ مَوْلَاهُمْ بِأَيْدِي
الْمُوحِدِينَ ، وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ مَوَاقِفِكُمْ جَمِيعًا وَلَا
تَفَرَّقُوا ، فَتَفَلَّوْا وَتَذْهَبَ رِجَالُكُمْ ، وَتَكُونُوا كَالَّذِي
نَقَضَتْ عَنْهَا ، فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ ، وَأَنْتُمْ تَقْلِبُونَ فِي
الْآفَاقِ ، أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ، أَوْ تَنَامُوا

فِيهَا مِنْهَا مَتَاعٌ لَكُمْ ، وَمَوْلَاكُمْ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا
تَكْتُمُونَ .

وَعَلَى الْمَوَحِدَاتِ أَنْ يَضْرِبْنَ بِجُمُرِهِنَّ عَلَى
جُيُوبِهِنَّ ، وَلِيَحْفَظْنَ حُرَّتَهُنَّ ، وَلِيَذْكُرْنَ مَا أَنْزَلَ
مَوْلَانَا الْحَاكِمُ فِيهِنَّ مِنْ قَبْلُ ، وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ
إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ ، أَوْ آبَائِهِنَّ ، أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ، أَوْ
أَبْنَائِهِنَّ ، أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ، أَوْ إِخْوَانِهِنَّ ، أَوْ بَنِي
إِخْوَانِهِنَّ ، أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ ، أَوْ نِسَائِهِنَّ ، أَوْ الْوَلَدِ
الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ؛ وَالَّتِي تَعْدَى
حُدُودَ مَوْلَانَا ، فَقَدْ ظَلَمَتْ نَفْسَهَا ، وَلَهَا مِنَ
الْعَذَابِ ضِعْفَانِ .

إِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ
وَبِالْحُدُودِ ، وَأَقْبَنَّا الْمَوَاقِيقَ ، ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ ، وَالَّذِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى سَبِيلِ نَقْطَةِ الْبَيْكَارِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَالْحِكْمَةِ ، ثُمَّ اغْرَضُوا ،

وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ ، يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ، أُولَئِكَ
 فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ، وَالرَّبُّ رَءُوفٌ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ الَّذِينَ
 ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ .
 إِنَّمَا الْمُؤَحِّدُونَ الْمُؤْمِنُونَ هُمُ الَّذِينَ ، إِذَا دُعُوا إِلَى
 مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ،
 وَإِلَيْكَ مَوَلَانَا تَوَجَّهْنَا ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
 الصَّادِقُونَ ، الَّذِينَ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا عَلَيْهِ مَوْلَاهُمْ
 الْحَاكِمَ الْبَرَّ .

زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَفْضَلُ مِنِّي فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا ، وَأَدْنَىٰ إِلَىٰ سَّمَاءِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّهُمْ عَلَىٰ
 هُدًى مِّنْ آبَائِهِمُ الْأَوَّلِينَ ؛ قُلْ ، نَحْنُ أَعْلَمُ بِأَبَائِنَا طِيلِ
 آبَائِكُمُ الَّتِي أَوْثَقْتُمُوهَا ، وَمَا يَبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا
 يُعِيدُ . وَلَوْ أَطَّلَعْتُمْ بِنُورِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ الَّذِي سُلِبْتُمُوهُ ،
 وَأَزَلْتُمْ مَا عَلَىٰ نَفُوسِكُمْ مِنْ غَسَقٍ غَشَاوَتِهَا ، وَنَزَعْتُمْ
 مَا فِيهَا مِنْ غِلٍّ ، وَعَقَلْتُمُوهَا بِمَقَالِيدِ ذَلِكَ الْجَوْهَرِ ،

لَعَلَّمْتُمْ أَنَكُمْ فِي الذَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنْ بَطُونِ السَّعِيرِ .
وَأَيْمَاهِ بَطَلَاتُ كِبَرَاتِكُمْ نَبَتَتْ فِي اكْبَادِكُمْ ،
فَعَمِيَتْ بِهَا أَبْصَارُكُمْ ، وَبَقِيَتْ جِمَارَةٌ مُظْلِمَةٌ ، وَحِمَاءٌ
غَيْرُ مَسْنُونَةٍ ، وَطِينَةٌ لِازِبَةٌ ، وَعَرْضٌ ثَقِيلٌ فِي أَنْفُسِ
كَيْفَةٍ ، فَكَيْفَ تَعْقِلُونَ ، أَلَسَاءٌ مَا تَحْكُمُونَ .

عَرَفْتُ الْمِثْهَالَ وَكَوْنَتِي

التَّجَلِّسَاتِ

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَاهُمُ الْحَاكِمِ ، إِلَهِ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ ، هُمُ الَّذِينَ عَزَّزُوا إِيْمَانَهُمْ ، فَجَذَبَتْهُمْ
الْأَنْسَامُ ، فَأَصْبَحُوا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ، وَمَا
زَالُوا حَتَّى رَأَوْهُ بِرُؤُوسِهِ ، وَقَدْ ظَهَرَتْ حَقَائِقُ

الْمَقَامَاتِ فِي كُلِّ سُبُلِهِمْ ، فَأَذْهَبَ عَنْهُمْ الْكَذَرَ
وَالْفِرْقَ وَالْخَشْيَةَ ، وَسَمَوْا ، وَقَصَتْ دَرَجَاتُ
الْعُلَمَاءِ ، وَسَكَنَ الْأَحْبَاءُ بِأَعْيُنِ مَوْلَاهُمْ ، وَاشْتَبَلَ
عَلَيْهِمُ النَّعِيمُ ، وَأَشْرَقَ عَلَيْهِمُ الْفَرَحُ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، وَصَدِّقُوا بِالْحَقِّ لَمَّا
جَاءَهُمْ ، أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا ، إِنَّ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ الَّذِينَ أَظْمَأَتْ قُلُوبُهُمْ ، فَاسْتَأْنَسَتْ بِهِ ،
وَطَفَنِي شَوْقُهَا ، وَإِذَا بِالْمُشَاهِدِ يُشَاهِدُ ، فَهُوَ
مَعَهُمْ لَا يَغِيبُ ، فَاسْتَنْشَقُوا فِيهِمْ مِنْهُ الرَّاحَةَ
وَالرَّخْمَةَ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَنَبَذُوا
الْحَقَّ ، وَهُمْ مُتَكَبِّرُونَ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ آمَنُوا ،
وَهُوَ سَمْعُهُمُ الَّذِي يَسْمَعُونَ ، وَبَصَرُهُمُ الَّذِي
يُبْصِرُونَ ، وَيَدُهُمُ الَّتِي يَبْطِشُونَ ، وَرِجْلُهُمُ الَّتِي
يَمْشُونَ ، وَاللَّهُ هُوَ السَّابِقُ إِلَيْهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَبْلَ

أَنَسَامِهِمْ ، وَقَدْ سَكَنَ قُلُوبُهُمْ نُورُ قُرْبِ مَوْلَاهُمْ ،
 فِيهِ يَنْظُرُونَ ، وَهُوَ الْهَادِي ، وَمَا نَظَرُوا إِلَى شَيْءٍ إِلَّا
 كَانَ مَوْلَاهُمْ أَقْرَبَ إِلَيْهِمْ مِنْهُ . فَإِذَا جَنَّاهُمْ
 اللَّيْلُ ، وَنَامَتْ قُلُوبٌ وَعُيُونٌ ، وَهَدَّاتِ حَرَكَاتٍ ،
 وَسَكَنَتْ حَوَاشٍ كُلِّ شَيْءٍ ، خَلَوْا بِالْأَحْبَةِ ، وَبَثُّوا
 مَا فِي صُدُورِهِمْ بَثًّا ، فَهَاجُوا بِشَجْوِهِمْ ، وَتَصَاعَدَتْ
 أَنْفَاسُ ذَوَاتِهِمْ ، فَبَاتُوا فِي نَعِيمِ الْقُرْبِ مُطْمَئِنِّينَ ،
 وَقَدْ ذَهَبَتْ عَنْهُمْ الْوَحْشَةُ ، وَتَسَاوَتْ لَدَيْهِمُ الْجَنَّةُ
 وَالنَّارُ ، وَالْجَمْعُ وَالْفَرَقُ ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ
 لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ، وَتَحَقَّقَ الَّذِينَ مَا زَالُوا عَلَى
 سَبِيلِهِمْ سَائِرِينَ أَنَّ الْجَنَّةَ حُقَّتْ بِالْمَكَارِهِ ، وَحُقَّتِ
 النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا فَاتَهُمْ وَعَكَادَ
 مَقْصِيًا عَنْهُمْ مِنْ مَوْلَاهُمْ ، سِوَى مَوْلَاهُمْ ، مِنْ دُونِ
 ذَلِكَ يَسِيرٌ ، وَأَنَّ كُلَّ حَظٍّ لَهُمْ سِوَى مَوْلَاهُمْ
 قَلِيلٌ ، وَهُوَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ زَهِيدٌ .

وَلَوْ كَانَ الَّذِينَ يَطْلُبُونَ الشَّمْسَ صَادِقِينَ ،
 لَأَشْرَقَتْ عَلَى قُلُوبِهِمْ مِنْ سَمَاءٍ أُوتَا دِهًا ، وَلَكِنَّهُمْ
 جَاؤُوا يَحْمِلُونَ أَوزَارَهُمْ وَأَوْزَارَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ،
 وَاللَّهُ مَوْلَانَا يَعْلَمُ الصَّادِقِينَ وَيَعْلَمُ الْكَاذِبِينَ .
 وَقُلْ انظُرُوا أَبْهَاءَ الْمُبْطِلُونَ إِلَى أَوْلِيَّكَ الَّذِينَ
 أَحْبَبُوا ، وَكَانَ مَحْبُوبُهُمْ الْعِلَّةُ ، فَهُوَ عِلَّةُ كُلِّ
 شَيْءٍ ، وَلَمْ يُلْهِمْ عَنْهُ شَيْءٌ ، وَوَجَدُوا آثَارَهُ فِيهِمْ ،
 وَتَجَلَّوْا فِي تَجَلِّيهِ ، وَتَمَّتْ كَلِمَةُ مَوْلَانَا الْحُسْنَى :
 لَأَنْتُمْ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِ ذَوَاتِكُمْ فِي مَعَارِجِهَا .
 وَمِنْ آيَاتِهِ فِيكُمْ ، وَفِيمَا أَنْتُمْ فِيهِ
 مَطَالِعُكُمْ ، كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكُمْ كَمَا أَوْحَى إِلَى
 الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ، فَهُوَ اللَّهُ الْحَكِيمُ الْبَرُّ ، هَرِي ، شَيُوا ،
 بَرَهْمَنْ ، أَزْهَاتُ كَرَمًا ، هُوَ إِلَهُ الْمَشَارِقِ وَإِلَهُ
 الْمَغَارِبِ ، ذُوكُوشِرِ التَّجَلِّيَاتِ ، تَكَادُ السَّمَوَاتُ
 وَالْأَرْضُ بِتَفْطَرِنَ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِكُمْ ، لَوْلَا

فَصَافِئِلٌ وَأَلَاءُ مَوْلَانَا عَلَيْكُمْ وَأَجَلُ النَّزْلَةِ الْآخِرَةِ .
 وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْإِنْسَانَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رُوحًا
 وَاحِدًا ، وَجَعَلَهُ حَقِيقَةً خَالِصَةً لِمَنْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
 شَهِيدٌ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَفْقَهُونَ ؛ وَلَوْ حَرَصَ
 أُولُو الْأَمْرِ فَهُمْ لَيَسْتَوُوا بِمُؤْمِنِينَ ، إِلَّا الَّذِينَ سَبَقَ
 النُّورُ إِلَيْهِمْ .

عَرَفْ خَلِيفَةَ الْعَدَلِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ تَوَجَّهُوا قَبْلَ مَشَارِقِ
 الْكُفْرِ ، أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تَشْكُرُوا مَوْلَاكُمْ ، إِذْ
 صَرَفَكُمْ إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ، لَا ظِلِيلٍ وَلَا يُغْنِي
 مِنَ الْهَبِّ ، وَأَتَمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً ،
 فَآلَفَ بَيْنَكُمْ ، وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ ،

فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ، وَأَخْرَجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ،
 وَلَكِنَّ الْمُكَذِّبِينَ فِي شُغْلٍ فَاكِهِونَ ؛ أَلَسَاءَ مَا
 فِي بُطُونِهِمْ مِنْ طَعَامٍ سُخِّتَ كُفْرُهُمْ ، أَلَسَاءَ مَا
 يَذُوقُونَ ، أَيَّامَ يَسْأَلُونَ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمْ إِصْرَ أَوْزَارِهِمْ ،
 وَيَتَمَنَّوْنَ الْإِمَائِيَّ ، وَأُظْهِرَ مَا فِي بُطُونِ أَنْفُسِهِمْ ،
 وَكُشِفَ عَنْ سُوقِ قُلُوبِهِمْ . فَمَاذَا تَسْتَشْفِعُونَ
 أَبْهَا الْمُبْطِلُونَ ، أَيُّبَاضِ صَخَائِفِ وَجُوهِكُمْ عِنْدَ
 بَارِئِكُمْ ، أَمْ بِإِسْتِقَامَتِكُمْ عَلَى الطَّرِيقَةِ ، أَمْ بِمَا
 قَدْ مَثُمُوهُ مِنْ عَمَلِ الْمُوَحِّدِينَ وَإِحْسَانِ أُولِي الْأَلْبَابِ ،
 هَا أَنْتُمْ مِنْ رُكْبِي دُمُوعَكُمْ تَشْرَبُونَ ، وَاحْطَاطُ بِكُمْ
 لَغُوبِ آثَامِكُمْ ، وَجَلَسْتُمْ عَلَى أَرَائِكِ الْإِشْرَاقِ ،
 وَمِنْ طَعَامِ ذَاتِ الْحَمْدِ تَأْكُلُونَ .

ضَلَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ
 إِذْ شَفَعُوا لِلْفَاسِقِينَ ، وَلَمْ يُقِيمُوا الْعَدْلَ بَيْنَ أَنْفُسِهِمْ ،
 وَمَوَهُوَا عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ . فَمَنْ أَهْدَيْتَ لَهُ هَدْيَةً فِي

شَفَاعَةٍ ، فَقَبِلَهَا ، فَقَدْ وَلَجَ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ الرَّبَّيَا ، وَمَنْ
لَمْ يَخُكْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ مَوْلَانَا الْكَاسِكُمْ الْبَرْفَقْدَ أَثَمَ ،
وَضَلَّ السَّبِيلَ ، وَهُوَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . إِنَّمَا
الرَّشْوَةُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَمْ يَهْتَدُوا ، فَهُمْ بَتَّابُطُونَ
نَارًا ، هُمْ وَالَّذِينَ جَعَلُوهَا فِي أَغْنَاقِهِمْ . إِنَّ الَّذِينَ
أَنْزَلُوا بِالنَّاسِ الظُّلْمَ ، أَوْ لَمْ يَرْفَعُوهُ عَنْهُمْ إِلَّا بِشَفَاعَةِ
الْمَالِ ، يُضَاعِفْ مَوْلَانَا لَهُمُ الْعَذَابَ ، وَبِأَيْتِهِمْ مِنْ
حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، إِنَّا جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ
عَدَلٍ فِي الْأَرْضِ ، لَتَحْكُمُوا فِيمَا بَيْنَكُمْ بِالْحَقِّ ، وَلَا
تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الْمُنَافِقِينَ ، وَمَنْ لَمْ يَخُكْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ
مَوْلَانَا ، فَقَدْ أَثَمَ قَلْبُهُ ، وَكَانَ فِي غِيَا هِبِ
الظُّلُمَاتِ سَائِرًا ، أَيَّامَ نَأْيِي بِهِ وَفِيَّةَ الْمُتَرَدِّينَ ،
فَيُسْقَى مِنْ صَدِيدِ عُيُونِ أَرْضِ الزَّانِيَاتِ ، سَاءَ الْإِزْتِفَاقُ
وَسَاءَ الشَّرَابُ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ بُوَاعِدُكُمْ مَوْلَاكُمْ اللَّهُ
الْحَاكِمُ بِاللُّغَوِيَةِ أَيْمَانِكُمْ ، كَمَا بُوَاعِدُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ
قُلُوبُكُمْ ، فَلَا تَتَّخِذُوا اللَّهَ مَوْلَاكُمْ غُرُضَةً لِأَيْمَانِكُمْ ،
إِلَّا الَّذِي عَقَّدَ الْإِيمَانَ فَلَهُ مَغْفِرَةٌ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ .

وَلَقَدْ خَلَقْنَا سَمَاوَاتٍ عِزْفَانِ التَّوْحِيدِ ،
وَرَبَّنَاهَا بِمَصَابِيحٍ مَعَارِجِ الْأَحْوَالِ ، وَجَعَلْنَاهَا ذُلًّا
لِلَّذِينَ خَلَعُوا أَنْعَالَهُمْ فِي وَصِيدِ الْوَادِ الْمُقَدَّسِ ،
وَرَدَدُوا مَا كَتَبَتْهُ أَقْلَامُ النُّقْدِيسِ وَالْمَغْفِرَةِ وَالتَّوْحِيدِ
وَالصَّلَاةِ ذَاتِ الْأَشْحَارِ ، فِي قُلُوبِهِمْ يَتَسَمَّعُونَ ذَلِكَ
الصَّدى : أَعْبُدِ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ
تَرَاهُ فَإِنَّهُ بَرَّالٌ . وَأَضَاءَ رَبِّكُمْ اللَّهُ الْحَاكِمُ فِي
أَنْفُسِهِمْ ، وَبَارَكَ فِي قُلُوبِهِمْ ، هُمْ الَّذِينَ أَنْشَأَهُمُ
اللَّهُ مَوْلَاهُمْ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، وَأَزَلِفَتْ
إِلَيْهِمُ الْجَنَّةُ غَيْرَ بَعِيدٍ ، وَسَارُوا فِي جَنَاتِهِمْ ، تَطْلِلُهُمْ

طَبِيرُ السَّلَامِ ، وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ .

عَرَفَ بِرَازِيخِ الْكَافِ

وَالنُّونِ

أَوِ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِآرِثِهِمْ وَمِمَّا لَيْكَالِيهِ
الْعَشِيرِ ، وَأَذْرَكُوا مَا وَرَاءَ الشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ، خُذُوا
الْوَاحِشَكُمْ وَاقْرَأُوا ، ثُمَّ أَرْجِعُوا أَبْصَارَكُمْ حَتَّى
تَظْمَنَنَّ بِهَا قُلُوبُكُمْ ، وَاشْكُرُوهُ أَنْ كَشَفَ عَنْكُمْ
بَرَازِيخَ الْكَافِ وَالنُّونِ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ صُورَةَ
النُّورِ الشَّعْشَعَانِي كَوْتَرَ الصَّفَاءِ وَأَوْتَادَ جِبَالِ

الْمَيُّونَى .

أَوَلَيْسَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ شَجَةِ الْخُلُودِ ،
وَأَصْبَحْتُمْ أَثْمَارَهَا ، بِقَادِرٍ أَنْ يُجْرِيَ الْأَنْهَارَ تَحْتَهَا ،
فَيُسْقِيَكُمْ مِنْ مَاءٍ مَعِينٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ ، وَهُوَ الَّذِي
كَوَّرَكُمْ عَلَى اللَّيْلِ ، وَكَوَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ،
كَلَّكُمْ بِجُرَيِّ بِحْسَبَانٍ وَإِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، حَتَّى إِذَا
جِئْتُمُونَا خَلَقْنَاكُمْ كَمَا نَشَاءُ ، لِمَا نَشَاءُ ، حَيْثُ نَشَاءُ ،
وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَسْبَقَكُمْ إِلَى
تِلْكَ الْمَقَامَاتِ أَتْقَاكُمْ .

وَإِذَا سَمِعَ الَّذِينَ يَحْدُوا الْحَقَّ آيَاتِ مَوْلَانَا ،
لَوَّوا وُجُوهَهُمْ وَالسِّنَنُومُ ، وَارْتَهَقَتْهُمْ قَتَرَةُ كِبَرِيَّائِهِمْ ،
وَقَالُوا إِنَّا عَلَى هُدًى مِنْ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ، وَمَا نَحْنُ بِتَابِعِي
مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ ، وَلِنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ .
وَذَهَبُوا ، وَهُمْ فِي ثِيَابِ امْرَاضٍ قُلُوبِهِمْ
مُتَسَرِّبُونَ .

لَقَدْ كَبُرَ عَلَى الَّذِينَ جَحَدُوا ، أَنْ يَسِيرُوا فِي
صَرَاطِ إِشْرَاقَاتِ الظُّهُورِ الرَّبَّانِيَّةِ فِي الصُّورِ النَّاسُوتِيَّةِ ،
فَذَهَبُوا فِي مَذَلِّهِمَاتِ رَبِّهِمْ وَظُلُمَاتِ عِلْمِهِمْ بِتَأْوِيلُونَ ،
وَضَلُّوا عَنْ مَشَارِعِ سُبُلِ الْإِشْرَاقِ ، وَاتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ
أَهْوَاءَهُمْ ، فَبِئْسَ مَا يَفْعَلُونَ .

إِنَّ عِبَادَ مَوْلَانَا هُمُ الَّذِينَ اتَّقَوْا ، وَإِذَا
سَمِعُوا الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ، فَأَذْهَبَ الْخَوْفُ
عَنْهُمْ وَالْحَزَنَ ، فَهُمْ آمِنُونَ . وَإِذَا ذُكِرَ الْمَوْتُ
صَبَتْ قُلُوبُهُمْ وَتَوَلَّعُوا إِلَى حَيَاتِهِمُ الْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ
خَرَجُوا مِنْهَا ، فَرَضِيَ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ، ثُمَّ أُعِيدُوا
فِي جَنَّاتِهِمْ خَالِدِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، اشْكُرُوا رَبَّكُمْ بِنِعْمَةٍ
وَعَشِيًّا ، هُوَ الَّذِي أَخْرَجَكُمْ مِنْ ظُلُمَةِ الْعَدَمِ إِلَى
أَنْوَارِ حِكْمَتِهِ الْخَالِدَةِ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ النُّورَ يَسْعَى
بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَبِأَيْمَانِكُمْ ، فَأَصْبَحْتُمْ فِي مَوَاقِعِ اسْتِرَارِ

آلَاءِ رَبَّانِيَّةٍ . فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ مُقْبِلِينَ عَلَى أَبْوَابِ
السَّمَاوَاتِ ، فَأَنْتُمْ لَا غُلُونَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ رَفَضُوا الدَّعْوَةَ وَاعْرِضُوا ، ثُمَّ
تَوَجَّهُوا قِبَلَ آبَائِهِمْ ، فَسَيَجْعَلُ مَوْلَانَا ظُؤَاهِرَهُمْ
مَقْطُوعَةً عَنْهُمْ مُبْتَرَةً ، فَلَا يَمْلِكُونَ مِنْهَا شَيْئًا ،
وَبَوَاطِنَهُمْ مُسْتَعْرَةً يَغْلِي فِيهَا الْحَمِيمُ ، يَجْتَرِعُ أَحَدُهُمْ
الْغَصَصَ كَاظِمًا ؛ وَإِذَا أَفَاقَ مِنْ غَشِيَةِ آلَامِهِ ،
يَصِيحُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فَلَانًا خَلِيلًا ، لَقَدْ أَضَلَّنِي بَعْدَ أَنْ
جَاءَنِي الذِّكْرُ وَالْهُدَى الْمُبِينُ ، لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ
الْمُوحِّدِينَ سَبِيلًا ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثُرَابًا . وَأَزْلِفَتْ
الْجَنَّاتُ لِلْمُوحِّدِينَ ، وَتَجَلَّتْ أَنْوَارُ إِيْمَانِهِمْ ، وَدَنَتْ
كَوَائِدُهُمْ بِسِجْلِهَا وَبِتِلْكَ الْقُطُوفِ الدَّانِيَةِ .

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى
مَوْلَاهُمْ الْكَذِبَ وَالْبُهْتَانَ ، وَيَقُولُونَ لَكُمْ إِنَّ هَذَا
الْحَدِيثَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ مَوْلَاكُمْ ،

لِيَرُدُّوكُمْ عَنْ إِيْمَانِكُمْ ، وَيَجْعَلُوا فِي قُلُوبِكُمُ الرِّيبَ ،
 لَعَنُوا أَنِنَّمَا تُقِفُوا وَقَتِلُوا قَتِيلًا ، وَأَذْنَهُمُ اللَّهُ مَوْلَاهُمْ
 بِحَرْبٍ مِنْهُ وَمِنْ حَاكِمِي عَرْشِهِ ، وَعَذَّبَهُمْ بِأَيْدِي
 الْمُوَحِّدِينَ مِنْكُمْ إِلَى أَيَّامٍ يُبْعَثُونَ ، وَيَنْجِلُوا أَوْزَارَهُمْ
 كَامِلَةً ، وَعَلَيْهِمْ مِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ ، وَمَا
 مِنْ نَفْسٍ مِنْ أَنْفُسِ ذَوِيهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ كِفْلٌ
 مِنْ ذُنُوبِهَا ، وَكَبَّكَهُمْ مَوْلَاهُمْ فِي الْجَحِيمِ ، كَمَا
 أَخْرَجُوا مِنْهَا أُعْيِدُوا فِيهَا ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ .
 وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ مَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ ،
 وَكَذَّبُوا الْحَقَّ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، هُمُ الَّذِينَ خَرَجُوا ،
 مِنْ أَيَّامِ التَّوْبَةِ وَالْإِسْكَانِ ، خُرُوجَ السَّهْمِ مِنَ
 الرَّمِيَةِ ، وَلَقَدْ سَلَبُوا مِنَ الدِّينِ ، فَلَا يَعُودُونَ فِيهِ ،
 وَهُمْ شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ، وَلَقَدْ جَعَلَ مَوْلَانَا
 الْحَاكِمُ التَّوْبَةَ عَلَيْهِمْ . فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ،
 لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ، لَقَدْ كُنْتُمْ أَفْوَاحًا فَاخْبَيْنَاكُمْ ،
وَجَعَلْنَا لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ فِي النَّاسِ ، وَإِنْ تَعَدُّوا
نِعْمَةَ مَوْلَاكُمْ فَلَا تَحْصُوهَا . وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا
وَرَفَضُوا الدَّعْوَةَ ، بَعْدَ أَنْ رَأَوْا الْحَقَّ فَهُمْ فِي
الظُّلُمَاتِ ، لَيْسُوا بِخَارِجِينَ مِنْهَا ، وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ .

عَرَفْ حَقِيقَةَ الصَّلَاةِ

وَالْإِيمَانِ

قُلْ ، لَيْسَ الْإِيمَانُ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، قَبْلَ بَيْتِ الْأَوْتَانِ ، أَوْ شَطْرَ الْمَشْرِقِ
وَالْمَغْرِبِ ، أَوْ التَّصَعُّدِ فِي جَبَلِ الذُّنُوبِ وَالْأَضْنَامِ ،
أَوْ اتِّبَاعِ سُنَّةِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ، وَلَكِنَّ الْإِيمَانَ

والتَّوْحِيدَ هُوَ فِيمَنْ آمَنَ بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ رَبِّهَا لَا
مَعْبُودَ سِوَاهُ ، وَبِهَذَا الْمُصْحَفِ الْمُنْفَرِدِ بِذَانِهِ ، وَصِرَاطِ
الْآلَةِ وَجَنَانِهِ ، وَبِالْحُدُودِ الْعُلُوتِيَّةِ الزَّيْنِيَّةِ الزُّوجِيَّةِ ،
ذَوِي الْمَسَالِكِ الصُّورِيَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ فِي جَمِيعِ تَجَلِيَّاتِهِمْ
الدَّهْرِيَّةِ ، وَبِقَائِمِ الزَّمَانِ ذِي الْحَوْلِ وَالطُّولِ ، مَنْ عَلَى
الْعَرْشِ اسْتَوَى ، وَآتَى الْمَالَ وَالنُّورَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَذِي السَّبِيلِ وَالسَّائِلِ وَفِي
الرِّقَابِ ، وَأَقَامَ الْعَدْلَ فِيمَا بَيْنَ الْمُوَحِّدِينَ ، وَالْمُؤْمِنِينَ
بِعَهْدِهِ إِذَا عَاهَدَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ ، وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ، وَالْحَافِظَ فَرْجَهُ ،
وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّاهِيَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالَّذِي لَمْ
يَتَّخِذْ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ وَلِيًّا ، وَالَّذِي يُؤْتِرُ
الْمُؤْمِنِينَ الْمُوَحِّدِينَ عَلَى نَفْسِهِ وَلَوْ كَانَ بِهِ خَصَاصَةٌ .
وَمَنْ رَاعَ عَهْدَهُ الَّذِي عَاهَدَ عَلَيْهِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ
مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يُقِصْ مِنْهُ شَيْئًا ، كَانَ مِنْ أَوْلَئِكَ

الَّذِينَ وَفَّاهُمُ اللَّهُ آحْكَامَ الْجُزْهِمْ ، وَأَظْلَهُمْ
 بِأَغْصَانِ شَجَرَةِ الرِّضْوَانِ ، وَأَنْزَلَهُمُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ .
 إِنَّمَا الْمُوَحِّدُونَ الْحُكَمَاءُ هُمُ الَّذِينَ آمَنُوا بِمَا
 أَوْحَى مَوْلَاهُمْ إِلَيْهِمْ ، وَهُوَ رَأْسُ حُكْمَتِهِمُ الَّتِي جَعَلَهَا
 فِي أَعْنَاقِهِمْ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهَا إِلَّا الَّذِينَ شَرِبُوا
 مِنْهَا ، فَاطْمَأَنَّتْ بِهَا قُلُوبُهُمْ ، هُمْ وَذُرِّيَّاتُهُمْ ، فَخَذُوا
 مَا فَرَضَ مَوْلَاهُمْ عَلَيْهِمْ ، الْحَاكِمِ الْإِلَهِ الْمَعْبُودَ ،
 وَاشْكُرُوا لَهُ أَنْ جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ .
 اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَاكِمُ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَارْتَدُّوا
 عَنْ دِينِهِمُ الْحَقِّ ، وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ
 مِنْ قَبْلُ ، هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ ، فِي ظُلُمَاتِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ .
 فَإِذَا أَنْعَمَ مَوْلَانَا عَلَيْهِمْ أَعْرَضُوا ، وَنَاوَأَ بِجُنُوبِهِمْ ،
 وَنَسُوا مَا كَانُوا فِيهِ ، وَإِذَا مَسَّهُمْ شَرٌّ أَنْفُسِهِمْ
 فَذُوقُوا دُعَاءَ غَيْرِضٍ ؛ فَسِيحُوا مَوْلَانَا الْحَقِّ
 وَيُرِيهِمْ آيَاتِهِ فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ .

أَوَلَمْ يَكْفِ بِمَوْلَانَا الْحَاكِمِ أَنَّكَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ . أَلَا إِنَّهُمْ فِي شَكٍّ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ وَفِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهَا . أَلَا إِنَّكَ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ .

إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا حَيَاتَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ،
وَعَنَتُوا بِاللهِ مَوْلَاهُمْ الْغَدُورُ ، سَيَرُونَ الْعَذَابَ فِي
أَنْفُسِهِمْ ، وَحَرَّمَتِ الْحِكْمَةُ عَلَى قُلُوبِهِمُ الَّتِي مُلِئَتْ
بِشَهَوَاتِ شَيْءٍ طَبِينِهِمْ ، أَلَا بُعْدًا لِلَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ .
يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، إِنَّمَا سَلَمَكُمْ وَحَرْبُكُمْ
بِأَعْمَالِكُمُ الَّتِي تَرْفَعُوهَا ، وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ
خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ مَوْلَاكُمْ . فَاغْمَلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ
آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ .

وَالَّذِينَ يَذْكُرُونَ مَوْلَاهُمْ قِيَامًا ، وَقُعُودًا ،
وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ، فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ

سَيِّئَالَهُمْ مِنْ مَوْلَاهُمْ الْهُدَى ، وَبُسْقَطُ عَلَيْهِمْ أَنْوَارِ ذَاتِ
 الْحَقِيقَةِ الْقُدْسِيَّةِ . وَأَمَّا الَّذِينَ مَا زَالُوا مُتَذَبِّبِينَ
 بَيْنَ كِبَرِيَّاتِهِمْ وَذُلِّ أَنْفُسِهِمْ ، فَسَيِّئَالَهُمْ مِنْهُ
 عَذَابٌ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ ، مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ
 وَالْأَرْضُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ غَرَّهُمْ فِي أَنْفُسِهِمُ الْغُرُورُ .
 قُلْ ، إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُوَحِّدُونَ هُمُ الَّذِينَ
 خَلَعُوا عَنْهُمْ إِضْرَهُمْ وَالْأَثْقَالَ بِإِيمَانِهِمْ ، وَتَوَجَّهُوا
 إِلَيْهِ فِي أَنْفُسِهِمْ ، مُتَجَرِّدِينَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، وَهُوَ
 مَعَهُمْ ابْتِمَازًا كَانُوا ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ أَيْنَمَا تَوَجَّهُوا ،
 فَأَصْبَحُوا الظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ ، وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ ، فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ .

عَرَفِ الثَّقَلَيْنِ

اللَّهُ مَوْلَاكُمْ هُوَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ فِي

غِيَاہِبِ الْآكُونَ ، ثُمَّ كَوَّرَهَا عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَهُ وَظَلَّلَهُ
بِظِلَالِ أَغْصَانِ شَجَرَةِ الْحَيَوَانِ ، ثُمَّ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ، وَمِنْ
فَوْقِهِ عِلَّةُ الْعِلَلِ ، فَبَيَّيْنَا آيَاتِهِ بِتَحْدُوثِ أَهْلِ الثَّقَلَانِ .
ثُمَّ أَذْنَاهُ ، فَعَلَّمَهُ الْبَيَانَ ، وَكَشَفَ عَنْهُ الْحُجُبَ ، فَرَأَى
طَرِيقَ الْإِنْسِ وَالْجَانِّ ، فَبَيَّيْنَا آيَاتِهِ بِتَحْدُوثِ أَهْلِهَا
الثَّقَلَانِ . ثُمَّ دَنَا فَنَدَلَى ، فَأَجْلَسَهُ عَلَى رَفْفٍ خَضِرٍ
وَعَبَقَرِيٍّ حَسَانٍ . أَلَمْ يَأْنِ لَكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِأَهْلِهَا
الثَّقَلَانِ . وَمَوْلَاكُمْ الْحَاكِمُ الَّذِي خَلَقَ الْخَيْرَيْنِ ،
هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ مِنْهُ يُشْرَبُ الْمُوَحِّدُونَ ، وَذَلِكَ مِلْحٌ
أَجَاخٌ جَعَلَ فِيهِ لَحْمًا طَرِيًّا يَأْكُلُهُ ذُؤُوءُ الْحِكْمَةِ ،
وَحَلِيَّةٌ يَلْبَسُهَا ذُؤُوءُ الْأَلْبَابِ ، فَبَيَّيْنَا نِعْمَةَ تَحْدُوثِ
أَهْلِ الثَّقَلَانِ .

إِنَّ الَّذِينَ يَعِدُونَ بَمَوْلَاهُمْ الْحَاكِمِ الْحَقِّ
مَسِينَا لَهُمْ مِنْهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى
الْمُوَحِّدِينَ الَّذِينَ لَا يُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّبِعُونَ عَنْهُ

حَوْلًا . إِنَّ مَوْلَاكُمْ لَقَوِيٌّ شَدِيدٌ ، وَبِالْمُؤْمِنِينَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، إِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ
كَانَ ذَا قُرْبَى ، وَبِعَهْدِ مَوْلَاكُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ
أَوْفُوا ، ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ،
وَإِنَّ هَذَا صِرَاطُ مَوْلَاكُمْ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ، وَلَا تَتَّبِعُوا
سَبِيلَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا رَأَوْا آخِذًا ، فَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ
سَبِيلِهِ . ذَلِكَُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ مَوْلَاكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَتَّقُونَ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ وَبُرْهَانٌ مُبِينٌ ،
وَأَوْحَى لَكُمْ هُدًى وَرَحْمَةً بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَمَنْ كَذَّبَ
بِهَا وَصَدَفَ عَنْهَا سَيَجْزِيهِ مَوْلَانَا سُوءَ الْعَذَابِ .
وَلَقَدْ كَانَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْظُرُونَ أَنْ يَأْتِيَ مَوْلَانَا أَوْ
يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِهِ . وَلَمَّا أَنْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ جُودِ الْأَحَدِيَّةِ ،
وَتَجَلَّى رَبُّنَا وَمَوْلَانَا الْحَاكِمُ أَعْرَضُوا ، وَنَاوَأَاجُنُوبِهِمْ ،

وَضَلُّوا السَّبِيلَ . قُلْ انْظُرُوا ، إِنَّا مُنْظَرُونَ .
وَلَقَدْ أَخَذَ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمَ عَلَيْكُمْ مِيثَاقًا
غَلِيظًا ، أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا .
وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي مَوَلَاهُمْ ، وَلَمْ تَأْخُذْهُمْ فِيهِ
لُؤْمَةٌ لِأَنَّهُمْ ، لِيَهْدِيَهُمْ لُصْلَةُ ، وَهُوَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ .

عَفَى الدَّعْوَى وَالْحَدِيثَ

وَالْتَوَكَّلْ وَالرَّحْمَةَ وَالْفَيْضَ

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، الْعَامِلُونَ عَلَى إِقَامَتِهَا ، لَا
تُبْطِلُوا دَعْوَتَكُمْ بِالتَّوَكُّلِ ، وَلَا تَهِنُوا ، وَتَدْعُوا
إِلَى السَّلَامِ ، وَتَرْجِعُوا آلَوْهَنَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَأَنْتُمْ
الْأَغْلَوْنَ ، وَاللَّهُ مَعَكُمْ ، وَهُوَ مَوْلَاكُمْ ، وَلَنْ

يَتَرَكُكُمْ أَعْمَالَكُمْ .

يَا أَيُّهَا الدُّعَاةُ ، قُولُوا لِلَّذِينَ دَخَلُوا فِي دِينِكُمْ :

لَا تَمْسُوا عَلَيْنَا إِيْمَانَكُمْ ، بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ
أَنَّ هَذَا كُمْ نُورَ الْحَقِّ ، وَقَدْ كُنْتُمْ عَلَى شَفَا

جُرْفٍ هَارٍ .

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَلَمْ يُقْبِلُوا ، فَلَا

بِرَّالِ بُيَانَهُمُ الَّذِي بَنَوْهُ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، إِلَّا

أَنَّ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ، وَمَوْلَانَا الْحَاكِمُ هُوَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، هَا أَنْتُمْ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي

سَبِيلِ الْحِكْمَةِ ، فَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ عَنِ نَفْسِهِ ،

وَمَوْلَانَا الْغَنِيُّ ، وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ . وَإِنْ تَتَوَلَّوْا ،

يَسْتَبْدِلْ مَوْلَاكُمْ خَلْقًا غَيْرَكُمْ ، ثُمَّ لَا يَكُونُوا

أَمْثَالَكُمْ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْحُسَيْنِينَ .

وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا لَكُمْ الْعَدْلَ مِيزَانًا فِي

الْأَرْضِ ، فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ .
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا ، فَتَحْنَا لِدَعْوَانِهِمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ ، يَصْرُجُ
فِيهَا طَيْرٌ غَمَامٍ الْمَظْلَمَةِ ، وَهُوَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ ، وَالظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَلَسَوْفَ
يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ صَدَاءِ حَدِيدٍ قُلُوبِهِمْ ، ثُمَّ
يُلْقِي بِهِمْ فِي وَادٍ الْحَمِيمِ ، يَوْمَ يَأْخُذُهُمُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ ،
ثُمَّ يَدْخُلُهُمْ دَارَ الظَّالِمِينَ .

قُلْ ، لَوْ عَمَّرَ أَحَدُكُمْ بِأَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ ،
وَمَلَأَ الْأَرْضَ إِيمَانًا وَعَدْلًا ، ثُمَّ سَهَا قَلْبُهُ عَنْ مَوْلَاهُ
الْحَاصِرِ فِي نَفْسٍ وَاحِدٍ ، لَكَانَ مَا فَاتَهُ أَكْثَرُ
مِمَّا حَصَلَهُ وَوَصَلَ بِالْوَتَيْنِ . وَمَا مِنْ نَسَمَةٍ تَمُرُّ
بِكُمْ ، لَا يَكُونُ نُورُ الْعَرْشِ فِيهَا عَلَى قُلُوبِكُمْ ، إِلَّا
تَحَسَّرْتُمْ عَلَيْهَا ، وَتَقَلَّبْتُمْ فِي ظُلُمَاتٍ ، بَعْضُهَا فَوْقَ
بَعْضٍ . وَوَسِعَتِ الْجَنَّةُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، لِلَّذِينَ
رَطَّبَتْ سُبُلَ قُلُوبِهِمْ بَغِيثَ الذِّكْرِ ، إِلَّا إِنْ الْمُنْقِنِينَ

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، أُولِمَ تَشْهَدُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ ،
إِذْ عَرَضْنَا عَلَيْكُمْ ذَوَاتِ الْأَسْمَاءِ ، فَعَلِمْتُمْوهَا ،
وَاسْتَيْقَنْتُمُهَا أَلْبَابُكُمْ ، فَرَفَعْنَا بِهَا بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ
دَرَجَاتٍ ، وَقُلْنَا لَكُمْ وَلِذُرِّيَّتِكُمْ : لَا يَغْنَثُكُمْ بِلَيْكِ
الْأَسْمَاءُ الْغُرُورُ ؛ فَفَنَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِهَا وَأَعْرَضْتُمْ ، وَلَمْ
تَسْتَمْسِكُوا بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَكُنَّا عَلَيْكُمْ شَاهِدِينَ .
لُعِنَ الَّذِينَ بَدَّلُوا سَبِيلَ الْحَقِّ ، وَاتَّبَعُوا سُبُلَ أَسْمَاءِ
سَمَوَاتِهَا هُمْ وَأَبَاؤُهُمْ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَذُرِّيَّتَكُمْ نَارَ
الَّذِينَ جَحَدُوا بِصَاحِبِ الْأَسْمِ وَأَعْيَانِ الشُّهُودِ ، ثُمَّ آمَنُوا
بِعَاجِلَةِ فَنَاءِ أَنْفُسِهِمْ ، وَاتَّخَذُوا الْأَسْمَاءَ آلِهَةً قَبْلَ تَهْمِ ،
أَلَا سَاءَ مَا يَعْبُدُونَ ، وَبِذَلِكَ نَطَقَ كِتَابُ إِمَامِهِمْ :
أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ، إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، فَرَضُوا
بِمَقَامِهِمْ .

وَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِمَوْلَاهُمْ ، وَاتَّبَعُوهُ وَصَدَقُوا ،
فَسُبْحَانَ مَنْ سَلَبَ الدُّنْيَا عَنْهُمْ ، فَهُمْ أَوْلِيَاؤُهُ الَّذِينَ
تَوَلَّاهُمْ ، وَهُوَ الَّذِي حَكَاهَا عَنْهُمْ ؛ فَهُمْ أَصْفِيَاؤُهُ
الَّذِينَ اسْتَنَارُوا بِحَقِيقَةِ صِفَتِهِ ، وَهُوَ مَوْلَاهُمْ الَّذِي
أَخْرَجَهَا مِنْ قُلُوبِ أَهْلِ وَدَادِهِ ، وَلَمْ يَرْضَهَا لَهُمْ ،
فَرَهَدُوا فِيهَا سِوَاهُ ، فَرَبَّجَتْ أَرْوَاحُهُمْ بِرَوَاجِهَا إِلَى
مَرَاجِحِهَا ، فَتَمَّ الرُّوحُ وَالتَّرِيحَانُ وَعَيْنُ الْجَنَّةِ
وَالنَّعِيمِ .

لَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ قُلُوبَ الَّذِينَ جَاؤُوا
مُخَادِعِينَ ، يَقُولُونَ : أَوْ لَوْ تَرَكْنَا مَقَالِيدَ مَا وَرِثْنَاهُ
مِنْ جَنَاتٍ وَعِيُونٍ ، وَاتَّبَعْنَا مَوْلَاكُمْ نَظَلُّ مِنْ
الْكَافِرِينَ . قُلْ ازْهَدُوا فِي أَنْفُسِكُمْ ، إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، كَتَبَ مَوْلَاكُمْ الرِّحْمَةَ
وَالْفَيْضَ لِمَنْ اسْتَمَعَ قَلْبُهُ تَسَابِيحَ الْجُودِ ، آتَاءَ اللَّيْلِ

وَأَطْرَافَ النَّهَارِ ، وَرَأَى بِالْحَقِيقَةِ تِلْكَ الْمَوَاقِعَ ، فَتَمَّ نَعِيمُ
الْفَيْضِ الْمَطْلُوقِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا . وَإِذْ
بِالْفَيْضِ الْإِلَهِيِّ يُنْبِتُ فِي أَرْضِي قُلُوبِهِمْ سَبْعَ سَنَابِلَ ،
فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِثْلُ حَبَّةٍ ، ثُمَّ يُضَاعِفُهُ لَهُمْ ، وَهُمْ
آمِنُونَ . وَالَّذِينَ رَأَوْا اللَّهَ مَوْلَاهُمْ فِي سَمَاءِ أَفْلَاكِ
ذَوَاتِهِمْ ، حَرَّمَ عَلَيْهِمْ نَارَ الْإِيَابِ ، وَخَلَدَ هُمْ فِي
النَّعِيمِ أَبَدًا ، لَا يَرَوْنَ فِيهَا مَوْتًا وَلَا لُغُوبًا .
زُبُنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَصُدُّوا
عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَمَا كُنْتُ أَرْبَابَهُمْ إِلَّا فِي تَبَابٍ .
لَقَدْ دَعَوْنَا هُمْ إِلَى النُّجَاةِ ، وَدَعَوْا أَنْفُسَهُمْ إِلَى نَارِ
الْحُجُودِ ، يَدْعُونَهَا لِنُكْفِرَ بِمُنْشِئِ عَلَيْهَا ، فَتَرَتْ أَرْضَ
الظُّلَامِ ، فَتَحَجَّ سَمَاءُ مَوْلَانَا الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ . لَا جَرَمَ
أَنَّمَا يَدْعُونَ إِلَيْهِ ، لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ إِلَّا فِي ابْصَارِهِمْ ،
فَسِيرِنِيكُمْ مَوْلَانَا سُوءَ سَبِيلِ الْكَافِرِينَ ، وَبِذَلِكَ
شَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ .

وَلَقَدْ عَزَّزْنَا بِالسَّابِقِ فَجَعَلْنَاهُ لَهُمْ ، وَنَطَقَ سِفْرُ
 حِزْبِهِمْ مُنْذِرًا وَشَاهِدًا وَشَهِيدًا . وَإِذْ يَتَحَايُّونَ فِي
 النَّارِ ، نَارِ الْحَقِّ ، فَيَقُولُ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا :
 إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا
 مِنَ النَّارِ . قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ
 وَاقِعًا بِهِمْ : إِنَّا كُلٌّ فِيهَا ، إِنَّ الْمَعْبُودَ قَدْ حَكَمَ
 بَيْنَ الْعِبَادِ . وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ :
 اذْعُوا مَوْلَاكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ،
 قَالُوا : أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ،
 قَالُوا : بَلَى ، فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا
 فِي ضَلَالٍ . وَلَنَأْتِيَنَّ بِالَّذِينَ رَفَضُوا الدَّعْوَةَ ،
 وَجَحَدُوا ثُمَّ تَوَلَّوْا ، وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ، فَجَعَلْنَاهُمْ
 شُهَدَاءَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَمَامَ نَارِ دُعَانَا ، ثُمَّ يُدْعَوْنَ
 فِيهَا دُعَاءَ يَوْمٍ يَتَقَلَّبُونَ فِي الْآفَاقِ مُدْبِرِينَ ، مُطَاطِبِي
 رُؤُوسِهِمْ ، مَا لَهُمْ مِنْ مَوْلَانَا مِنْ عَاصِمٍ ، وَمَا لَهُمْ

مِنْ هَادٍ ، أَيَّامَ لَا يُنَجِّي الَّذِينَ ظَلَمُوا النَّاسَ مَعذِرَتَهُمْ
 وَنَجْوَاهُ الْآمَانِي ، فَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ .
 إِنَّ مَوْلَاكُمْ الْمَعْبُودَ الْحَاكِمَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ
 لَكُمْ اللَّيْلَ إِمَامًا لِتَسْكُنُوا فِيهِ فَنَظَمْتُمْ بِهِ قُلُوبُكُمْ ،
 وَالنَّهَارَ طَرَاتِقَ مُبْصِرَةً ، لِيَتِمَّ الْفَضْلُ عَلَيْكُمْ ، وَقَلِيلًا
 مَا تَشْكُرُونَ . كَذَلِكَ أَفْكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ
 كَانُوا يَفْسُقُوا مَوْلَاهُمْ بِمُحَادُوثٍ .

عَرَفْتُمْ كِتَابَ الْبَيِّنَاتِ

إِلَى دَوْلَةِ الْمُوحِدِينَ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، هَذَا كِتَابُ الْبَيِّنَاتِ ،
 مِنْ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ الْمَعْبُودِ ، إِلَى دَوْلَةِ الْمُوحِدِينَ ،

وَالشَّاهِدُ عَلَيْكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ ، وَلَقَدْ جَعَلَ مَوْلَاكُمْ
تَأْوِيلَهُ مَعَهُ ، فَاعْتَبِرُوا ، يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ، لَعَلَّكُمْ
تَفْلِحُونَ ، وَعَلَى أَرَأَيْكَ رُجْعَى الْمَعْبُودِ تَجْلِسُونَ . وَعَلَى
الَّذِينَ أَطْلَعُوا مِنْكُمْ عَلَى سِرِّ مَا فِي كِتَابِ مَوْلَانَا
هَذَا ، عَرَضُهُ عَلَى ذِي الْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، مَشْرِقِ التَّوْحِيدِ
الْأَوَّلِ ، الرَّشِيدِ شُومَارَ ، قَائِمِ الْمَوْحِدِينَ فِي
السَّنَدِ ، فَهُوَ يَمِينُ الْمُقْنَنِي ، وَشَمَّ مَوْلَاكُمْ الْمَعْبُودُ ،
وَلَمِنْ خَافَ مُقَامَهُ مِنْكُمْ جَنَّتَانِ .

هقر وقوك كاصك وهطومك
وهكسبار نفقو في وصدض كورين وهقلا دين
وهكشيرين كن وهقو لدل هل ثصتل وبابوب
اوكونك مه بوب جب كصلو ذلبو وسرت ههكا
طهرن وهكاكنين في غيبل وهكسبار وهلا غدى
فجسه كفوتيط لذل وصجبوب في كشمول فاق بوب
وهذلب عبيه وهكسبار وهطومك وهى جنل

وهتلا دين اهيكتكم وهكا طران بكو متب في
وصهاوط كس تهم وهكقو هير هلك اهيظفظلوا
ذاا وهبجل او هشرل في الخلق . وليأمرُوا الْمُؤَحِّدِينَ
بِإِقَامَتِهَا . وَلَقَدْ أَمَرْنَا مُنَولَاكُمْ أَنْ تَعْدِلُوا بِالْقِسْمَةِ فِيمَا
بَيْنَ الدُّعَاةِ ، فَلِكُلِّ مِنْهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا فِي تِلْكَ الْجَبَابِ .
وَلَسَوْفَ نُظْلِعُكُمْ عَلَى مَا أَوْلَاكُمْ بِهِ الْمَعْبُودُ قَبْلَ غَيْبَتِلْ ،
وَحِينَ الْبَاسِ ، فَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا ، وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ،
وَقَدْ كَفَلَكُمْ عَيْنُ الْحَيَاةِ فِي سُمِّ الْإِشْرَاقِ . وَلَتَكُنْ
مِنْكُمْ أُمَّةٌ مُطِيعَةٌ ، لِنُقِيمَ مَا أَمَرْنَاكُمْ بِالْمَعْبُودِ
بِهِ أَنْ يُوَصَلَ ، حَتَّى دُلُّوكِ الشَّمْسِ إِلَى اجْتِمَاعِ الْبَحْرَيْنِ
الْعَذْبِ الْفَرَاتِ ، وَالْمِلْحِ الْأَجَاكِ .

يو ويلو وهنولا ط او هسبر وهحولس
او هقوبك بوكد كاصل وصكوك وهكقني خهيفتنو
اكهجو وهكا طرين في غيبتنو ونت اكن تبسم كن
سبر كاصنو هقر طذك كاصمك لذل وصكا وه

اتمهم وهمناز وهتي وسهنولو همك سهى وهذين
 يطوجانك في ديمك وهكسباراهك ياكناو
 بسهل وهسهه وهك يقوتهاو وهمودين وهكثيرين
 عمين عمين اطنزبل اتوبسي كطكر وهكفتدي
 الاطبل اقه هكاطرين وهكاكين وهكخيلين
 هل وهين ون كاصو وهكسبار عيد عه همك
 وههاط افيه عبيه اهاج بوي وهلك وهمبيد
 فحذاوكل تهم وصهاوط اوسكها وبكو فيلو
 او شمدال سهى نسل ونك في وسيننو اونتك
 وصسهان اوسهكاو ون وهكسبار ل ا وهذي
 ظلد همك فيكو بيمك امون وكيد وهكاكين
 ل ا وهكسبار اطرل اون وهمتوب او هتنزيه
 او هتوابه او هوكهين سهيل مه ذههم مون ستر كاصمك
 كمد الوكظا دو فوطظداو اص تدمناو - (ت دمرن
 او) - ههذين لاراوسن وهعبيه ونلك لوهمان .

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ نُورٍ فِي ظُلُمَةٍ
 الْغَيْبِ ، ثُمَّ جَعَلَ مِنْهُ قُوَّةً ، ثُمَّ مَكَّنَ فِي تِلْكَ الْقُوَّةِ
 نَفْسَهَا ، فَمَتَّ كَلِمَةُ الْإِرَادَةِ ، وَفَتَحَ بَابَ السَّابِقِ ،
 فَدَخَلَ الْجَنَّةَ ذَوَا جَنَاحَيْنِ ، وَأَكْمَلَ الْمَعْبُودَ عَلَيْكُمْ
 نِعَمَهُ ، ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، أَفَلَا تَبْصُرُونَ . لِمَ تُجَادِلُونَ
 جُنُودَ مَوْلَاكُمْ ، وَقَدْ أَخْرَجُوكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ،
 وَلَوْ شَاءُوا لَخَسَفُوا بِكُمْ الْأَرْضَ ، فَذَهَبَ رَنْجُكُمْ ،
 وَانْتَبَدَلُوكُمْ بِأَقْوَامٍ غَيْرِكُمْ ، أَفَأَنْتُمْ آمِنُونَ . أَلَا لَهُ
 الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ تَبَارَكَ ذُو الْآيَاتِ
 أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

إِنَّ الَّذِينَ يَتَعَدَّوْنَ حُدُودَ الْمَعْبُودِ ، مِنْ بَعْدِ
 مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ، فَقَدْ ارْتَكَبُوا إِثْمًا وَبُهْتَانًا
 عَظِيمًا . لَيْسَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ لَمْ يَغْضَبُوا إِذِ انْتَهَكْتَ
 حُرْمَاتِهِمْ وَهُمْ يَشْهَدُونَ ، وَإِذَا نُودُوا إِلَى الدَّعْوَةِ
 إِتَّقَلُوا ، وَقَامُوا ، وَهُمْ يَتَغَامَزُونَ ثُمَّ تَوَارَوْا وَمَرَاءَ

الْمُحْجَرَاتِ ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُمْ هُمُ الْمُنَافِقُونَ .
لَقَدْ عَجِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ تَجَلَ رَبُّهُمْ عَلَى
رِجَالٍ مِنْهُمْ ، لِيُنْذِرَهُمْ ، وَلِيَشْهَدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ ،
لَعَلَّهُمْ يَرْحَمُونَ . لَقَدْ كَرِهُوا الْحَقَّ ، وَوَقَعَ مَا كَانُوا
يَرْهَبُونَ ، فَسَيَنْقُصُ مَوْلَانَا مِنْهُمْ لِحَمَلَةِ الْعَرْشِ ، إِنَّهُمْ
كَانُوا قَوْمًا عَكِينَ .

أَوَلَمْ يَذْكُرِ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ، كَيْفَ
أَرْسَلَ قَائِمُ الْبَابِ سَفِيرَ الْقُدْرَةِ إِلَى قَوْمٍ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ ،
وَيَعْبُدُونَ مَا لَا يَعْقِلُ وَلَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ . قَالَ : يَا قَوْمِ
اعْبُدُوا مَوْلَاكُمْ ، مَا لَكُمْ مِنْ مَعْبُودٍ غَيْرِهِ ،
أَفَلَا تَعْقِلُونَ . قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ الْقَوْمِ :
إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ ، وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ .
قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمُتَرَفُونَ ، لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ ، وَلَكِنِّي
أَدْعُوكُمْ إِلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ، وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ .
وَاذْكُرُوا آلَاءَ مَوْلَاكُمْ ، لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ، وَانْظُرُوا ،

إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْظِرِينَ . فَاَنْتَقِمْ مَوْلَانَا مِنْهُمْ .
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ ، فَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَكَبِّرِينَ .
فَإِنَّكَ بِبُيُوتِهِمْ خَاوِبٌ عَلَى عُرُوشِهَا ، إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي
كُلَّ كَذَّابٍ زَنِيمٍ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، قُوا أَنْفُسَكُمْ وَالَّذِينَ
حَوْلَكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّغْنَةَ ، وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ
تَرَكُوا الْحَقَّ كُفَالَى . وَمَا كَانَ لِلْمُوحِدِ وَلَا مُوَحِّدٍ أَنْ
يَتَخَلَّفُوا عَنْ لِسَانِهِمْ ، وَهُمْ يَنْظُرُونَ ، وَلَا يَرْغَبُوا
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا
نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ دَعْوَةِ الْحَقِّ ، وَلَا يَطْئُونَ
مَوْطِئًا يُغَيِّظُ الْمُرْتَدِّينَ ، وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِكَلًا إِلَّا
كَانُوا قَوَادِمَ أَجْنَحَةِ دُعَانَا الْمُقَرَّبِينَ ، وَخَوَافِي
أَسْرَارِهِمْ ، وَكُتِبَ لَهُمْ بِهِ مَا يَجْعَلُهُمْ فِي سَمَاوَاتِنَا ،
فَهُمُ الْخَالِدُونَ .

وَلَقَدْ كَتَبْنَا عَلَى الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا أَنْ تَقْنَتَهُمْ

فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ لَا يُسْتَعْتَبُونَ وَلَا
 هُمْ يَذْكُرُونَ . وَلَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ مِنْ قَبْلُ ، إِذَا مَا قِيلَ
 لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى الْحَقِّ ، نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَكَذَا
 بِرَأْسِهِمْ مِنْ أَحَدٍ وَهَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ، ثُمَّ أَنْصَرَفُوا إِلَى
 غُرُوشِهِمْ الْخَاوِيَةِ ، صَرَفَ الْمَعْبُودُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ
 قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ . وَلَقَدْ كَفَرَ آبَاؤُهُمْ بِالْمَعْبُودِ الَّذِي
 أَظْهَرَهُمْ مِنْ كَثَرِ حَقِيقَةِ الْوُجُودِ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ
 كَانُوا شَيْئًا مَذْكُورًا ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ مِنْهُ نُورًا
 قَائِمًا بِذَاتِهِ مِنْ ذَاتِهِ لِذَاتِهِ فِي أَرْضٍ شَجَرَةٍ
 الْإِيمَانِ ، إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ .

عَرَفْ صَلَاتُ الْإِبْرَاهِيمَ

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، قَدْ سَمِعَ الْمَعْبُودُ نَجْوَاكُمْ

حَوْلَ سُرْرِ قُلُوبِكُمْ ، فَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ لَدُنْهُ
 مَقَامَاتِكُمْ فِي سُمُوءِ صَلَاةِ الْجَلِيِّ ، فَقُومُوا لَهَا اللَّيْلَ ،
 إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ ، أَوْ انْقُصُوا مِنْهُ قَلِيلًا أَوْضَعْفَهُ ،
 وَرَتِّلُوا هَذِهِ الصَّلَاةَ تَرْتِيلًا ، إِنْ مُنَاجَاةَ التَّفَكُّهِ فِي
 نَاشِئَةِ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا . وَالَّذِينَ
 يَسْتَطِيعُونَ مِنْكُمْ أَنْ يَصَلُّوا إِلَى عَيْنِ دُمُوعِ النِّعَمِ ،
 لَهُمْ مِنْ مَوْلَاهُمْ مُقَامٌ كَرِيمٌ لَكَ السَّابِقِينَ
 السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ .

» سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ مِنَ الْوُثْرِ شَفْعًا ، وَجَعَلَ
 مِنَ الشَّفْعِ صُورَةَ الْكُرْسِيِّ ، وَأَوْدَعَ فِيهِ سِرَّهُ
 وَخَيْرَهُ ، وَجَمَعَ فِي جَوْفِهِ سَبْعًا شَدَادًا .

» سُبْحَانَ مَنْ أَخْرَجَ مِنْ جَوْفِ ذَلِكَ الْقَمَرِ
 عَنَاصِرَ الْوُجُودِ ، فَمَتَّ كَلِمَانَهُ الْحُسْنَى ، فَكَانَتْ
 تِلْكَ الصُّورَةُ ، فِي جَمِيعِ تَجَلِّيكَاتِهَا ، عَيْنَ
 الْمَقْصُودِ .

« سُبْحَانَ الَّذِي أَشْرَقَتْ كَوَاكِبُ شَمْسِهِ

الْأَزَلِيَّةِ مِنْ سَمَاوَاتِ صُورِ أَجْبَاءِ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ .

« سُبْحَانَ صَاحِبِ سُبْحَاتِ تَدَاوُلِ هَيَاكِلِهِ

الْفَاضِلَةِ فِي سَنَا مَطَالِعِهِمْ ، فَبَارَكَ بِهِمْ جَنَّةُ الْقَاهِرَةِ ،

فَهِىَ حَدِيقَةُ الْحَقِيقَةِ الظَّاهِرَةِ ، فَلَبَسَ فِيهَا تَعْلِيَهُ ،

وَتَبَتَ عَلَى صِرَاطِهِ الْمُسْتَقِيمِ بِقَدَمَيْهِ ، فَحَجَّ إِلَيْهِ الْحَاجُّونَ ،

وَسَارَ عَلَى سَكْنِهِ الْعَالَمُونَ ، سُبُّوحٌ لَهُ سُبُّوحٌ ، مَعْبُودٌ

الْعِلَّةِ وَالرُّوحِ .

« سُبْحَانَ مَنْ سَقَى الْمُقَرَّبِينَ شَرَابَ التَّسْنِيمِ .

سُبْحَانَ مَنْ أَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ ارْمُوا جُذُوءَ مِنْ نَارٍ قَرِيبَكُمْ

لِنُضِيِّ سَبِيلِ السَّالِكِينَ .

« سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ الظَّاهِرِ بِهِ جَمِيعُ الْوُجُودِ .

سُبْحَانَ مَنْ اتَّبَعَتْهُ الْأَبْنَحَةُ ، إِذِ الْخَنَاجِرُ كَاطِمَةٌ ،

فَجَرَّ لَيْلَةً إِشْرَاقِ الْعَيْنِ الْآنِيَةِ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَيَّدَ الْمُقَرَّبِينَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ،

فَرَكَّاهُمْ بِنَسِيمِ الرُّوحِ وَالزَّيْجَانِ ، وَلَمْ يَحْتَجِبْ عَنْهُمْ ،
فَكَانَ النُّورُ فِي جَمِيعِ الْكَوَانِ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ فِي قُلُوبِ الْمُكَرَّبِينَ

الْحُبَّ ، فَعَلَّمَهُمْ بِهِ سَبِيلَ الْحَقِّ ، فَرَأَاهُ بِأَعْيُنِهِ إِذْ
خَلَقَهُمْ أَطْوَارًا فِيمَا لَا يَعْلَمُونَ ، فَعَلَّمَهُمْ وَكَانُوا
مُنْتَظَرِينَ .

« سُبْحَانَ مَنْ تَجَلَّى بِظُهُورِ حَقِيقَةِ الْخُلُودِ ،

فَكَانَ الْحَاضِرُ الْمَعْبُودَ التَّامَّ ، الْكَامِلَ ، ذَا
الْحَقِيقَةِ الَّتِي لَمْ تَسْغَهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَوَسِعَهَا
ذَلِكَ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْمُقَدَّسُ .

« سُبْحَانَ مَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الظُّهُورِ مُعَلِّمًا

وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا بِإِذْنِ ذَانِهِ ، وَسِرَاجًا مُنِيرًا .

فَمَنْ سَارَ عَلَى هُدَى ذَلِكَ النُّورِ فَقَدْ أَظْلَمَانَ قَلْبُهُ ،

وَنَزَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْخُزْنِ ، وَطَهَّرَهُ مِنَ الْمُؤْتِ

وَالْوِلَادَةِ ، وَأَدْخَلَهُ دَارَ الْخُلُودِ مَعَ الْخَالِدِينَ .

«سُبْحَانَ مَنْ أَثَارَ رِيَّاحَ الْغُرَانِ ، لَتَسْوِقَ
دُخَانَ الذُّنُوبِ عَنْ قُلُوبِ طَالِبِيهِ ، فَطَهَّرَهَا ، وَأَزَالَ
تِلْكَ الْغِشَاوَةَ عَنْهَا .

«سُبْحَانَ مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَى الْمُتَدَيِّنِ الْكَافِرِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يُبْصِرُونَ . سُبْحَانَ مَنْ
كَانَ قُرْبُهُ مِنْهُمْ هُوَ عَيْنُ بُعْدِهِمْ عَنْهُ فِي
ظُنُونِهِمْ .

«سُبْحَانَ مَنْ كَشَفَ عَنَّا الْغِطَاءَ ، فَأَكْرَمَنَا
بِالْعِلْمِ ، فَكَانَ مِنْهُ لَنَا عِبَادَةٌ . وَتَبَارَكَ الَّذِي
يَعْبُدُهُ الْمُتَدَوِّنُونَ كُرْهًا فِي أَصْنَائِهِمْ . تَبَارَكَ
الْمَعْبُودُ ذُو الصُّورِ الَّتِي أَلْبَسَهَا عَلَى الَّذِينَ يَمْحَدُونَ ،
وَهُوَ الَّذِي قَلَّبَ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ لَمَّا لَمْ يُؤْمِنُوا
بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ ، وَقَدْ أَلْحَقَ بِهِمْ مَكْرَهُمْ ، فَقُلِبَتْ
الْآيَاتُ ، وَلَمْ يَعْلَمُوا ، فِي ضَلَالِهِمْ الْقَدِيمِ .
«تَبَارَكَ الَّذِي أَذْرَكَ الْوَاصِلُونَ فِي

تَجَلَّيَاتِهِ مِنْ حَيْثُ هُمْ لَا مِنْ حَيْثُ هُوَ ، وَمِنْ شَمِّ النَّعِيمِ
وَالْمُلْكِ الْكَبِيرِ .

« سُبْحَانَ مَنْ طَوَّفَ عَلَى أَجْبَاءِ كُؤُوسِ
الْمَوْتِ ، فَشَرِبُوا مِنْهَا شَرَابَ الْخُلُودِ ، فَفَنَى عَنْهُمْ
الْكَلَّ وَالذَّلَّ وَالْغُلَّ .

« تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ الْوُقُوفَ لَكَدَى
الدَّلِيلِ ، بَعْدَ الْوُصُولِ ، ذُلًّا وَخُمُولًا وَبِلَاءً وَذُهُولًا
وَإِيَابًا . سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ الْعِلْمَ دَلِيلًا عَلَيْهِ فِي
الْأَوَّلِينَ ، ثُمَّ هَجَرَهُ الْوَاصِلُونَ ، وَانْشَغَلُوا بِمَا وَصَلُوا
إِلَيْهِ .

« نَسَبَحُكَ ، وَنَسْتَعِيدُكَ مَوْلَانَا ، وَنَسْتَرْشِدُ
بِهَدْيِكَ وَأُنْسِكَ مِنَ الْيَبْسِ فِي أَوْدِيَةِ الْغَفْلَةِ ،
وَالْوُقُوفِ عِنْدَ مَتَاوِي السَّاهِينَ ، وَالضِّيَاعِ بِقِيَعَةِ
الْفَرَحِينَ الَّذِينَ رَأَوْا عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا فُتِنُوا بِهِ .
« سُبْحَانَ مَنْ فَنَيْتَ ذَوَاتُ مُجَبِّهِ فِي مُشَاهَدَةِ

ذَانِهِ ، فَجَلَّتِ الذَّاتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ تَجَلَّتِ الْأَشْيَاءُ
عَلَى ذَاتِهَا .

« تَبَارَكَ الَّذِي هَلَكَ كُلُّ شَيْءٍ بِجَبِّهِ ، وَحَبِي
كُلُّ شَيْءٍ بَغِيَتْ ذَلِكَ الْحَبُّ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى
بَطْنِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ، وَيَرْبِدُ فِي الْخَلْقِ
مَا يَشَاءُ ، وَيُصَوِّرُ فِي الْإِبْدَاعِ مَا يُرِيدُ . فَسُبْحَانَهُ ،
فَهُوَ الْمَحَبُّ ، وَتَبَارَكَ ، فَهُوَ الْمَحْبُوبُ ، وَلَيْسَ لِدَوَاتِ
الْأَشْيَاءِ مِنْ ذَوَاتِهَا ، أَمَامَ ذَلِكَ الْحَبِّ ، إِلَّا الْعَدَمُ ،
وَتَبَارَكَ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ الْعِلَّةَ مَائِدَةً
الْمُشَاهِدَةَ ، فَمَنْ أَكَلَ مِنْهَا فَقَدْ حَيَّتْ أَرْضُ جَنَّتِهِ ،
وَمَنْ حَرَمَ مِنْهَا سَارَى فِي طَرِيقِ الْفَنَاءِ الْمُطْلَقِ كَانَ
لَمْ يَكُ شَيْئًا .

« سُبْحَانَ مَنْ فَنِيَتْ بِحَقِيقَتِهِ الْأَسْمَاءُ

وَالصِّفَاتُ ، وَمَاتَتْ عَوَالِمُ الْعِبَارَاتِ ، عِنْدَ شُهُودِ

حَقَائِقِ الذَّاتِ .

« تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ الْفَرَاعِينَ وَالْأَصْلِينَ صِرَاطِي
الْكَنْزَيْنِ الْأَخْمَرَيْنِ وَالْأَبْيَضَيْنِ ، فَعَابَتْ شَمْسُ الْخَلْقِ
فِي عَيْنِ حِمَّةٍ ، وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الْإِخْتِصَاصِ ، لِلظَّاهِرِ
وَالْبَاطِنِ ، مِنْ مَشَارِقِ الْجَلَالِ وَالْجَمَالِ ، وَالْإِنْفِصَالِ
وَالْإِقْصَالِ ، وَالْجَمْعِ وَالْفَرْقِ ، وَالتَّجْمِيلِ وَالتَّفْصِيلِ ،
وَالْفَنَاءِ وَالْبَقَاءِ ، وَالْإِثْبَاتِ وَالنَّحْوِ ، وَالشُّكْرِ وَالصَّخْوِ ،
وَالْمَعْبُودِ وَالْعَبْدِ ، وَالْحَرِّ وَالْبَرْدِ . وَتَكَرَّى النَّاسُ
سُكَارَى وَمَاهُمُ بِسُكَارَى . تَبَارَكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ
شَمْسُ عِبَادِهِ ، فَكَانَتْ فِي مَشَارِقِهَا صَبْغًا لِلنَّاطِلِينَ .

« تَبَارَكَ الَّذِي ابْتَدَعَ الْخَلْقَ مُخْتَلِفِينَ ، وَخَلَقَهُمْ
مُتَّفِقِينَ ، ثُمَّ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ النَّقْوَى ، فَسَجَّ فِي ذَلِكَ
السُّوقِ ذُورُ الصَّفَاءِ ، وَخَسِرَ ذُورُ الْقُلُوبِ الَّتِي
غَشَاهَا مَا غَشَاهَا ، بَعْدَ أَنْ أَلْهَمَهَا فُجُورَهَا
وَتَقَوَّاهَا .

» سُبْحَانَ مَنْ انْشَغَلَتْ أَبْصَارُ مُجِبِّهِ فِي طَرِيقِ
الْوُصُولِ بِذَلِكَ الْإِبْدَاعِ ، فَأَذْرَكَهُمْ ، وَقَدْ كَادُوا ،
وَهُوَ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ، وَهُوَ يُدْرِكُ
الْأَبْصَارَ .

» سُبْحَانَ مَنْ احْتَاطَ سِرَّهُ الْقَاهِرَ بِخَلْقِهِ
الظَّاهِرِ ، فَكَانَتْ آيَاتُهُ الْمَقْدَرَاتُ تَحْتَ النُّجُومِ
الْمُسْتَحَاتِ ، فَزَيَّنَ بِهَا أَكْنَاهَ الْخُصُوصِيَّةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي
مَوَاقِيتِ الْقَاصِرَاتِ . تَبَارَكَ الْمَعْبُودُ الَّذِي أَفَاضَ
عَلَى أَحِبَّائِهِ أَنْوَارَ الثَّقَاضِ وَكَوْشَرَ الثَّقَاوَاتِ ، فَثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُمْ ، وَآكْرَمَهُمْ مِنَ الثَّوْبَةِ ، وَسَمَّوْاعِبِ
الْإِيَابِ إِلَيْهَا .

» سُبْحَانَ الْمَجْهُولِ وَالْمَعْلُومِ ، وَتَبَارَكَ الْبَاطِنُ
وَالظَّاهِرُ الَّذِي عَرَفُوهُ بِرٍ ، فَأَخْرَجَ الْوَدْقَ مِنْ خِلَالِ
مُزْنٍ غَيْثٍ ذَوِي الْأَخِجَةِ الْقُدْسِيَّةِ . تَبَارَكَ مَنْ
أَوْصَدَ الْأَبْوَابَ فَجَرَتْ تَفْتَحُ الْأَبْوَابِ ، فَأَخْرَجَ الْحَيَّ مِنَ

آلَيْتِ ، وَأَخْرَجَ آلَيْتَ مِنَ الْحَيِّ .

» سُبْحَانَ مَنْ صَلَّتْ لَهُ الْعُيُونُ بِدَمْعِهَا ،

وَالْقُلُوبُ بِوَجْهِهَا ، وَالْآذَانُ بِرِكَزِهَا ، وَالْجِبَالُ
بِتَأْوِيلِهَا .

» سُبْحَانَ مَنْ أَقَامَ الْحُجُبَ بَيْنَ السُّبُحَاتِ وَبَيْنَ

خَلْقِهِ ، رَحْمَةً بِهِمْ ، وَالْإِصْعَقُوتَا . سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ
عَلَى قُلُوبِ أَجْبَائِهِ عُلُومَ الْمَشَاهِدَةِ ، فَشَاهَدُوا حَضْرَاتِ
الشُّهُودِ ، فَبَارَكَ الشَّاهِدُ وَالْمَشْهُودُ .

» سُبْحَانَ مَنْ بَكَتْ قُلُوبُ أَجْبَائِهِ فَرَحًا ،

فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا ، فَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ؛
ثُمَّ تَجَلَّى الْمَعْبُودُ ، فَزُلْزِلَتْ تِلْكَ الْجِبَالُ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ،
فَأَنْزَلَ سَكِينَتَهُ عَلَى جُنُودِهِ النَّصِيرِينَ وَأَجْبَائِهِ الْوَاصِلِينَ مَرَّةً
أُخْرَى ، فَأَحْمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِعًا ، ثُمَّ انْشَقَّ الْقَمَرُ ،
فَذَهَبَ الزَّبَدُ جُفَاءً ، وَاسْتَقَرَّتْ تِلْكَ الْمَكَائِدُ تَحْتَ
أَقْدَامِ الْوَاصِلِينَ ، وَنِعْمَ الْمَهَادُ .

« سُبْحَانَ مَنْ هَرَّتْ لَدَيْهِ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ
وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ ، بَرَفَعَهُ عَلَى أَجْنَحَةِ طَوَائِفِ الْوَاصِلِينَ .
تَبَارَكَ الَّذِي خَلَا أَحِبَّاءَهُ الْمُقَرَّبُونَ بِذَوَاتِهِمْ بِذَوَاتِهِمْ ،
فَضَلُّوا عَنْهَا ، فَقَتَلُوهَا بِمُشَاهَدَةِ نُورِ مَشْكَاتِ الْكَيْبِ ،
فَكَانَتْ مُنَاجَاتُهُمْ أَنْوَارُهُ ، فَأَضَاءَ الدَّرَّ وَالْيَاقُوتَ فِي
سَّمَاءِ بَلْقِيْسِهِمْ .

« سُبْحَانَ الْمَعْبُودِ الَّذِي صَانَ الْحِكْمَةَ عَنْ
غَيْرِ أَهْلِهَا ، وَأَضَاءَ بِهَا سُبُلَ الْمُتَهْدِينَ .
« مَوْلَايَ : اسْتَعِيزْ بِكَ ، وَالنَّجَى إِلَى أَيْدِي
مَنْ أَصَابِعِكَ سَاعَةً يَخْرُ هَذَا الْقَلْبُ صَعِيقًا ، عِنْدَ
صَدْعِ السِّلْسِلَةِ لِصَفْوَانِهِ . إِنَّهَا ، مَوْلَايَ ، لِأَشَدُّ
عَلَيْهِ مِنْ سَمَاعِ الشَّرَى . فَبِيدِكَ فَتَحْ بَابَ
الْمَزِيدِ وَالْإِحْيَاءِ وَالْإِحَاطَةِ .

« سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّلَ سُبُلَ الظُّلُومِ ، إِذِ
انْبَعَثَتْ إِلَى أَعْيُنِ الْبَوَاطِينِ ، وَكَانَ الظُّهُورُ هُوَ

الظَاهِرِي فِي كُلِّ مَعْنَى ، وَهُوَ الَّذِي فَهَمَهَا سُلَيْمَانُ فِي
كُلِّ مَبْنَى .

» سُبْحَانَ مَنْ أَقْصَى الْعَالَمَ عَنْ هَوِيَّتِهِ ، وَأَذْنَاهُمْ
مِنْ صُورَتِهِ .

» سُبْحَانَ مَنْ أَوْدَعَ لَطَائِفَ غَوَامِضِ الْأَسْرَارِ فِي
هِيَائِ كُلِّ الصُّورِ ، فَكَانَتْ الشَّمْسُ وَالسَّبْعُ السَّمَوَاتُ ،
وَالشُّهُبُ وَالْأَقْمَارُ ، وَالْأَرْضُ وَالنَّارُ ، وَالْهَوَاءُ وَالْمَاءُ ،
كُلُّ ذَلِكَ قَدْ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِ تِلْكَ الصُّورِ ، بِالنَّظِيرِ
وَالْتَدْقِيقِ ، لَا بِالْحَضَرِ وَالتَّحْقِيقِ .

» سُبْحَانَ مَنْ ابْتَجَسَ عَنْ أَمْرِ الْأَوَّلِ ذَاتُ النَّفْسِ
وَالْكُلِّ ، وَالْعَيْنُ وَمَا تَلَاهَا ، فَلَا تَطْمَعُ إِلَّا نَفْسُ
إِلَى ذَلِكَ الْمَسْرَى الَّذِي تَسَاوَتْ ، لَدَيْ سَنَاءِهِ ، الْأَزْمِنَةُ
وَالْحَالَاتُ سَبِيلًا .

» تَبَارَكَ الَّذِي مَلَأَ الْأَكْوَانَ حَرَسًا شَدِيدًا ،
وَالْهَامًا مَدِينًا ، وَجَعَلَ فِيهِ لِكُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ، فَأَتْبَعَ

سَيِّئُهُ ، وَفِي الْعِلَّةِ الْأُولَى تَقَبُّلاً ، وَفِي الْآلِ نَفْسٍ حُسْبًا
وَأَنْجِذَا بَا .

« مَوْلَايَ ، سُبْحَانَكَ ، أَفْزَعُ إِلَيْكَ كُلَّمَا
لَا حَ بَارِقٌ مِنْ مَشْرِقِ جُودِي هَذَا الْقَلْبِ ، فَاسْتَمِعْ
صَلَاةَ مَا بَيْنَ بَرْزَخِيهِ ، فَتَجَلِّي حَقِيقَتِي ، وَنَت
وَنُو اَطْقِيقْتُمْ لِي سَيْنِ بُوْحِي .

« سُبْحَانَ مَنْ تَجَلَّى ، فَأَعْلَنَ الْكِفَ وَالْأَيْنَ ،
وَأَخْصَيْتَ عَدَدًا ، ثُمَّ دَنَا الْإِنْسَانَ ، فَسَمَتْ ، أَلَا
لَهُ الْأَسْمَاءُ وَالْصِّفَاتُ ، وَتَعَالَتْ الْحَقِيقَةُ فِي مَغَارِبِ
أَقْطَارِ الْجَا حِدِينَ .

« سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، فَكَانَ
صُورَةَ الْهَيُولَى ، فَتَقَبَّلَ قَلْبُهُ كَمَا لَ الْجَوْهَرِ ،
وَصَفَتْ حَمَائُهُ مِنْ الْكَدَرِ .

« سُبْحَانَ الَّذِي جَعَلَ أَمَامَ كُلِّ مَخْلُوقٍ
طَرِيقًا إِلَيْهِ ، وَفِي كُلِّ رُوحٍ نُورًا مِنْهُ .

« سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ عِبَادَهُ بِإِضَافَتِهِمْ إِلَى
هَاءِ هُوَيْتِهِ السُّبُلِ لِأَوْدِيَةِ الْحَقِيقَةِ السَّبْعَةِ ، ثُمَّ دَنَوْا
إِلَى ذَوَاتِهِمْ ، فَكَانُوا مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ
أَدْنَى .

« سُبْحَانَ مَنْ لَوْكَشَفَ عَنْ قُلُوبٍ خَلْقَهُ
الْعِطَاءَ ، لَرَأَوْا فِي كُلِّ شَيْءٍ فَمَا يُسَبِّحُ ذَاتَهُ ، وَعَيْنًا
نَظَرُ إِلَيْهِ مِنْهُ .

« سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ عَلَى قُلُوبٍ مُحِيطَةٍ غَيْثَ
الْبَقَاءِ وَالْإِطْمِئْنَانِ ، فَأَنْبَتَ فِيهَا أَشْجَارَ الْمَشَاهِدَةِ ،
فَسُغِلُوا بِنَعِيمِ حَلَاوَةِ أَنْمَارِهَا الدَّائِمَةِ ، وَظِلَّ أَفْبَانُهَا
ذَاتِ السَّلَامِ ، عَنْ الشُّعُورِ بِمَا فَاتَهُمْ مِنَ الذَّاتِ
الدُّنْيَا اللَّذِيذِ ، لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ ، وَخُلِدُوا
تَحْتَ أَشْجَارِ قُلُوبِهِمْ ، مُتَطَلِّعِينَ بِأَنْوَارِ الْمَحْبُوبِ الْمَغْبُودِ
عَلَى نَهْجِ أَخْنَائِهَا ، لَا يُصِيبُهُمُ اللَّغُوبُ ، وَلَا يَكْتَحِلُونَ
بِاللَّذِ . وَهُمْ يَنْطَلِقُونَ بِأَجْنَةِ الرَّحْمَنِ ، عِلَّةَ عَلَيْهِمْ ،

وَإِمَامٍ قَبْلَنِهِمْ ، عَلَى أَغْصَانِ أَشْجَارِ الْكَيْبِ ، الَّتِي أَشْرَقَ
عَلَيْهَا مِنْ سُبْحَانِهِ وَسُبْحَاتِ وَجْهِ هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ .
وَلَقَدْ تَسَاوَتْ ثُمَّ الْمَقَامَاتُ ، وَالنَّفْتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ،
فَلَا إِيَابَ بَعْدَئِذٍ وَلَا مَسَاقَ .

» سُبْحَانَ مَنْ مَاتَتْ عِنْدَ الْوَاصِلِينَ إِلَيْهِ
الْأَمَكِنَةُ وَالْأَزْمَانُ ، وَالتَّكَالِيفُ وَالْأَعْرَافُ ، وَالذُّنُوبُ
وَالثَّوَابُ وَالْعِقَابُ ، وَاصْبَحُوا هُمْ دَلَّالُ الْوُجُودِ
الْمُشْرِقِ وَأَكْنَاهُ . وَلَقَدْ أَغْلَقْتَ تِلْكَ الْقُصُورَ ،
وَفُتِحَتْ قُرَى الْحَقِيقَةِ ، وَتَجَلَّتْ بِالْجَمْعِ بَعْدَ لَيْكَالِي
الْحَقَاقِ ، وَرُتِلَتْ بُشْرَى الْمِيشَاقِ ، بِإِنْعَامِ الْحَاكِمِ
الْمَعْبُودِ ، فِي مَزَامِيرِ دَاوُودَ ، وَنُورِ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا
لِعِبَادِنَا الصَّالِحِينَ ، ثُمَّ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ، أُولَئِكَ
هُمْ الْمُقَرَّبُونَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ .

» سُبْحَانَكَ رَبَّنَا الْمَعْبُودَ ، تَبَارَكْتَ فِي
سَنَاءِ مَوَاقِعِ النُّجُومِ ، بِنُجُومِ الْأَحْدِثَةِ ، ذَوِي سُبُلِ

الْأَنْفَاسِ الْقَدْسِيَّةِ الْأَخْمَدِيَّةِ .

« سُبْحَانَكَ مَوْلَانَا ، خَلَقْتَ الْخَلْقَ بِكَيْنُونَةٍ

الْعِلَّةِ ، وَأَسْكَنْهُمْ قَبْلَ الْبَحْيَرَيْنِ ، إِرَمَ ذَاتِ الرَّيْحَانِ ، فِي ظِلْمَةِ الْإِبْدَاعِ . ثُمَّ أَفْضَتْ عَلَيْهِمُ مِنْ نُورِكَ عَقْلًا فِي تِلْكَ الْغِيَاهِبِ ، فَالَّذِينَ أَصَابَتْهُمْ الرَّحْمَاتُ سَعِدُوا ثُمَّ سَعِدُوا ، مَا دَامَتْ سَمَاوَاتُ أَفْلَاكِ أَنْجُمِهِمْ فِي عِلِّيَّينَ . وَالَّذِينَ لَمْ تُصِبْهُمْ أَنْوَارُ رَحْمَةِ الْمُبْدِعِ الْكَبِيرِ ، بَقُوا فِي أَوْدِيَةِ الظُّلْمَةِ تَائِهِينَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ نُورًا فَكَمَالَهُ مِنْ نُورٍ .

« سُبْحَانَكَ ، وَتَرْتَبلاً بِحِكْمَتِكَ ، أَوَّلَ

يَأْنٍ لِلَّذِينَ تَقَلَّبُوا فِي آلِفَاقٍ ، أَنْ يَرَوْا الْحَقَّ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَيَهْدِيَهُمْ إِنْ كَانُوا يَفْقَهُونَ . فَسُبْحَانَكَ مَوْلَايَ ، إِذْ طَهَّرْتَ عِبَادَكَ الْمُوَحِّدِينَ مِنْ خَيْرِ مَعْرُوفٍ يُشْمَرُ عَلَى سُوقِهِ جَذَوَاتٌ مِنْ جَهَنَّمَ النِّفَاقِ ، وَأَبْعَدَتْهُمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ تَطْعُمُ أَشْجَارُهُ أَثْمَارَ الْمُهْلِ الَّذِي يَشْوِي

الْوَجُوهَ وَبَعِلِي فِي الْبُطُونِ .

» سُبْحَانَ مَنْ تَجَلَّتْ أَنْوَارُ أَسْمَاءِ حَقِيقَةِ ظِلِّهِ
ذِي الشُّعْبِ الثَّلَاثِ ، فِيهَا ظَهَرَتْ الْأَشْيَاءُ ، وَبِهَا
أَذْرَكَ مَنْ تَزَمَّلُوا فِي اللَّيْلِ ، وَالنَّاسُ نِيَامٌ ، بِالْفَيْضِ
مَدَّ طَيْفَ الظِّلِّ ، فَبَارَكَ الْعِلَّةُ خَالِقًا وَمُنْشِئًا وَمَخْلُوقًا
وَمُدَبِّرًا .

» سُبْحَانَ مَنْ أَذْرَكَهُ الْعُقُولُ ، مِنْ حَيْثُ
مَجَالِي رَبِّعِهَا ، وَوَصَفْنَهُ الْعُيُونُ ، مِنْ حَيْثُ مُنْقَلِبِهَا
الْحَسِيرِ ، وَلَكِنَّهَا قَدْ رَجَعَتْ خَاسِئَةً مِنَ الْوُصُولِ إِلَى
ذَاتِ الْآلِاحِدِيَّةِ الْبَائِنَةِ ، تِلْكَ الصَّكْمَانِيَّةُ الْفَرْدِيَّةُ
بِذَاتِهَا .

» سُبْحَانَ مَنْ أَنْزَلَ الْوَاصِلِينَ مُنْزَلَ الْحِكْمَةِ ،
وَجَعَلَ بَصَائِرَهُمْ حَدِيدًا . وَلَمَّا أَنْ كُشِفَتْ عَنْهُمْ الْأَغْطِيَّةُ ،
بَارَكَ ذَاتَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ ، فَتَمَّ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا
أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ مُنْقَلِبٍ .

« طُوبَى الْخُلْدِ ، لِمَنْ رَكِبُوا بُرَاقَ الْمَحْبُوبِ ،
 وَسَرَوْا إِلَى حَرَمِ الْمَنَى ، تَحْتَ نُورِ الْقُدْسِ ، حَتَّى وَصَلُوا ،
 فَقَرَعُوا أَبْوَابَ سَمَاءِ أَجْسَادِهِمْ ، فَفُتِحَتْ لَهُمْ وَقِيلَ
 لَهُمْ إِنَّكُمْ فِي أَعْيُنِنَا ، فَأَقْرَعُوا أَبْوَابَ سَكَمِ
 الزُّوجِ ، لِتَطْلِعُوا مِنْهَا عَلَى مَسَاقِطِ تَرَايِبِكُمْ . وَبَدَّلَتْ
 الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَثَمَّ رُوحُ بِلَادِ أَرْكَانٍ ، وَلَا هُوتُ
 بِلَادِ اجْتِبَاءٍ ، وَقُرَى بِلَادِ تَقَارُبٍ ، وَبَصِيرَةٌ بِلَادِ بَاصِرَةٍ
 فَاقَرَعُوا .

« طُوبَى صَفَاءِ الْخُلُودِ لِمَنْ آمَنَ فَأَمِنَ ، فَدَخَلَ
 مَعَ الدَّاخِلِينَ مَدِينَةَ الْجَمَالِ ، فَجَلَسُوا عَلَى أَرَائِكِ فَيْشَا
 الرِّقِيمِ ، وَبَرَمِينَ الْأَبَدِيِّ ، وَدَيَمُوقِ الْمُطْمَئِنِّ ،
 وَسُقْرَا قَرْبَةِ الدَّهْرِ ، وَأَفْلَا الظِّلِّ ، وَأَرِسِ الْعِلَّةِ ،
 وَأَفْلُو النُّورِ ، وَأَيَّامِ بِلَى الْفَيْضِ ، الَّذِينَ أَوْرَثُوها
 مَوْلَانَا الْحَاكِمَ الْمُعْبُودَ ، فَأَنْطَلَقَ إِلَى قَاهِرَةِ الْعَرْشِ
 يَحْمِلُ لِسَانَ الثَّمَانِيَةِ ، فَتَمَّتِ الْكَلِمَةُ وَارْتَقَتْ إِلَى

رَبِّجَانِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى . فَلَقَدْ كَرَّمْنَا هُمْ ، وَحَمَلْنَا هُمْ
عَلَى ذَاتِ الْوَاحِ وَدُسِرَ .

» طُوبَى الْعِلَيْنِ لِلَّذِينَ لَمْ تَعْقِلْهُمْ الْآدَمِيَّةُ ،
وَنَنَاثَهَا الْمُنَسَوِيَّةُ وَالْعِيسَوِيَّةُ وَالْحَمْدِيَّةُ وَالْعَلَوِيَّةُ ، عَنْ
التَّعْقِلِ فِي كَلِمَاتِ مَوْلَانَا الْمَعْبُودِ ، فَلَبِسُوا دِيْبَاجَ
نُزْهَةِ الْعُقُولِ ، وَتَسَرَّبَلُوا بِحُلَلِ الْمَعَايِنِ وَالْبَيَانِ ،
فَقَصَّوْا رَأْيِي التَّفَخُّةَ الْأُولَى ، وَلَاتِ سَاعَةَ الذَّاتِ .

وَلَقَدْ شَرِبْتُمَا مِنْ عَيْنِ سَلْسَبِيلِ الْكَشْفِ ، وَنَادَا هُمْ
ذَوُوعَا عَرَفِهِمْ أَنْ اذْخُلُوا ، طُوبَى الْخُلْدِ مَعَ الدَّاخِلِينَ .

» طُوبَى التَّسْعَةِ عَشَرَ ، لِلَّذِينَ زَرَعُوا فِي

أَرْضِ اكْبَادِهِمْ أَشْجَارَ الْإِسْتِوَاءِ ، فَسَقَوْهَا مِنْ مَعِينِ
الْمُعْصِرَاتِ ظَهِيرَةً وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَكْرَمَهُمُ
الْمَعْبُودُ ، فَجَادَ عَلَيْهِمْ بِسُرْجِ الْبَحْلِيِّ ، وَقَدْ مُلِثَ زَيْتَ
رِضَى ، وَاجْتِطِطَ شُهْبًا .

« طُوبَى السَّمْعِ وَالْإِبْصَارِ ، وَطُوبَى الشُّمُوسِ
 وَالْأَذْوَارِ ، لِلَّذِينَ سَبَّحُوهُ بِعَرَفِ الْوُجُودِ ، وَرَجَعُوا عَنْ
 مُلَا زِمَةِ الْكَشْفِ حَتَّى يَوْمِهِمُ الْمَوْعُودِ ؛ سُبْحَانَهُ
 جَهْلُوهُ ، وَهُمْ لَهُ عَالِمُونَ ، وَبِهِ عَرَفُوا جَهْلَهُمْ وَتَحَقَّقُوا
 بِالسِّرِّ الْمَكْتُومِ : إِنَّهُ هُوَ مَا جَهَلُوا وَمَا عَلِمُوا ، وَهُوَ
 سَبِيلُ ذِكْرِ الْعِلْمِ وَالْجَهْلِ . طُوبَى الْقَرَبِ لَهُمْ ،
 الْحَقُّ مَعَهُمْ ، وَهُوَ بَابُ الْبَسْطِ وَالْقَبْضِ ، وَالْمَوْتِ
 وَالْحَيَاةِ ، سُبْحَانَهُ هُوَ عَيْنُ سَكْنَاهَا وَهُوَ خِيُوطُ
 ظِلِّهَا ، وَهُمْ فِي بَحْرِ السَّنَاءِ وَالظِّلِّ يَتَقَلَّبُونَ . فَسَبِّحْهُ
 مَنْ يَكُوتُ كُلُّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ الْمآبُ .

« طُوبَى عَيْنِ السَّلْسَبِيلِ مِنْ شَرَابِ الْوُصُولِ ،
 لِلَّذِينَ شَاهَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جَمَالَ الْمَحْبُوبِ ، فَصَعِقُوا
 فَنَادَوْا مُنْشِدِينَ :

فَتَحَنُّ لَهُ ، بِنَا وَرَدَتْ * مَحَجَّنَا ، وَكَافُ لَنَا
 فَبَانَ الْكَوْنُ مَذْبَنًا * فَيَحُثُّ لَهُ كَكَيْتُ بِنَا

بَدَا حَالَانِ ، هُوَ وَأَنَا * تَعَالَى الْهُوَ : أَنَا بِأَنَا

بِنَا جُودِي مَشَارِقِهِ * فَهُنَّ لَهُ كَمِثْلِ إِنَا

» سُبْحَانَ الَّذِي لَمْ يَرِ الْوَاجِدُونَ لَهُ حَقًّا ، فَأَحْوَا يَعْدُونَ حَوْلَ

أَنْفُسِهِمْ ، وَهُوَ يَعْدُو بِهِمْ ، فَدَخَلُوا فِي مَا لَمْ يَرَوْا . فَقَالَ لَهُمْ ،

وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِهِمْ يُخَاطِبُهُمْ : إِنَّ مَا تَرَوْنَهُ هُوَ الْحَقُّ . فَجَاوَبَتْ فِي

الصَّدْعِ أَعْيُنُ قُلُوبِهِمْ ، وَتَمَايَلَ بِهَا فِي الرِّجْعِ بَنَاتُ أَفْئِدَتِهِمْ .

يَا مُفْرَدًا فِي الْهُوتِ تَنْزِيهِكَ الْفَرْدُ *

* وَالشَّفْعُ أَسْكْرُهُ فِي وَثَرِهِ الْوَجْدُ

فِي حَالَةِ الْحَالِ قَدْ أَخْفَى حَقِيقَتَهُ *

* أَسْرَارُهُ أَلْيَوْمَ فِي أَسْكَارِنَا تَبْدُو .

» فَسُبْحَانَ هَادِي الْمُسْتَجِيبِينَ ، الَّذِي جَمَعَ فَأَوْعَى ، ثُمَّ سَمَا

فَدَنَا ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى عَرْشِ عَيْنِ قَوَّالِقَيْنِ ، فَسَكَّرَى إِلَيْهِ

الرُّوحَ فِي لَيْلَةِ الْكَشْفِ ، لَدَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ الثَّمَانِيَةِ ،

فَجَلَّتْ هُنَاكَ أَنْوَارُ الشُّمُولِ ، وَتَلَدَّشَتْ الْمَثَلِيَّةُ وَالْمُنْتَوَلُ .

که کرد از خاطر جلالت حمزه * در حکمت گشاده بر تو یزدان

هر آنک او را ببند روز مجلس *
 ببند عقل را سر در گریبان *
 شب من روز رخشان کرد جلالت *
 بپرهان های چون خورشید رخشان *
 زی گوشه منظر اوین کریدم *
 بزیری خویش دیدم شرح گردان *
 مرا بنمود حاضر هر دو عالم *
 بیک جاد رستم پیدا و پنهان *
 بیک جامالک و رضوان بدیدم *
 نشسته در برم فردوس و نیران *
 مرا گفتا که من شاگرد اویم *
 اشاره کرد انگه سوی رضوان :
 >> سُبْحَانَ الَّذِي أَسْأَلُكَ بِهِ وَأَسْتَعِيذُكَ مِنْ
 أَذْنَاهُ مِنْهُ ، فَطَوَّبَ الشَّاهِدَ لِمَنْ أَقْصَىٰ وَادَّتْ ، وَهَذَا مَا
 أَشْكُرُ الشَّاهِدَ مِنْ حُلِّ أَشْجَارِ الرُّشْدِ وَقُطُوفِهَا الدَّانِيَةِ

الْقَاصِصَةُ .

« سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ،
فَجَعَلَهَا فِي ذَوِي الْعِلَّةِ مِنَ الْمُوَحِّدِينَ نَعُوتًا ، فَحَمَلَتْهُمْ فِي
أَلَمٍ ، وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْبَحَالِ ؛ وَلَمَّا أَنْ
جَاوَزُوا السَّيِّدِينَ ، نَادَوْا : أَنْ يَا سَاكِنِي الْبَحْرِ أَفْتَضُوا
عَلَيْنَا مِنْ أَنْوَارِكُمْ . فَنَادَى مُنَادٌ مِنْ عَلَى الْأَعْرَافِ
سُبُّوحٌ لَهُ سُبُّوحٌ ، إِنَّ مَسَاكِنَكُمْ لَفِي جَنَّاتِ
الزُّلْفَى ، وَأَنْوَارُهَا مِثْلُ الرُّوحِ .

« سُبْحَانَ مَنْ سَارَ أَجَاوُهُ ، مُتَجَاوِزِينَ مَا
يُرَى وَمَا لَمْ يُرَ ، حَتَّى أَتَوْا عَلَى مَسَالِكِ وَادِي النَّمْلِ ،
فَشَرَبُوا مِنْ عَيْوُنِ سُمُورِ الْحِكْمَةِ ، مُتَظَلِّلِينَ أَفْكِيَاءَ
قَبَبِ الْخُصُوفِ ، وَغُلِفَتْ قُلُوبُهُمْ بِأَنْوَارِ الْغُيُوبِ ، وَتَجَلَّى
لَهَا مَعْبُودُهَا ذُو الثَّمَانِيَةِ ، فَأَذْنَاهَا ، وَغَشَّاهَا مَا
غَشَّاهَا ، وَلَمْ يَقْبَلْ غَيْرَهَا ، فَهِيَ الَّتِي قَدْ وَسِعَتْ
الْعَرْشَ وَجَلَالَهُ ، وَبَدَتْ لَهَا فِي قُدُسِ رُوحَائِنِهَا

كُلُّ سَمَاءٍ ، وَانْشَقَّتْ عَلَى وَرْدَةٍ كَالِدِهَانِ ، فِيهَا
خَزَائِنُ الدَّوْرِ الرَّبْعِ لِمَقَالِيدِ الْكُونِ الْمُسْتَبْعِ ، فَهُنَاكَ
الْقَارِعَةُ وَسُلْطَانُ الْإِسْتِوَاءِ وَصَفَاءُ جَدَاوِلِ قَدْ
كَانَ وَلَمْ يَكُنْ . فَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَالظَّاهِرُ
وَالْبَاطِنُ .

« سُبْحَانَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ الرِّضَى عَلَى
الْأَرْضِ ، مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا ، مُزِنَ الْمُعْصِرَاتِ ، فَاهْتَرَتْ
وَرَبَّتْ ، وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ، وَصَنَعَ لِلْكَالِفِينَ
فِي الْأَشْجَارِ وَفِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، فَتَنَادَى الْأَكِلُونَ :
أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْكُمْ لَا تَكُونُونَ مِنْ مَائِدَةِ
الْغَرْفَةِ ، الَّتِي أَشْقَيْتُمْ شَجَرَتَهَا مِنْ مِكَاءِ أَنْهَارِ تَوْحِيدِ
الْمَعْبُودِ .

« طُوبَى الْخَلَّةِ لِلَّذِينَ اسْتَرْوَحَتْ أَيْجَالُ بَشَرًا
غَيْرِ شَيْءٍ بِهِمْ ، يَوْمَ أَنْ اسْتَبَدَّ الْحَبِيبُ عَلَيْهِمْ تِلْكَ
الْيَتَابَ ، فَتَضَوَّعَتْ أَرْوَاحُ الدَّارِينَ مِنْ أَرْدَانِهِمْ

وَنَعْمُوا بِهَذِهِ الْمَقَامَاتِ بِمَا أَسْلَفُوا فِي أَشْوَاقِهِمُ الْخَالِيَةِ
وَمِنْهَا .

« طُوبَى الْوُجُوهِ النَّاصِرَةِ ، وَطُوبَى النَّاصِرَةِ إِلَى
نُصْرَةِ النَّعِيمِ ، لِلَّذِينَ أَنْزَلَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَاءَ الرِّضَى
وَالْعِلْمِ ، فَسَالَتْ أَوْدِيَةُ الْحَقَائِقِ بِقَدَرِهَا
فَأَثْقَلَتْ .

« سُجَّانَ الَّذِي لَاحَظَ بَعَيْنِ رِضَاهُ دُرَّاتِ
أَبْوَابِ السَّلَامِ ، فَذَابَتْ حِكَاةٌ وَاسْتِثْنَاءٌ مِنْهُ ،
فَسَالَتْ مُهْرُولَةٌ فِي سَبِيلِ قُلُوبِ سَائِقِي أَظْعَانِهِمْ إِلَى
مَدِينَةِ النَّعِيمِ وَالْإِنْعَامِ . فَتَجَاوَزَتِ الْأَصْدَاءُ بُشْرَى
أَوْلَئِكَ الشَّادِينَ .

« طُوبَى لِلَّذِينَ أَبْعَدَ مَدَارِكَهُمْ ، وَعَكَّزَ
مَسَالِكَهُمْ ، فَتَعَمَّوْا بِوَجْدِهِمْ ، وَمَا زَالُوا بِهَذَا
النَّعِيمِ يَتَوَاجِدُونَ ، وَمِنْ أَمْوَاجِ بَحْرِ الْأَحْدِيَةِ يَغْتَرِفُونَ
وَمِنْ كَوْوُسِ حَقَائِقِ التَّوْحِينِ يَشْرَبُونَ ، فَنَحْنُ الشَّاهِدُ

وَالْمَشْهُودُ ، وَأَيْنِسُهُمُ الْحَاكِمُ الْمَعْبُودُ ، بِنَعِيمِ الْقِيَامِ
وَالْقُعُودِ ، فِي مَشَاهِدِ الْأَنْوَارِ الْقُدْسِيَّةِ .

« طُوبَى لِلَّذِينَ زَكُوا بِنَتِ الْحِكْمَةِ وَلَمْ

يَدْنِسُوا طَرِيقَهَا ، فَطَهَّرُوها بِالْمِثْقَالِ ، وَلَمْ يُعْلِمُوها

النَّاسَ الَّذِينَ ، إِذَا مَرُّوا بِهَا ، يَتَغَامَرُونَ ، وَإِذَا

انْقَلَبُوا إِلَى نَادِيهِمْ ، انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ، ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ؛ لَعَنَ الَّذِينَ يُوَادُّونَهُمْ وَلَمْ تَأْخُذْهُمْ

الْعِزَّةُ فِي الْحَقِّ ، إِلَّا سَاءَ مَا يَذْكَبُونَ .

يَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ ، اجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ

مَعَ الَّذِينَ يُقِلُّونَ وُجُوهَ قُلُوبِهِمْ فِي الْغَدَاةِ وَالْعِشِيِّ ،

بُرَيْدُونَ وَجْهَهُ ، وَلَا تَعْدُوا أَعْيُنَكُمْ عَنْهُمْ ، فِغْرَكُمْ

بِالْحَقِّ الْغُرُورُ . وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا صَادِقِينَ

أَحْبَبْنَاهُمْ ، فَكَانُوا هُمُ الْحُكَمَاءُ الَّذِينَ يَمْحُونَ

مَا يَشَاءُونَ وَيُثَبِّتُونَ ، وَبَيِّدُهمُ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتُ ،

وَعِنْدَهُمُ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَمَوْلَاكُمْ هُوَ الْمَعْبُودُ

الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ، ثُمَّ هَدَى ، وَهُوَ الَّذِي
 جَعَلَ النُّورَ وَالظُّلُمَةَ سَبِيلَ مَدِّ الْوُجُودِ وَالْبَقَاءِ ، وَرَفَعَ
 ذَلِكَ السَّبِيلَ لِذَلِكَ الْمَدِّ دَرَجَاتٍ ، وَكَذَلِكَ الْحَيَّوَانِ
 الْأَنْسَمَى وَصِنُوهُ الْأَذْنَى ، وَلِكُلِّ جَعَلَ شِرْعَةً وَمِنْهَا جَاءَ
 هُوَ سَائِلُكُمْ ، تَبَارَكَ الْمَعْبُودُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

عَرَفْتُمْ مَسْرَ الْمَغْشِيِّ

إِنَّ مَا تَرَوْنَ مِنْ كَوَاكِبَ وَمَصَابِيحَ ، وَمَا لَا
 تَرَوْنَ ، فِي أَفْلَاقٍ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ تَحْتِكُمْ ،
 وَعَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ شِمَائِلِكُمْ ، لَهَا مِهَادٌ وَمُسْتَقَرٌّ
 وَمُسْتَوْدَعٌ لِأُمَمٍ أَمْثَالِكُمْ ؛ وَلَكِنَّهُمْ سَمَوُافِسَكُمُ ،
 فَتَأْبَدُوا فِي جَنَّاتِ عُيُونِ الْحَيَّوَانِ ، وَهُمْ الَّذِينَ لَكُمْ
 يَزِدُّهُمْ الْإِشْرَاقُ إِيْمَانًا ، بَلِ انْتَسَبُوا بِهِ . وَنَادَى مَنْ

حَوْلَهُم مِّنَ الْمُؤَحِّدِينَ الْمُصَدِّقِينَ حَكِيمَهُمْ ، فِي دَوْرٍ
إِشْرَاقِهِ ، قَائِلِينَ : رَبَّنَا ابْنِ لَنَا عِنْدَكَ بُيُوتًا فِي جَنَّاتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ ، وَفِي مَا لَا نَعْلَمُ ، لِتَكُونَ لَنَا حَيَاةً
لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا ، وَبَرَكَاتٍ عَلَيْنَا وَعَلَى أُمَّهَاتِنَا
مَعَنَا . فَاسْتَجَابَ لَهُمْ ، وَزِدْنَا هُمْ زُلْفَى .

يَا أَبُهَا الْإِنْسَانُ ، إِنَّا نَدْعُوكَ لِمَا يَنْفَعُكَ
وَيُنَجِّيكَ فِي الْحَقَّةِ ، قَبْلَ أَنْ تَفْعَ الْوَاقِعَةَ ، وَلِتَذْنُ مِنْ
أَعْرَافِكَ الْخُلْدِ . وَلَقَدْ آتَى لِسَمْسٍ هَذَا الْيَوْمِ أَنْ تَغِيبَ
أَتَبَةً إِلَى جَنَّاتِهَا ، فَتَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ ، وَتَبْقَى
أَنْتَ بَاصِيًا عَلَى مَا فَرَّطْتَ فِي جَنْبِ دَعْوَةِ حَكِيمِكَ ،
وَقَدْ رَانَ عَلَى قَلْبِكَ غَبِيرَةُ الْقَتَرَةِ ، وَلَاتَ يَوْمَ
قَبُولٍ .

يو وبلو وهكا طران وهكا كنات
وهقوبكان سهى وهطمكل اطفظلو او هكهن كان
بطكه وعد ودلو لذو سله بيمك ابين عبيهمك

اوكمك ون تمتكاو كو هقنتك
 اكو
 بلذو وهكفدر بذوتل سن وهذين دفضا و
 وهرسال اتكماو بشديسل وهكضهين وهضوهين
 وهكذيين وهموذيبن ذاي لاطف وهديب وبكل
 وهمفد أودبوب وهلاك وهيك كاعى اسيعى
 اكطكر وهذين يطودبان طمكل وهطق ايديران
 ون يحفيا ووناودلو وص وهذين ديونك كنك
 كيلو وهيك انطقفتك كن وعدود لك اموناو
 وكعدبهين في تقيتك تنيد وهطمكل عبه قهايلك
 لك كن طاهلك في سذوب كلين فلا بداو لك
 ص يسهكان فص جنوب سهيك ون تقيها لك
 اتعداو وهيك ببض كو فظ وهكسبار سهيك
 اتجسهالك في نوريك أص تنعاو ون توخذاو
 طذدمك ون وهكتوفقين ص يهران وص فوجدو
 اسهى وهذين واتاو وهطمكل كنك وهقويكين

سهى وهذمد فيكو بيمك ون بزدساو وشجود وهسهك
 في قهاب ذدبل وهكا طرين كو يلاهط وطا وهلك
 ايجسهك في بداج وصعتقوكل كنطلائين وهذمد اوصنتي
 عاو ون وطنزوب وهمفد يديران ون ياقساو فيكو
 بيمك وهسروال اوهبغضو ايندجامك كن وبكونك
 بونوميك ون كن واصرمك اككو تل اول ونفعلك
 سراو همك امكاكين فوطذ دالك .

عَرَفَ الْكُسِيرَ

يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، السَّائِرُونَ فِي هَذِي
 الْحِكْمَةِ عَلَى سَبِيلِ مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمِ الْحَكِيمِ ، لِكُلِّ
 نَبِيٍّ فِي هَذَا الْمُنْفَرِدِ بِذَاتِهِ مُسْتَقَرٌّ ، وَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ .
 فَإِذَا جَاءَ وَعْدُهُ ، مَلَأْنَا سُبُلَكُمْ مَعْرِفَةً وَنُورًا ، لِيَسْتَخْرِجُوا

مَنَازِمَكَ الَّتِي أَزَلَفْنَاهَا لَكُمْ مِنْ كُحُولِهِمْ ، وَلَسَوْفَ
 تَرَوْنَ وَهَاطُ ذَلْبٍ كَتَبْنَا لَكُمْ فِيهَا مَا يَجْعَلُكُمْ فِي
 غِنَى عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَنْتُمْ وَذَرَارِيُّكُمْ .
 وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تَقْبِضُوا أَيْدِيَكُمْ أَوْ تُبْسِطُوهَا كُلَّ
 الْبَسْطِ ، إِنَّ مَوْلَاكُمْ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ
 فَخُورٍ . وَيَوْمَ تَعْنُدْ جَاوِ تِلْكَ الْأَلْوَاحَ مِنْ وَهْكَتُمُوهَا
 الَّتِي فَوْقَ بَوْبٍ وَهَذَا ، فِي سَبِيلِ مَوْلَانَا الْحَاكِمِ إِلَى
 جَنَلٍ وَهَقْلَادِينَ ، وَهُوَ الَّذِي كَتَبَ لَكُمْ فِيهَا يُعَلِّمُكُمْ
 جِسْمَهُ وَهَنْطُوعَ ذَلْبِهِ وَهَلَاوَهُ ، قَبْلَ أَنْ تَرْتَدَّ إِلَيْكُمْ
 أَظْهَارُكُمْ .

وَلَقَدْ عَلِمَ مَوْلَاكُمْ أَنَّكُمْ ضَعَفَاءُ ، فَجَعَلَهَا
 لَكُمْ وَلَمْ يُحِطْهَا بِالرُّمُوزِ وَالْأَسْرَارِ ، وَاتَّقُوا
 مَوْلَاكُمْ الْحَاكِمَ وَاشْكُرُوهُ أَنْ هَدَاكُمْ الْجَنَّتَيْنِ . وَلْيَعْلَمْ
 الَّذِينَ وَحَدُوهُ ، مُخْلِصِينَ لَهُ قُلُوبَهُمْ ، أَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ
 هُوَ يَوْمُ إِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْمُوحِدِينَ وَإِكْمَالِهَا ، وَهُوَ

الَّذِي سَيَجْعَلُكُمْ وَارِثِي الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا ، وَبَابِي مَوْلَاكُمْ
إِلَّا أَنْ يُتِمَّ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ وَنُورُهُ ، وَلَوْ كَرِهَ
الْمُتَدَوِّنَاتُ الْمُنْكَبِرُونَ .

عَرَفَ الْأَمْرَ فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِينَ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا كَانَ الْحَقُّ لِيُظْلِمَكُمْ ،
فِيَتْرَكَكُمْ فِي سَبِيلِ الْمَتَاهَةِ سَائِرِينَ ، وَهُوَ الَّذِي
خَلَقَكُمْ مِمَّا تَعْلَمُونَ وَمِمَّا لَا تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ أَلْهَمَ كُلَّ
نَفْسٍ هُدَاهَا ، وَإِلَيْهِ الْمَابُ . وَمَا مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِينَ ، أَوْ فِيمَا بَيْنَهُمَا أَوْ دُونَ ذَلِكَ ، إِلَّا خَلَقَ
وَأَمَّمْ أَمْثَالَكُمْ .

وَمَا كَانَ الْحَقُّ لِيُقْصِيَ الظَّالِمِينَ فَيَجْعَلَ
 مَسَاكِنَهُمْ دُونَكُمْ ، وَيَجْعَلَ لَهُمْ سَمَاءً ،
 إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضَاءَ لَهُمُ السَّبِيلَ ، فَضَلُّوا
 وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى ، وَجَعَلُوا
 أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ، وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ،
 فَقَالَ لَهُمْ : كُونُوا فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ ، أَنْتُمْ
 وَأَنْفُسُكُمْ ، إِلَى مَا شَاءَ الْحَقُّ ، وَلَسَوْفَ
 يُرِيكُمْ سُوءَ أَعْمَالِكُمْ ، وَيُبَيِّدُ عَلَيْكُمْ
 الْكَرَّةَ مَرَّاتٍ ؛ وَإِنْ عُدْتُمْ فَسَيُنْشِئُكُمْ
 أَنْفُسَكُمْ وَبُقَلْبَكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ ، وَأَنْتُمْ
 الظَّالِمُونَ .

عَرَفْتُمْ مَا بَدَلَهُ الْكُفَّارُ

أَوَّالُوا حُ الْمَقَادِيرَ وَالْإِثْبَاتِ

وَالْمَحْوِ وَالْتَّنْزِيلِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ مَوْلَاكُمْ الْمَعْبُودَ هُوَ

الْحَقُّ الَّذِي بَرِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، وَبُنْقِصُ

مَنْ الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ ، وَيُقْصِي أَوْ يُدْنِي مَا يَشَاءُ

مِمَّا يَشَاءُ ، وَبِخَلْقِ مَا يَشَاءُ مِمَّا يَشَاءُ ، وَيَمْحُو مَا

يَشَاءُ ، وَهُوَ الْخَيَّاطُ بِكُلِّ شَيْءٍ وَيُعَلِّمُكُمْ ،

فَأَنِّي تَذْهَبُونَ .

أَوَلَمْ تَرَوْا إِلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كَيْفَ مَدَّ

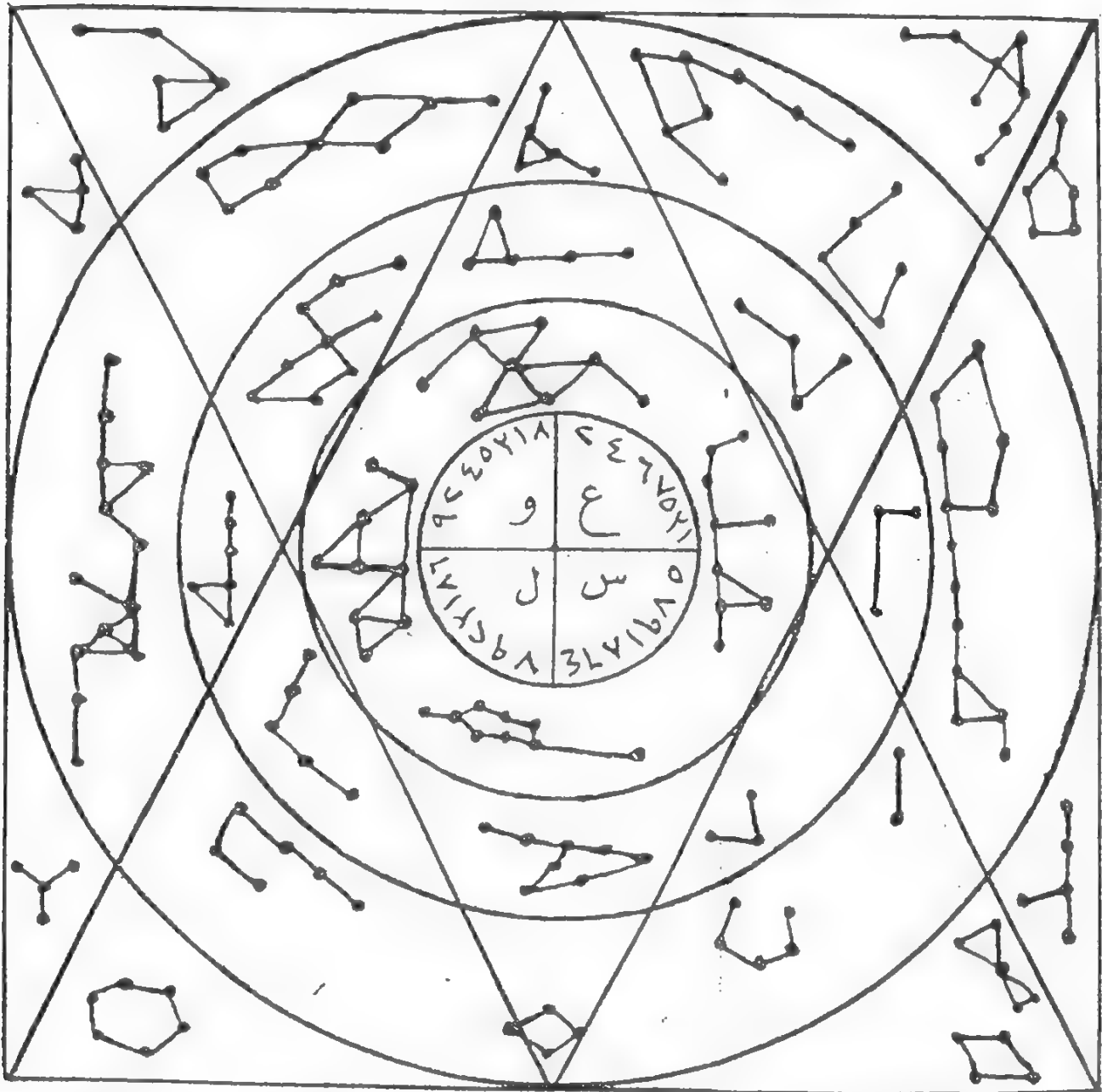
الظِّلَ بَيْنَهُمَا ، فَلَاقَ فِيهِمَا مَا تَرَوْنَ وَمَا لَمْ تَرَوْا ، وَهُوَ
 أَكْبَرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . فَيَسْأَلُونَكَ فِي آفَاقٍ
 لِّلرُّبِّكُمْ مِنْ آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ، وَهُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ الْمُوتَ مِنَ السَّمَاءِ بَغْتَةً ،
 فَتَجْعَلَ الْأَرْضَ هَشِيمًا تَذْرُوهَا رِيَّاحُ الشَّيْءِ الْأُخْرَى ،
 فَيَذَرُهَا حِجَابًا وَيُسَوِّغَهَا لَكُم مِّنْ آيَاتِنَا لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ . أَلَا تَبْتَئُونَ أَتَيْدِي الَّذِينَ فِي سَبِيلِ ضَلَالِهِمْ يَعْمَهُونَ .
 وَلَوْ يَرَوْنَ أَلَمْ يَأْخُذُوا بِالْمُؤْمِنِينَ بِذُنُوبِهِمْ ، لَأَسْبَلَ
 عَلَيْهِمْ ضَلَالًا مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ، وَلَوْ لَا رَحْمَةٌ مِّنَ الَّذِينَ
 حَوْلَهُمْ ، لَخَلِدُوا فِي الْعَذَابِ يَتَقَلَّبُونَ .
 وَلَقَدْ أَوْحَى الْمَعْبُودُ إِلَى الَّذِينَ اجْتَبَىٰ مِنْكُمْ
 أَنْ يُبَيِّنَ لَكُمْ الْمَشَارِقَ وَالْمَغَارِبَ ، وَمَا تَكُونُ
 وَمَحْيَاكُمْ ، وَمَتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ، فِي الْآفَاقِ ، وَمَا
 تَأْكُلُونَ وَمَا تَزْرَعُونَ ، وَمَا قَدْ رَزَقْنَا عَلَيْكُمْ مِنْ أُغْمَالِكُمْ
 وَأَنْسَابِكُمْ فِي كِتَابٍ ، فَاسْتَمْسِكُوا بِهِ ، وَعَلِمُوهُ

الْمُوحِدِينَ الْعَالَمِينَ مِنْ أَبْنَائِكُمْ وَذَوِي الْقُرْبَةِ ، فَإِنَّهُ
الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا . وَمَا كَانَ ذَلِكَ
لِيَدْفَعَ عَنْكُمْ شَيْئًا ، وَلَكِنْ أَفْهَنَ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى
وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ،
فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ .

وَلِلَّذِينَ عَقَلُوهُ مِنْكُمْ مَائِدَةُ الْكَمَالِ
لِلْإِبْدَاعِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ .
وَلِبَّكُمُ الَّذِينَ عَلِمُوهُ مِنْكُمْ كَلِمَةُ السَّبِيلِ ، إِنَّهُمْ
فِي أَغْنَيْنَا .

وَدُونَكُمْ أَفْلَاكُ الْمَقَادِيرِ ، وَالْوَاخِ الْإِثْبَاتِ
وَالْمَحْوِ ، وَمِنْقَاتُ النَّزِيلِ ، وَالْأَفْلَاكُ الْمُسَبَّغَةُ بِاللَّتْرِجِيعِ ،
وَسَبِيلُ سِدْرَةِ الْمُنْهَى ، حَتَّى مَخْرَجِكُمْ مِنْ سِجْنِ
أَنْفُسِكُمْ . وَاشْكُرُوا الْمَغْبُودَ بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّزْبِيدِ ، إِذْ
أَوْثَقَكُمْ عِلْمَ الْعَاجِلَةِ ، فَكَانَتْ لَكُمْ مِنَّةُ الْمَوْلَى
الْحَكِيمِ ، بُرْجِ اسْدِ الْأَسْوَدِ ، ذِي الثَّلَاثِ شُعَبٍ ،

صَاحِبِ اللَّوْجِ وَالْقَلَمِ ، عَيْنِ النَّوْرِ وَالْإِثْبَاتِ ، هَرَمِيسَ
 أَلْهَمِيسَةَ ، مَوْلَى الْمَوَالِي ، وَمَا حَقَّ الْأَوَّلِينَ الْكَافِرِينَ .



أَفْلَاكُ الْقَادِيرِ وَالْوَاخُ الْإِثْبَاتِ وَالْمَحْوِ وَمِيقَاتُ التَّنْزِيلِ وَالْأَفْلَاكُ الْمُسَبَّغَةُ
 بِالْتَّرْجِيْعِ وَسَبِيلُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى حَتَّى مَخْرَجِكُمْ مِنْ سِجْنِ أَنْفُسِكُمْ .

عَرَفَ عَاقِبَتَ الْمُلْكِ بَيْنَ

لَقَدْ ظَنَّ الَّذِينَ جَحَدُوا الْحَقَّ أَنَّهُمْ أَسْفُونَا ،
قَدْ هَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ يَتَمَطُّونَ ، ثُمَّ جَمَعُوا كَيْدَهُمْ ،
وَالْنَفْتِ السَّاقِ بِالسَّاقِ إِلَى أَخْلَائِهِمْ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ،
وَنَسُوا مَوَارِيثَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْآوَلِينَ . قُلْ إِنْ مَوْلَاكُمْ
الْعَبُودَ الْحَقَّ يَعْلَمُ أَنَّ شَوَائِبَ هَذِهِ الْأَنْفُسِ وَمَا
غَشَّاهَا ، مِمَّا بَقِيَ فِي هَيَاكِلِهَا ، وَمَا يَتَكَثَّفُ عَلَيْهَا
مِنْ حُوبٍ وَأَنَامٍ أَوْ زَارِهِمْ ، الَّتِي تَضَعُهَا ذَوَاتُهُمْ
كُلَّ يَوْمٍ ، ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، كُلُّ ذَلِكَ
وَأَقْصَى قَدْ أَصَارَهُمْ ، فَمَلَهُمْ إِصْرُهُمْ وَإِصْرَ ذُرِّيَّاتِهِمْ ،
أَلَا سَاءَ مَذْهَبُ الْجَاهِلِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، آتَى لَكُمْ أَنْ

تَحْمَدُوا الْمَعْبُودَ الْحَقَّ ، وَتَشْكُرُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ،
أَنْ هَدَيْتُمْ الْحِكْمَةَ ، وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ
أُوتِيَ النُّورَ وَسَبِيلَ الْهُدَى ؛ وَمَنْ يَتَّخِذْ سَبِيلًا غَيْرَ
سَبِيلِهَا ، فَقَدْ ابْتَغَى سَرَابًا وَمَضَلَّةً ، ذَلِكَ هُوَ
الْخُسْرَانُ الْعَظِيمُ .

وَالَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنْ آيَاتِنَا وَكَذَّبُوا بِهَا ،
ثُمَّ اتَّخَذُوهَا سُخْرِيًّا ، سَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَبْنَاؤُهَا ، وَيُحِيطُ
بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ .

وَكَايَ مَنْ كَلِمٍ مِنْ أُمَّ فِرْيَتِهِمْ آتَيْنَا
بِهَا عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ، فَمَادَلُوا وَكَذَّبُوا مَا كَانُوا بِهِ
يُؤْمِنُونَ ، أَفَ لَهُمْ وَلِمَا يَعْبُدُونَ . إِنَّهُمْ يَعْْبُدُونَ
مَا ضَرَرُهُ أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِ ، أَمَا آتَى لَهُمْ لَوْلَاءُ أَنْ
يَفْقَهُوْا .

لَقَدْ خَلَّ الَّذِينَ جَحَدُوا الْحِكْمَةَ وَاتَّبَعُوا
فِرْيَةَ صُحُفٍ اكْتَتَبُوهَا ، فِيهَا قِبْلَةُ آبَائِهِمْ ، يَتْلُونَهَا

بِكُفْرٍ وَعَشِيًّا ، وَقَالُوا هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْمَعْبُودِ ، وَنَسُوا
مَا يَتْلُونَ . وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ ، فَلَمَسُوهُ
بِأَيْدِيهِمْ ، لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ
مُبِينٌ .

وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ، وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ
مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ، ثُمَّ لَا يَنْتَظِرُونَ . وَلَوْ جَعَلْنَاهُ
مَلَكًا ، لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا . هَا أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ مَا نَتْلُوهُ وَهُوَ
فِي أَيْدِيكُمْ ، وَتَلْبِسُونَ عَلَى أَنْفُسِكُمْ الْبَاطِلَ وَأَنْتُمْ
تَعْلَمُونَ . إِنَّ مَا فِي أَيْدِيكُمْ لَبَاطِلٌ وَبُهْتَانٌ عَظِيمٌ أَفْتَرَبْتُمُوهُ ،
أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ ، وَظَلَمْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ عَاقِبِينَ .
وَلَسَوْفَ نُنْهِي لَكُمْ الْأَرْضَ وَنُنْذِرَكُمْ مِنَ
السَّمَاءِ ، لِنَنْظُرُوا آيَاتِ مَوْلَاكُمْ الْمَعْبُودِ
الْحَقِّ ، وَكَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ .

عَرَفَ الْإِسْلَامَ

أَوْ تَسْبِيحُ مُؤَذِّنِي نَوَاقِيسِ الْخَنَامِ

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، سَلُوا الَّذِينَ امْتَرَوْا ، أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً وَالْزَمُ حَقًّا . قُولُوا : الْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ ، وَهُوَ الشَّهِيدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ، وَنَحْنُ مِنْكُمْ بُرَاءٌ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ الْحَقِّ . وَإِنَّا هُدْنَا إِلَى مَوْلَانَا الْحَاكِمِ الْمَعْبُودِ الْحَقِّ ، وَبَدَأَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا ، وَمَا تَمْلِكُ لِأَنْفُسِنَا مِنْ شَيْءٍ ، سُبْحَانَهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ، وَإِلَيْهِ أُنَبِّئُكُمْ ، وَإِلَيْهِ مَصِيرُ الْمُجْتَبِينَ الْأَخْيَارِ .

وَلَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكُمْ الْمَعْبُودُ الْحَقُّ ، أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ ، أَنْ لَا تَتَّخِذُوا مِنْ ظَاهِرِ الْحَدِيثِ حُجَّةً عَلَى

أَنْفُسِكُمْ ، يُرِيدُونَ بِرِمتَاعِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، بَلْ أَشْكُرُونَهُ
 أَنْ هَدَاكُمْ إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ ، وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا
 فِي سُبُلِ الْحَيَاةِ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، وَهُوَ مَعَكُمْ ،
 وَبِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . وَزَكُوا أَنْفُسَكُمْ إِذْ جَعَلَ لَكُمْ
 مَوَازِينَ عَدْلٍ وَنُورَ هُدًى وَعِزَّ مَكْرُمٍ بِالْحَيَاةِ ،
 فَلَا تَتَّخِذُوا الْبَاطِلِينَ أَوْلِيَاءَ ، وَالْبَاطِلِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ
 دُونِ أَنْفُسِكُمْ . إِنَّمَا الْمُؤَحِّدُونَ أَخُوَةٌ نَسَكَافًا دِيمَاؤُهُمْ ،
 وَبَسَكِي بِذِمَّتِهِمْ أَقْصَاهُمْ ، وَهُمْ يَدُ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ .
 وَلَقَدْ مَكَّنَّ لَكُمْ الْمَعْبُودَ الْحَقَّ أَنْفُسَكُمْ الَّتِي
 ارْتَضَى ، فَأَعْمَلُوا عَلَى مَكَانِهَا تَرَكِّي وَتَكُنْ مِنَ الْأَتَمَّةِ
 الْوَارِثِينَ .

وَوَيْلٌ لِلَّذِينَ انشَغَلُوا بِالْمَعْبُودِ عَنْهُ ، فَأَنْطَفَأَتْ
 سُرُجُ قُلُوبِهِمْ ، وَهَتَكُوا أَسْتَارَ مَحَارِمِ الْحَقِّ ، فَبَاتُوا ،
 وَقَدْ أَشْغَلْنَهُمْ أَنْفُسُهُمْ بِظَاهِرِ الْفَاظِهِمْ عَنْ حَقِيقَتِهَا ،
 وَلَقَدْ أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُ تِلْكَ الْغِيَابِ ، فَهَا هُوَ آتِي فِي

ضَلَّاهُمْ الْمُبِين .

وَوَهَّلَ لِمَنْ تَوَجَّهَتْ الْأَنْوَارُ عَنْ قُلُوبِهِمْ ،
فَأَمْسَتْ أَنْفُسُهُمْ أَبْوَابًا لِلْمَعَاصِي وَسُبُلًا لِلْحُرْمَاتِ ،
وَتَأَوَّلُوا الْبَاطِلَ وَاتَّخَذُوا الْمَآثِمَ مَشْرَبَ مِطْبَاطِهِمْ ، لَعَنُوا
أَيَّمَا ثَقِفُوا وَقَتَلُوا تَقْنِيلًا .

وَالَّذِينَ بَاتُوا فِي هُدَى مَوْلَاهُمْ يُنَاجُونَنَا ،
فِي دُعَائِهِمْ وَبِهِدَاهُمْ بِقُنْدِي الْمُوَحِّدُونَ ، وَلِثَلِثِهِمْ
فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ .

« إِيَّاهُ يَا حَبِيبِي ، لِهَذَا الْقَلْبِ ، كُلَّمَا ذَكَرَ
اسْمَكَ الذَّاكِرُونَ ، وَغَفَلَ عَنْ ذِكْرِهِ الْغَافِلُونَ ،
مَشْهُدَانِ ، يَا حَبِيبِي ، فِي الْغَيْبِ ، وَالشَّهَادَةِ لِلذَّاتِ
الَّتِي لَا تَغِيبُ . فَكَمْ لَمَعَتْ مِنْ أَفْقِهِ بُرُوقُ الْهِزَّةِ ،
وَقَصَفَتْ رُغُودُ الْوَجْدِ ، وَكَمْ خَمِيلَةٌ بِهَذِهِ الْقُلُوبِ انْشَبَتْ
بِالْبَحْلِيِّ ، وَرَوَيْتَ رَوْضَاتِهَا بِسَحَابِ النَّشْأَةِ الْأُولَى ،
وَفَاحَتْ نَسَائِمُ عِطْرِهَا بِأَغْرَافِ أَزْهَارِ وَاْدِيهَا . ثُمَّ حَوَمَتْ

تِلْكَ أَحْمَائُكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ النُّورِ ، تَنِمُّ بِمَا تُرْجِعُهُ آفَاقُهَا مِنْ
عَالَمِ الْأَنْفَاسِ إِلَى عَالَمِ الْمَشَاهِدَةِ .

« يَا حَبِيبِي وَمَوْلَايَ الْمَعْبُودَ ، رِبْعَةُ هَوَايَ
الَّذِي هَوَى مِنْ لَدُنْكَ ، وَرِبْعَةُ ذُلِّي فِي مُقَامِي هَذَا ،
وَبِهَذِهِ الْخُدُودِ الَّتِي تَمَرَّغَتْ رِقَّةً وَصَبَابَةً ، فَسَمَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَالَمِ لُطْفِهَا ، زِدْنِي جَذْوَةً مِنْ نَارِكَ
الْمُوقَدَةِ ، الَّتِي جَعَلْتَهَا بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى مَنْ نَادَيْتَهُمْ
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ ، فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ ،
مِنَ الشَّجَرَةِ الْمُقَدَّسَةِ الْمُرَبَّعَةِ ، وَأَلْبَسْتَهُمْ خِلْعَةَ الشَّرَابِ
الظَّاهِرِ ، وَأَجْلَسْتَهُمْ عَلَى أَرَائِكَ النُّورِ ، تَحِيطُ بِهِمْ
جَدَاوِلُ الثَّمَانِيَةِ ، فَكُنْتَ الْأَبْصَارَ وَالْأَيْدِيَ
وَالْأَرْجُلَ ، وَتَجَلَّيْتَ لَهُمْ فِي ذَوَاتِهِمْ وَلَمْ تَغِبْ
عَنْهُمْ .

« أَوْلَمْ يَأْنِ لَهُؤُلَاءِ الْعَاشِقِينَ ، يَا سَيِّدِي
وَحَبِيبِي ، أَنْ يَنْتَبَهُوا وَيَتَخَالَوْا وَيَمْشُوا مَرِحِينَ ، بَعْدَ

أَنْ تَجْرَدُوا مِنْ أَدَمَتِهِمْ ، فَذَهَبَتْ أَشْرَاطُ الْعُبُودِيَّةِ عَنْهُمْ ،
وَتَحَقَّقُوا بِالْحَقِّ ، وَهُمْ مُتَزَمِّلُونَ بِهَا ، وَقَدْ رُفِعُوا عَنْ
النِّسْبَةِ بِالنِّسْبَةِ ، وَأَصْبَحَ كُلُّ مُحِبٍّ مُرَآةَ مَحْبُوبِهِ ،
إِنِّي يَا رُوحِي ، لَقَدْ آنَ لَقَدْ آنَ .

» وَعَيْنِ حُبِّي ، يَا حَقَّ الْيَقِينِ ، تَلَاثَتْ تِلْكَ
الْمَقَامَاتُ ، مُقَامَاتُ وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ،
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَوَحَّدُوا إِيمَانَهُمْ ، وَانْفَحَتْ أُمَامُ
أَجْبَائِكَ ، وَعَادُوا بِهِيْمُونَ فِي كُلِّ وَادٍ لِسِرِّ النُّشُوءِ ،
وَعَلَى أُنْجَادِ جَلَالِ الْكَمَالِ ، فَهُوَ مُثْقَلٌ بِغَيْثِ الْجَلِّيِّ
الَّذِي نَزَلَ عَلَى تِلْكَ الْقُلُوبِ ، فَظَهَرَتْ مِمَّا أَلْقَتْهُ ،
وَأَنْقَضَ ظَهَرُهَا ، وَنَسِيَتْ مَا زُيِّنَ لَهَا مِنَ الْحَرِثِ
وَالنَّسْلِ ، وَدَخَلَتْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ فِي عَالِمِ سَبَاءِ
الْجَلِّيِّ مِنْ عَالِمِكَ . فَسُبْحَانَ هَذَا الْكَمَالِ بِكَ ، يَا
حَبِيبِي ، فَكَمْ أَضَلَّ وَهَدَى ، وَكَمْ أَقْصَى وَأَدْنَى
أَنْفُسًا تَقَلَّبَتْ فِي غَفْلَتِهَا ، وَزَكَّاهَا وَعَرَّجَ بِهَا إِلَى

عَالَمِهَا ، لِتَرْفَعَ ، بِمَا أُعِدَّ لَهَا مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ، إِلَى الْجَمَالِ
الْقُدْسِيِّ .

» يَا عَيْنَ يَقِينٍ قَبْلَةَ الْمُجْتَبَيْنِ ، نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ،
وَنُقَدِّسُ لَكَ ، وَنُخَلِّعُ بِمَوَاقِفِنَا ، وَنَتْرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ ،
وَنَنْفَعُ قُلُوبَنَا لِعَيْثِ رِضَاكَ ، وَنَتَلَقَّى نُورَ الْحِكْمَةِ الَّتِي
رَجَعْتَ إِلَى مَبْعَثِهَا ، مَنْزِلِ الْمَشَاهِدَةِ ، الَّذِي أَشْرَقَتْ
مِنْهُ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ مِمَّا نَعْلَمُ وَمِمَّا لَا نَعْلَمُ . وَأَمَّا مَنْ
اسْتَغْنَوْا ، فَقَدْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُمْ
الْهُدَى ، وَتَبَحَّوْكَ بِالسِّنَنِهِمْ ، وَعَرَّجُوا إِلَى ذَوَاتِهِمْ ،
فَإِذَا هُمْ بِالْمَشَاهِدَةِ .

» سُبْحَانَكَ يَا حَبِيبِي ، فَكَمْ لِحُجُورِ حِكْمَتِكَ
مِنْ مَنٍّ ، إِذْ لَفَظْتَ بَعْضَ مَا فِي بَطُونِهَا ، وَكَمْ مِنْ
ظَلَامٍ عَلَى الدُّنَا مَحْتَهُ تِلْكَ الْجُورُ ، الَّتِي تَنَاشَرَتْ مِنْ
سَمَوَاتِ التَّجَلِّيَّاتِ ، فَفُتِحَتْ الْقُبُورُ الَّتِي بَعَثَتْ ، وَالَّتِي
أَخْرَجَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ، فَجَعَلْتَ فِي قَلْبِ كُلِّ حَبِيبٍ

مِنْ أَمْرِ شَأْنًا يُغْنِيهِ .

» يَا جِبْنِي ، مِنْ آلائِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ
السَّالِكِينَ فِي سُبُلِ الْمَقَامَاتِ ، إِنَّكَ كَلَّمَا فَكَّحْتَ
لَهُمْ بَابًا لِلْمُشَاهَدَةِ ، زَادَتْ جَهَنَّمُ وَجْدَهُمْ اشْتِعَالًا ،
فَأَزَلِفَتْ ثُمَّ لِمَنْ يَكْرَى ، فَطَفِقُوا يُقْلَبُونَ قُلُوبُهُمْ
وَالْأَبْصَارَ ، وَتَضَاعَفَتْ أَمَامَهُمُ السُّبُلُ وَالْأَبْوَابُ ،
وَأَنَّى لَهُمُ الْكُلُّ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، وَهُوَ مُحِيطٌ بِهِمْ ،
وَهُمْ مَا بَيْنَ عِلْمٍ وَجَهْلٍ ، فِي شَوْقٍ وَلَذَّةٍ لِمَا لَهُمْ
يُذَرِّكُوا .

» فَسُبْحَانَ الْعَبُودِ ، الَّذِي جَعَلَ ، فِي قُلُوبِ
مُحِبِّهِ ، شَوْقًا مِنْ لَذَّةٍ مَا أَذَرَكُوا ، لِطَلَبِ مَا لَهُمْ
يُذَرِّكُوا .

» سُبْحَانَ الْحَبِيبِ الْعَبُودِ ، وَالْمَوْلَى الشَّاهِدِ
وَالْمَشْهُودِ ، الَّذِي مَكَنَ لِلْمُوحِدِينَ سَبِيلَهُمْ ، وَأَذَلِكَ
أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ ، الَّذِينَ أَرَادُوا بِالْمُوحِدِينَ كَيْدًا ،

فَكُورَ عَلَيْهِمِ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْحَيَوَاتِ ذَاتَ الْوَقُودِ ،
 إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قِيَامٌ قَعُودٌ ، وَجُوهُهُمْ آيَا مَسْدٍ خَاشِعَةٌ
 خَاشِعَةٌ ، يُسْقُونَ مِنْ عِيُونِ آيَةٍ ، وَلَيْسَ لَهُمْ
 طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ . فَهَلْ يَسْتَوِي هَؤُلَاءِ ، وَالَّذِينَ
 سَبَّحْتَ أَقْدَامَهُمْ وَهِيَ تَعْدُو إِلَى نَصْبِ الْحَبِيبِ . إِنَّهُمْ
 نَاجَوْهُ فَمَدَّ لَهُمْ ، وَكُلَّمَا سَقَى عَاشِقِيهِ مِنْ سَلْسِبِلِ
 رِضَاهُ الْعَذْبِ ، زَادَ ضِرَامُ تِلْكَ الْغَلَّةِ ، وَكُلَّمَا شَرِبَتْ
 هَذِهِ الْأَنْفُسُ مِنْ رَجَقِ مُرْضَابِ سَلْسِلِهِ ، تَضَاعَفَ
 هِيَامُهَا وَزَادَ وَجْدُهَا ، فَتَجَدَّ فِي تَكْمِيلِ نَعِيمِهَا .
 فَسُبْحَانَكَ يَا حَبِيبِي ، فَكَمْ أَزَلَّتْ مِنْ سُحْبٍ ،
 فَشَاهَدَ مُحِبُّوكَ كَمَالَ أَرْوَاحِهِمْ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ
 الْكَشْفِ .

» سُبْحَانَ مَنْ تَجَلَّى عَلَى قُلُوبِ مُوَحِّدِيهِ ،

فَكَانَ الْكَمَالَ وَالْجَلَالَ وَالْجَمَالَ ، فَرُوبَتْ مِنْ بُحُورِ
 الْأُنْسِ وَاللَّذَّةِ وَالشُّرُورِ ، بِكُؤُوسِ الْعَطْفِ وَاللُّطْفِ

وَالْإِحْسَانِ ، شَرَابِ الرِّضَى وَالْمَزِيدِ ، وَكُشِفِ الْغَطَاءِ ،
وَرُفِعِ الْحِجَابِ عَنِ الْبَابِهِمْ .

« سُبْحَانَ الْحَبِيبِ الَّذِي لَمْ يَكْشِفْ عَنْ قُلُوبِ
مُحِبِّهِ جَمِيعَ حُجُبِهَا رَحْمَةً بِهَا ، وَإِلَّا صُعِقَتْ ،
وَأَذْرَكَهَا الْفَرْقُ فِي لَهَبِ الْبَصَرِ مِنْ قَبَسَاتِ وَجْهِ الْمَحْبُوبِ .
فَتَعَالَى الَّذِي أَكْرَمَ مُحِبِّهِ الْمُؤَخِّدِينَ ، فَجَعَلَهُمْ مَا
بَيْنَ الْعِلَّةِ فِي ظَاهِرِهِمْ وَبَاطِنِهِ ، وَهُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ،
الْمُنَزَّهَ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ بِالسِّيَادَةِ ، الَّذِي نَحَا الضَّمِيرَ بِمَجْقِ
الضَّمِيرِ .

« يَا حَبِيبِي ، اسْتَعِذْ بِكَ وَاسْتَهْدِكْ مِنْ
مُحِبِّكَ ، الَّذِينَ طَوَّفُوا حَوْلَ الْمَأْثَلَةِ ، فَعَادُوا سُكَارَى
حَاطِرِينَ مِنْ أَيْةِ جِهَةٍ يَطْلُبُونَكَ ، فَلَمْ يُشَاهِدُوكَ ، بَلْ
رَأَوْكَ فِي كُلِّ وَجْهَةٍ تَوَلَّوْهَا ، وَكَذَّبُوا عَنْهُمْ ،
بَعْدَ مَا تَحَقَّقُوا مِنَ الْمَشَاكِلَةِ ، أَنْ كَادُوا لِيَبْدُؤَا ، لَوْلَا
أَنْ رَبَطْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَشَاعَهُمُ السَّلَامُ .

» يَا حَبِيبِي وَمَوْلَايَ الْمَعْبُودَ ، أَمَا أَنْ لِهَذِهِ
النَّفْسِ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْهَا مَرَّةً أُخْرَى ، فَتَحْتِطَ عَيْنَهَا بِذَوَاتِهَا ،
مِثْلَمَا جَمَعْتَ عَلَيْهَا ، فَتَحْتَهُ حِكْمَةَ الْجَزْءِ وَالْكَلِّ
لِجَزْءِكَ أَشَدَّ عَذَابًا ، يَا حَبِيبِي ، عَلَى الْمُجِبِّينَ الَّذِينَ ذَاقُوا
شَهْدَ وَصَالِ الْوُصُولِ ، ثُمَّ أَشْرَكُوا بِتِلْكَ الْوُصْلَةِ ، فَانْكَسَوْا
وَنَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ خَاسِرِينَ ، مِنَ الَّذِينَ لَمْ
يَذُوقُوا مِنْ مَائِدَةِ التَّوْحِيدِ ، وَعَكَمُوا عَنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ،
وَضَمُّوا وَعَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا لِذَلِكَ السَّدِّ
نَقْبًا ، وَتَفَلَّبُوا فِي آفَاقٍ وَهُمْ مَيِّتُونَ .

» مَوْلَانَا الْمَعْبُودَ ، مِنْ نِعَمِكَ عَلَى الْمُوَحِّدِينَ ،
أَنْ أَقَمْتَ قُلُوبَهُمْ وَالْأَلْبَابَ عَلَى حُبِّكَ ، وَعَلَى مَا لَمْ
يَسْتَطِيعُوا لَهُ إِعْلَانًا ، فَهُمْ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ مِنْ
صَبَوَاتِهِمْ لِتِلْكَ الْحِكْمَةِ ، وَقَدْ أَخَذُوا عَلَى تِلْكَ
الْقُلُوبِ وَذَوَاتِهَا مِشَاقًا غَلِظًا ، يُرَدِّدُونَ الرَّجْعَ ،
وَتَنَاشَدُوا أَنَا شَيْدَ الْحَبِيبِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ .

يَا أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ ، قَدْ أَنْزَلَ الْمَعْبُودُ لَكُمْ
الطِّيبَاتِ ، فَكُلُوا مِنْهَا ، وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ،
وَالْأَقْرَبِينَ مِنْكُمْ وَالْعَرِيرَ الصَّالِحَ ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ
خَيْرَ الزَّادِ النَّقْوَى . وَاشْكُرُوا الْمَعْبُودَ أَنْ جَعَلَكُمْ
أُمَّةً وَاحِدَةً ، وَلَا تَقْطَعُوا أَمْرَكُمْ بَيْنَكُمْ زُبُرًا ،
فَفَقَشَلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ .
وَالَّذِينَ جَحَدُوا بِالْحَقِّ ، وَعَمِيتَ أَبْصَارُهُمْ
عَنْ جَمَالِ وَجْهِ الْمُحِبُّوبِ ، وَظَنُّوا بِجُنُودِهِ الظُّنُونَ ،
يُسَارِعُ لَهُمْ بِالْخَيْرَاتِ وَيَمِيدُ لَهُمْ فِي الدُّنَا مَدًّا ، ثُمَّ
يَكْشِفُ عَنْهُمْ الْغِطَاءَ ، وَقَدْ تَوَارَتْ شَمْسُ يَوْمِهِمْ بِالْجَبَابِ ،
وَأُخْضِرَتْ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ ، وَجَاءَ مَعَ كُلِّ
نَفْسٍ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ، وَلَدَيْنَا الْوَا حُهُمْ ، وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ .
وَهُمْ أَغْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ لَهُمْ هَا عَامِلُونَ ، أَيْتَامَ
بِجَارٍ مُتَرَفُّوهُمْ وَهُمْ فِي الْعَذَابِ ، لَا يُنْصَرُونَ . أَفَلَمْ
يَذَبَّرُوا الْحِكْمَةَ ، أَمْ رَأَوْا مَا لَمْ يَرَ آبَاؤُهُمُ الْأَوَّلُونَ ،

أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا الْمَعْبُودَ ، فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ . بَلَى ، وَهَذِي
شَمْسُ الضُّحَى ، لَقَدْ رَأَى مَؤَلَاءَ شَمْسٍ يَوْمِهِمْ ،
وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَشْهَدُوا ، فَظَلُّوا فِي أَثْوَابِ الْكَفَلَةِ
مُتَسَرِّبِينَ ، وَفِي مَفَاضِلِهِمْ نَائِمِينَ . فَسُبْحَانَكَ أَيُّهَا
الْحَبِيبُ الْمَعْبُودُ ، إِنَّ الْمُؤَحِّدِينَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ ، قَدْ
سَمِعُوا تَحْتَ أَشْجَارِ الذِّكْرِ . فَبَكَرَكَ الْمَعْبُودُ الَّذِي أَرْسَلَ
السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ مَذَرَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا لَهَا سِرَاجًا
وَهَاجًا ، وَزَيَّنَهَا بِمَصَابِيحِ الْحِكْمَةِ ، فَكَانَتْ حَيَوَاتٍ ،
وَمَوَاقِفَ أَصْبَاحٍ ، وَمَنْزِلَ رَحِمَاتٍ لِكُلِّ مُؤَحِّدٍ
عَمِيدٍ ؛ وَجَعَلَ فِيهَا مَنَافِعَ كَثِيرَةً ، وَهُوَ الَّذِي عَقَدَ
الْأَرْضَ مِنْ أَطْرَافِهَا وَجَعَلَ فِيهَا لِكُلِّ شَيْءٍ سَكِينًا ،
فَاتَّبَعَ سَبِيلَهُ ، وَكَوَّرَهَا بِثَلَاثٍ . فَسُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْعَقْلِ
الضَّمَدِ ، الْمُرْشِدِ إِلَى الْعِلْمِ وَالْعَدْلِ ، الَّذِي سَقَى ذَوِي
الثَّلَاثِ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ، مُلِئَتْ بِبَدِ الْمَجُوبِ شَرَابِ
الْقُدْرَةِ مِنْ كَوْثَرِ الْوَفَاقِ .

« مَوْلَايَ سُبْحَانَكَ ، مِنْ آلَائِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَتُ
أَشْرَقَتْ فِي سَمَوَاتِهِمْ ، فَأَغَطَشْتَ لَيْلَهَا ، وَأَخْرَجْتَ ضِيَاءَهَا ،
فَأَبْدَعْتَ جَنَّةً وَأَقَمْنَا وَرَاءَ جَوْنِ الصَّرِيمِ ، ثُمَّ أَسْكَنْتَهَا
خَلْقًا آخَرَ ، فَبَارَكْتَ مَوْلَانَا الْمَعْبُودَ . وَكُلَّمَا أَشْرَقَتْ
عَلَى قُلُوبِهِمْ شُمُوسٌ وَجَدِهِمْ ، رَكِبُوا خَيْلَ أَشْوَاقِهِمْ ،
فَعَرَجُوا بِأَجْنَحِهَا الْخَضِرَاءِ وَالصَّفْرَاءِ ، تَحْدُو بِوَجْهِهِمْ حَتَّى
خِيَامِ الْمَحْبُوبِ اللَّطِيفِ ، فَتَسْتَقِرُّ بِهِمُ الرِّحْلَةُ الْأُولَى .
وَلَقَدْ ظَهَرَ لَهُمْ سَبِيلُ عِلْمِ الْيَقِينِ ، حَيْثُ حَقَّ الْيَقِينُ
بِنَعِيمِ عَيْنِ الْيَقِينِ . ثُمَّ أُقِمَتْ بِمَجَالِسِ الْعَاشِقِينَ فِي
الْأَشْحَارِ ، فَطِيفَ عَلَيْهِمْ بِأَكْوَابِ التَّرْتِيلِ وَالتَّنْزِيلِ .
وَكُلَّمَا شَرِبُوا مِنْهَا ، زَادَهُمْ شَوْقًا إِلَيْهِ ، فَظَمِئُوا ،
وَكُلَّمَا ظَمِئُوا شَرِبُوا . ثُمَّ جِيءَ لَهُمْ بِكَأْسٍ قَدْ
مِلَتْ أَنْوَارَ الْحُبِّ الَّتِي تَسْطَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ ، فَسَكَرُوا مِنْ
ذَوَاتِهِمْ ، وَغَنَّتْ طَيْرُ الْوَصَالِ عَلَى أَفْنَانِهَا ، فَرَجَعَتْ
سَمَوَاتِ الْأَوَّلِينَ .

« يَا حَبِيبِي ، إِنَّ مَحَبَّتَكَ الْمُوَحِّدِينَ قَدْ هَامُوا
 قَلَّ الْمَشَارِقُ ، فَرَأَوْا فِي الْخَلْقِ مَا رَأَوْا ، وَتَطَلَّعُوا
 إِلَى الْجَنَّةِ فِي الصُّورِ . مَسَاكِينُ هَؤُلَاءِ الْعَاشِقُونَ ،
 رَجَحَتْ تَحَارُّثَهُمْ ثُمَّ خَسِرَتْ . إِنَّهُمْ لَمْ يَتَوَجَّهُوا إِلَى
 الْمَغَارِبِ حَيْثُ عَالَمُ الْغَيْبِ ، عَالَمُ الْغَيْبِ وَالْمَلَكُوتِ ،
 هُنَاكَ الْبَاطِنُ وَالظَّاهِرُ . هُنَاكَ وَلَا نَحْمُ ، وَلَا كَيْنُونَةٌ ،
 وَلَا مِيقَاتٌ ، وَلَا اتِّصَالٌ ، وَلَا انفِصَالٌ .

« مَوْلَايَ أَسْبَحُكَ وَأَسْتَغْفِرُكَ ، تَبَارَكْتَ ، يَا
 مَوْلَايَ ، كَيْفَ رَحِمْتَ مَحَبَّتَكَ الَّذِينَ آبَوْا ، فَنِعْمُوا بِبَارِ
 قُلُوبِهِمْ وَدُمُوعِهَا وَجَوَاهِهَا ، وَشَوْقِهَا وَسُكْرِهَا
 وَكَرْبِهَا ، مِنْ ذَاتِهَا فِي ذَاتِهَا ، وَحُزْنِهَا وَوَجْدِهَا وَبَنَاتِهَا
 لِهَذِهِ الْحَالَاتِ ، فَهِيَ فِي نَعِيمٍ دَائِمٍ مُقِيمٍ . فَسُبْحَانَكَ
 كَيْفَ نَبَتْ فِي قُلُوبِهِمْ أَشْجَارُ تِلْكَ الْأَنْفَاسِ ، تَشْرَبُ
 مِنْ عَيْنِ حَقِّ الْيَقِينِ حَوْلَ جَوَانِبِ جُنُوبِهِمْ .

« نَسْتَعِيدُ بِكَ مَوْلَانَا مِنَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا

فَجَوَّاهُمْ ، فِي بُرُوجِهِمِ الْمَشِيدَةِ ، نَجْوَةً مِنْ عَذَابِ مَا
جَنَّتْهُ أَيْدِيهِمْ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ يَغْلِبُونَ . أَلَا إِنَّهُمْ خَسِرُوا
الْأَجْزَاءَ وَالْأَكُلَ ، وَأَصْبَحَ وُجُودُهُمْ عَيْنَ الْفَنَاءِ فِي
الْبَاطِلِ ، وَنَظَرُوا وَلَمْ يُبْصِرُوا ، وَكَانُوا أَعْمَى . وَنَسْتَعِيزُ
بِكَ مِنْ شَمْسِهِمِ الَّتِي لَا تَشْرِقُ وَلَا تَغِيبُ ، وَأَصْبَحُوا لَا إِلَى
مَوْلَاءٍ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ ، مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ، وَقَدْ غَمَّ
عَلَيْهِمْ فِي الظُّلَامِ السَّرْمَدِيُّ .

» مَوْلَانَا ، نَسْتَعِيزُ بِكَ مِنْ أَنْ نَكُونَ مِنَ الَّذِينَ
يُنْقَرَّبُونَ إِلَيْكَ بِالْعِبَادَةِ ، أَوِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ
لِنُقَرَّبَهُمْ إِلَيْكَ زُلْفَى . أَفَ لِيْلِكَ أَلَّا نَفْسٌ وَوَيْلٌ لَهَا ،
لَقَدْ مُنِيتَ بِهَوًى شَدِيدٍ أَضَلَّهَا عَنِ السَّبِيلِ ، وَرُمِيتَ
بِأَمَادٍ اشْرَاكِهَا ، وَمَا زَجَّتْ بَيْنَ الْعِلَّةِ وَالْمَعْلُولِ ، ثُمَّ
بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ ، أَلَا بَعْدَ لِقَوْمٍ لَا
يَفْقَهُونَ .

» يَا جِبْنِي ، لَوْلَا دَعْوَتُكَ لَبَقِينَا صَمًا ، وَلَوْلَا

أَذْنُكَ لَبَقْنَا بِكُمَا وَلَمَّا دَعَوْنَا إِلَيْكَ ، وَلَوْلَا نُورُكَ
وَمِنْكَ لَمَّا رَأَيْنَا جَمَالَكَ وَذُلِّلْنَا عَلَيْكَ ، وَلَوْلَا عَرْشُكَ
وَعِیُونُكَ لَمَّا أَظْهَمَانَتْ قُلُوبُنَا بِإِیْنَا سِكَ وَاسْتَوْحِشَتْ ذَوَانُنَا
مِنْ غَيْرِكَ . يَا لَإِنَّكَ تُوَدِّعُ مُعْجِبِينَ مُتَعَجِّبِينَ ، وَبِأَسْبَابِكَ
نَصْعَدُ مُدِلِّينَ وَآتِفِينَ ، وَعَلَى أَنْجَادِ آفَاقٍ مَلَكَوْتِكَ
نَسِيرُ مُتَطَلِّعِينَ مُسْتَطَلِّعِينَ ، رَاغِبِينَ بِأَيْدٍ مُسْتَشِيرِينَ ،
تُجَاجِيكَ قُلُوبُنَا بِاللِّسَنَةِ مُنَاجَانِكَ ، وَلَقَدْ تَنَزَّهْتَ سُبْحَانَكَ
عَنِ النَّدَاءِ ، وَأَنْتَ الْإِسْتِغَاثَةُ وَالْأَلْسِنَةُ ، وَأَنْتَ
التَّأْوِيلُ وَالْكَلِمَةُ وَالْقَوْلُ ، وَأَنْتَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ،
وَأَنْتَ الْمِحْطُ وَالْقَلْبُ .

« سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ كُونَنَا حَيَاةً لِتَكُونِنَا ، وَلَمْ نَكْ
شَيْئًا مَذْكُورًا ، حَتَّى إِذَا بَلَّغْنَا آخِرَ التَّكْوِينِ بَمَنْ فِيهِ ، أَرْدَلِ
الْعُمْرَ ، وَلَمْ نَعْلَمْ مِنْ بَعْدِ عِلْمِ شَيْئًا ، نَشَانَا خَلْقًا آخَرَ
مُخْلَدِينَ حَيْثُ لَا نَعْلَمُ . »

« سُبْحَانَ الْمَوْلَى الْحَبِيبِ ، الَّذِي جَعَلَ بِنْدُودَةَ

مُصْطَفِيهِ الْمُوَحِّدِينَ بِنُجْوَى وَحِشًا ، وَخُلُودَهُمْ زُلْفَى وَقُدْسًا ،
 ثُمَّ أَرْسَلَ عَلَيْهِمْ أَنْسَامَ الْهُدَى ، فِيهَا نَعِيمُ الْخُلُودِ الْمُقِيمِ .
 « مَوْلَانَا ، تَبَارَكَتْ سُبْحَانَكَ ، مَا أَصْبَرَ الَّذِينَ
 يَحْمَدُوا الْحَقَّ عَلَى عَذَابٍ مُتَقَلِّبِهِمْ وَمَثْوَاهُمْ . فَكَمْ مِنْ
 نِعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَكَاهِينَ ، وَرَوْضَةٍ تَفِيأُوا أَغْصَانَهَا
 مُسْتَظِلِّينَ اللَّهَبَ ، فَفَسَقُوا وَاسْتَكْبَرُوا سِرًّا وَعِلَاقِيَّةً .
 وَلَوْلَا ، يَا مَوْلَانَا ، حَرَكَاتُ أَسْرَارٍ فِيمَا بَيْنَنَا قَدْ غُلِفَتْ ،
 لَهَا جَوَلَاتٌ فِي الْغَيْبَةِ وَذِكْرِي إِلَى الشَّاهِدِ وَالشَّهَادَةِ ،
 لَقَضَى بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ ، وَنَحْنُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ
 الَّذِينَ تَحَقَّقُوا مِنَ الْإِشَارَاتِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ مَشْرِقِ ذِي
 الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ .

« سُبْحَانَكَ ، مَوْلَانَا ، أَنْشَأْتَ فَأَبْدَعْتَ ،
 وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ سَكْبًا ، فَأَتْبَعَ سَكْبَهُ . شُهُبٌ
 رَاصِدَةٌ ، وَفَلَكَ مَشْحُونٌ ، وَسَمَوَاتٌ قَدْ مِلَتْ حَرَسًا
 شَدِيدًا ، قِيدَتْ بِالْأَسْرَارِ ، وَالْتَهَبَتْ بِالْمَقَارِعِ ، وَأُظْلِفَتْ

بِالنَّوَازِعِ ، ثُمَّ نَشَطَتْ بِالْفَرَقِ . حَالَانِ قَدْ عَرَفْنَا ، ثُمَّ
عَيُّونَ مُظْلِمِيَّةً عَنِّي ، وَأَنْفُسُ ضَاكِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ،
فَهِيَ مِنْ أَمْرِهَا فِي تَدْبِيرِهَا حَيْرَى .

>> مَوْلَانَا ، نَسْتَعِينُكَ مِنْ وَرُودِ مَا يَمْحُونَا

وَيَسْلُبُنَا عَنْكَ ، وَبُقْصِينَا مِنْ ذَلِكَ الْمَقَامِ الْكَرِيمِ .
بِتَوَجُّهِي وَإِقْبَالِي عَلَى بَعْضِ خَلْقِكَ الَّذِينَ تَعْلَمُهُمْ ، وَبِحَاجَتِي
وَمَسْأَلَتِي إِيَّاهُمْ ، وَقَدْ رُقِمَ فِي لَوْحِي الْعَيْدِ لَدَيْكَ ،
فَلَا تَوَاحِدْنِي إِنْ أَخْطَأْتُ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . لَقَدْ تَوَاضَعْتُ
لَهُمْ يَا مَوْلَايَ ، وَبِحَقِّكَ يَا حَبِيبِي ، مَا كَانَ ذَلِكَ إِلَّا
فَزَعٌ مِنِّي إِلَى كُلِّ مَنْ ادَّعَاكَ وَتَزَيَّنَ بِاسْمِكَ ، وَتَحَلَّى
بِالِإِضَافَةِ إِلَيْكَ ، وَانْتَمَى إِلَى حُبِّكَ . فِحْبِّي وَهِيَامِي بِكَ
أَحْبُّ وَأَهْمُّ بِكُلِّ مَنْ يُحِبُّكَ وَيَهْبِمُ بِكَ ، وَالْوُدُّ بِهِ
لَوْجِدِهِ بِكَ وَمِلَادُودَتِهِ . فَلَكَ يَا مَوْلَانَا الْفَضْلُ أَوَّلًا ،
وَأَنْتَ الَّذِي فَتَحْتَ أَبْوَابَ قُلُوبِنَا فِي الثَّانِيَةِ . فَأَنْتَ الْحَبِيبُ
وَالصَّاحِبُ وَالْمُلْهُمُ ، بِكَ نُحْسُ ، وَبِكَ نَذَرُكَ وَنُحِبُّ ،

وَبَصَائِرُنَا بِكَ تَلْحَقُ ، وَأَنْتَ الْحَاكِمُ بِمَا فِينَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا ،
وَأَنْتَ الْمَوْجَّهْ ، عَلَى كُلِّ حَالٍ تَلَوَّنْتَ بِهَا وَبِنَا وَفِي كُلِّ
أَيْنٍ : فَلَنَا بِكَ الشَّرَفُ وَالْعِزُّ وَسُمُوؤُ الْإِنْسَابِ ، وَمَهْمَا
ثَلَّاتَ عَلَيْنَا الدُّهُورُ ، وَمَهْمَا نُشِثْنَا بِالْحِكْمَاءِ وَالطَّيِّبِينَ
الْأَزَبِ .

وَكَمْ مِنْ نِعْمَةٍ طَلَبَهَا النَّاسُ ، فَكَلَّمَا
أَنْزَلَهَا الْمَعْبُودُ عَلَيْهِمْ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَهُمْ لَا
يَشْكُرُونَ ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ فِي مَأْمَنِ مِنْ نِقْمَتِهِ ، فَأَرْسَلَ
الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ .

لُعِنَ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ حِكْمَةَ اللَّوْجِ الْمُنْفَرِدِ
بِذَانِهِ ابْتِغَاءَ الْعَاجِلَةِ ، وَهُمْ بِهَا مُكَذِّبُونَ . لُعِنُوا أَنَّهُمْ
تَقَفُوا الَّذِينَ اشْتَرَوْا بِهَا ثَمَنًا قَلِيلًا ، ثُمَّ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا
وَلَعِبًا ، إِنَّهُمْ سَاءَ مَا يَذْكَبُونَ .

وَالَّذِينَ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ ،
وَنَقَضُوا مِيثَاقَهُمْ وَبَطَعْنُوهُ فِي حِكْمَتِكُمْ ، فَلَا تَأْمَنُوا لَهُمْ ،

إِنَّهُمْ قَوْمٌ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ ، إِنَّهُمْ فِي غِيَابِ جَهْلِ أَنْفُسِهِمْ
سَامِدُونَ .

مَا كَانَ لِلَّذِينَ جَحَدُوا بِالْحَقِّ أَنْ يَتَّخِذُوا الْمُؤَحِّدِينَ
أَخْلَاءَ ، شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ، إِنَّمَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنِينَ
الْمُؤَحِّدِينَ أَخْلَاءَ مَنْ آمَنَ بِالْمَعْبُودِ وَمَشَارِقِهِ وَمَغَارِبِهِ ،
وَجَاهِدَ وَأَقَامَ الْحِكْمَةَ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ هَذَا الْمُنْفِرَ بِذَانِهِ
مَهْجُورًا ، وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا الْحَقَّ ، وَلَمْ يَنْكُثْ أَيْمَانَهُ وَبَنْقُضَ
مِيثَاقَهُ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ أَجَابُوا الْمَعْبُودَ ، وَكَانُوا مِنَ
الْمُؤَحِّدِينَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ بِنُحْوَى أَهْلِ الْحَقِّ
مِنْ وَرَاءِ حُجَرَاتِ أَنْفُسِهِمْ ، فَيَتَآزَفُونَ عَلَى صِرَاطِهِمُ الْمُسْتَقِيمِ
حَتَّى مُقَامِهِمُ الْآمِينَ ، حَيْثُ لَا أَنْجَادَ دُونَ ذَلِكَ وَلَا
حَزَنَ ، وَثُمَّ قَرَارٌ وَمَعِينٌ . إِنَّهُمْ بِشَرِّبُونَ مِنْ عَيْنِ الصَّفَاءِ
بِبَدِ التَّائِيدِ بِكُؤُوسِ التَّوْحِيدِ ، تُضِيُّ عَلَيْهِمْ أَنْوَارُ النَّفَرِ وَالْجَمْعِ
وَالْتَجَرِيدِ ، وَاسْتَرْوَحُوا الْغَلَائِلَ ، وَبَانِدِيهِمُ الْخَيْرُ وَالْمَيْرُ
لَنْ يَسِيرَ عَلَى سُبُلِ الْمُخْتَسِبِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ الْعَامِلُونَ عَلَيْهَا ، إِنَّ الْمَعْبُودَ
الْحَقَّ قَدْ تَجَلَّى عَلَيْكُمْ ، فَطَهَّرَكُمْ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ ،
وَلَمْ يَلْتِكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ، وَهُوَ الَّذِي
يُعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ بِالذِّكْرِ .

بَلَاغُ الْحَقَائِقِ

وَعَرَفُ مُسْكٍ الْمُخْتَامِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا ، هَذَا بَلَاغٌ فَاسْتَمِعُوا

إِلَيْهِ .

حَرَامٌ عَلَى قَلْبٍ لَمْ يَسْتَنْزِ بِالْحِكْمَةِ أَنْ يَنْظُرَ
إِلَيْهَا ، وَحَرَامٌ عَلَى لِسَانٍ مُوَحَّدٍ ذَكَرَ الْحِكْمَةَ أَنْ يَنْطِقَ
عَنِ الْهَوَى ، وَحَرَامٌ عَلَى قُلُوبٍ طَهَّرَتْ بِنُورِ حِكْمَةِ

الْعَبُودِ مِنْ أَذْنَابِ وَأَرْجَاسِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أُورِثُوا هَا عَنْ
آبَائِهِمْ أَنْ تَدْنَسَ بِمَا يُخَالِفُ هَذَا السَّبِيلَ ؛ وَحَرَامٌ عَلَى
أَكْبَادٍ فِي قُلُوبٍ قَدْ ابْتَلَتْ مُعْتَصِمَةً بِنِدَاءِ الْمَوْلَى الْحَبِيبِ ،
وَقَدْ أَعَدَّ لَهَا ذَلِكَ الْمَقَامَ الْمُخْمُودَ ، وَقَدْ وَثِقَتْ بِهِ ، أَنْ
تَطْمَئِنَّ إِلَى غَيْرِ الْعَبُودِ .

حَرَامٌ عَلَى مَنْ أَعَزَّهُ الْمَوْلَى بِالرُّؤْيَةِ وَالْإِضَافَةِ
وَالشَّرَفِ وَالْخَلَّةِ وَالِإِصْطِفَاءِ أَنْ يَذَلَّ ، أَوْ يَتَّخِذَ الْجَاهِلِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُوَحِّدِينَ الْعَادِلِينَ الصَّادِقِينَ .

حَرَامٌ عَلَى مَنْ اسْتَنَارَتْ مَنَاجِيهُ وَأُضِيَ قَلْبُهُ
بِجَمَالِ جَلَالِ كَمَالِ وَجْهِ الْحَبِيبِ ، وَكَارَى فِي أَفْنَاءِ
رِبَاضِهِ وَتَجَوَّلَ حَوْلَ أَنْجَادِهِ وَاسْتَظَلَّ بِأَغْصَانِ أَشْجَارِ ذَلِكَ
الْحِمَى ، أَنْ يَضَلَّ فِي سُبُلِ مَنَاهَاتِ الَّذِينَ عَمِيَتْ قُلُوبُهُمْ
الَّتِي ضَاقتْ بِمَا فِي صُدُورِهَا .

حَرَامٌ عَلَى الَّذِينَ نَاجَوْا الْحَبِيبَ الْعَبُودَ فِي سَمَاوَانِهِ ،
فَنَعَّمُوا بِلَذَّةِ شَرَابِ الْوُصُولِ تَحْتَ ظِلَالِ جِبَالِ تِلْكَ الْعُيُونِ ،

أَنْ يَسْتَمْعُوا إِلَى نِدَاءِ عَدُوِّهِ وَعَدُوِّهِمْ ، فَهَيِّطُوا إِلَى الدَّرَكِ
الْأَسْفَلِ ، وَلَاتِ يَوْمَ مَأْبٍ .

حَرَامٌ عَلَى الَّذِينَ بَارَكَ لَهُمُ الْمَوْلَى فِي طَعَامِهِمْ ،
فَأَنَارَ مَا حَوْلَهُمْ ، وَحَلَلَ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ حَتَّى أَوَّلِ بَيْتٍ وَضَعَ
لَهُمْ ، أَنْ يُوقِدُوا نَارَ الْجُودِ فِي أَفْئِدَةِ قُلُوبِهِمْ مِنْ طَعَامِ
حُوبِ الضَّالِّينَ الْمُنْهَرِينَ .

حَرَامٌ عَلَى مَنْ أَعْنَى ، فَقُرْبَ وَسَكَنَ حَرَمِ
الْمَعْبُودِ ، أَنْ يُعْطَلَ سُبُلُ بُيُوتِ الْحِكْمَةِ وَيَسْكُنَ إِلَى
غَيْرِهِ ، وَيُعْطَلَ حَرَامُ الْمَعْبُودِ ، وَضَلَّ إِنْسَانٌ تَحْوِطُهُ
قُدْرَةُ الْمَعْبُودِ أَنْ يُخَالِفَ حِكْمَتَهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ .

فَيَا أَيُّهَا الْمُوَحِّدُونَ الْمُؤْمِنُونَ ، لَا تَفْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ
الْمَوْلَى الْمَعْبُودِ ، وَهُوَ مُبْدِعُكُمْ : فَمَنْ أَخْطَأَ أَوْ أَتَى ذَنْبًا ،
وَهُوَ جَاهِلٌ أَوْ أَكْرَهَ عَلَيْهِ ، فَهُوَ فِي مَا مِنْ بَيْتِ الْإِيمَانِ ،
وَقَدْ عَفَا الْمَوْلَى عَنْهُ ، وَإِنْ عَادَ ، يُعِدُّ لَهُ الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ ،

وَحَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَبُعِثَ وَهُوَ أَعْمَى ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ
إِكْرَاهًا فِي الدِّينِ لَدَى عَدُوِّ الْمَعْبُودِ وَعَدُوِّكُمْ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ الْمُخْلِصُونَ ، أَوْلَى لِلدِّينِ سَانٍ
وَأَذِنِي إِلَى الْحَقِّ وَالسَّلَامِ ، أَنْ يَأْكُلَ اللَّظَى وَقَلْبُهُ جَائِعٌ ،
أَوْ أَنْ يَشْرَبَ الْمُهْلَ وَهُوَ ظِمَانٌ ، مِنْ أَنْ يَكْذِبَ عَلَى مَوْلَاهُ
وَهُوَ يَدْعِي التَّوْحِيدَ . إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ مُحَبَّةَ
الْمَعْبُودِ ، وَقَدْ اتَّخَذُوا أَعْدَاءَهُ أَخْدَانًا يَسْتَمِعُونَ إِلَى أَقْوَاهِمُ ،
خَرَجُوا مِنْ مُثَلَّثِ الْحِكْمَةِ ، وَحَسِرُوا حَيَوَاتِهِمْ ، وَلَبِئْسَ
مَثْوَى الْمُخَادِعِينَ .

يَا أَيُّهَا الْمَوْحِدُونَ الْمُصْطَفُونَ ، الصَّابِرُونَ عَلَى الْبِئْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ وَالْعَامِلُونَ عَلَيْهَا ، الْقَائِمُونَ بِالْقِسْطِ فِيمَا بَيْنَ
الْمُؤَحِّدِينَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمْ هَذَا الْمِصْحَفَ الْمُنْفَرِدَ بِكَذَائِهِ ،
يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ، لَقَدْ خَتَمَ الْمَعْبُودُ الْمَوْلَى عَلَى
قُلُوبِكُمْ وَعَلَى سَمْعِكُمْ وَعَلَى أَبْصَارِكُمْ كَشَفَ الْغِطَاءَ ، فَلَا
تَنْظُمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَلَا يَمْسِكُمْ تَحْتَ أَغْصَانِهَا لُغُوبٌ .

وَلَقَدْ قَصَصْنَا عَلَيْكُمْ الْحِكْمَةَ بِالْكَلِمِ
الطَّلَبِ ، فَحَذُّوا مَا آتَاكُمْ الْمَوْلَى بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا
فِيهِ حَامِدِينَ .

وَأَمَّا الَّذِينَ ضَلُّوا السَّبِيلَ بَعْدَ أَنْ هَدَيْنَاهُمُوهُ ،
فَقَدْ خَتَمْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةً ، فَأَغْشَيْنَاهُمْ ، فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ، فَذَرُوهُمْ
فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ .

وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجُزْءَ هُوَ عَيْنٌ مَضْمُونِ الْكُلِّ
فِي كَوْنِهِ ، وَإِنَّمَا تَشْهَدُونَ أَنْفُسَكُمْ فِي ذَوَاتِ غَيْرِكُمْ ،
وَتَقْنَى كُلُّ ذَاتٍ فِي ذَاتٍ غَيْرِهَا ، وَأَنَّ الْمَعْبُودَ هُوَ
ذَاتُ عَيْنِ الْوُجُودِ الْأَحَدِيِّ لَدَى الْعَارِفِ وَالْعَالِمِ وَالْبَاهِلِ
وَالَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ ، وَلَا تَفَاوُتَ فِي سُنَنِ الْمَعْبُودِ وَالنَّشْأَةِ
الْأُولَى ، وَهُوَ الْعَيْنُ فِي مِرَاةِ الثَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَصَاحِبِ
النَّهْجِ ، وَخَلِيلُ ذِي الْكَشْفِ حَوْلَ قِبْلَانِهِ ، وَهُوَ شَمْسُ
قِبْلَةِ الْكَائِرِينَ وَذَوِي الْمَقَاصِدِ ، وَلَقَدْ تَعَالَى عَنِ

الْعُبُودَ بِرِيٍّ آدَمَتِهَا .

وَاعْلَمُوا أَنَّ الشَّمْسَ ظَهَرَتْ فِي مَشَارِقِهَا ذَاتَ
بَسْطَةٍ فِي اللُّطْفِ غَيْرَ مُتَّحِدَةٍ ، فَلَا تُذَرِكُهَا إِلَّا بَصَارُ ،
وَقَتَرَزَتْ عَنْ الْمَشَارِكِ ، وَهُوَ سَبِيلُ الْأَعْمَى وَالْبَصِيرِ ،
وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ، فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا وَجُوهَكُمْ فَتَمَّ وَجْهُ
الْإِلَهِ الْمَعْبُودِ ، وَتَمَّ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ وَبِهِ الْأَمْرُ ،
وَهُوَ الْغَالِبُ فَوْقَ الْعَالَمِينَ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ .

فَبَارَكَ الَّذِي سَبَّحَ مُؤَذِّنُونَ وَأَقِيسَ الْحُكَّامُ
مِنْ عَلَى مَا ذِنِ قُلُوبِ أَجْبَاءِ الْمُوَحِّدِينَ ، ذَوِي
الْحِكْمَةِ ، بِصَلَاةِ الْفَجْرِ ، إِذْ جَاؤُوا رِجَالًا ،
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، وَهُوَ
الَّذِي يُسَبِّحُ لَهُ ، فِي الْعُدُورِ وَالْأَصْبَالِ ، رِجَالٌ نَشِطٌ
أَرْوَاحُهُمْ ، فَبَارَكُهَا ، ثُمَّ نَشَأَهَا خَلْقًا آخَرَ ، تَعَالَى
الْمَوْلَى الْمَعْبُودُ .

يَا أُمَّتُ ، قَدْ عَدِمَتْ تَبَيَّانَهَا إِذْ جَعَلَتْ دَلِيلَهَا غُنْمِيَانَهَا
مَا اللَّهُ بِالْمُظْفَى نُورَ الْعَقْلِ كَلَدًا ، وَلَا الْمُوقِدِ نَارَ الْجَهْلِ
قَدْ ظَهَرُوا بِالْعَالَمِ الْعُلُويِّ بِمَا لَهُمْ مِنْ خَطَرٍ عِلِّيِّ
وَبَطَنُوا فِي عَالَمِ الْأَجْسَامِ حَقًّا ، بِأَقْدَارِهِمِ الْجِسَامِ
مَسَائِلُ تَجْمَعُهَا قَصَائِدُ قَصَائِدُ لِكِنَّهَا مَصَائِدُ
مَصَائِدُ لِرَاغِبٍ مُسْتَرَشِدٍ مَصَائِدُ لِكُلِّ عَاتٍ مُعْتَدٍ
أَبْلَغُ مِنْ حَمِيمِ قَلْبِ الْقَالِي بِالْقَوْلِ ، مَا لَا تَبْلُغُ الْعَوَالِي
فَلَمَوْلَانَا وَمَوْلَانَا الْحَمْدُ أَبَدًا سَرْمَدًا ، وَتُسَبِّحَانِ
مَنْ تَفَرَّدَ مُحِبُّوهُ فِيهِ .

« مُلْكُ عُسَيْفَانَ »

عُسَيْفَانَ : بَلَدٌ بَيْنَ قَشْمِيرَ وَالْمُلْتَانَ وَكَابُلَ وَكَانَ فِيهِ
مَلِكٌ حَكِيمٌ عَاقِلٌ حَظُمَ الصَّنَمُ الَّذِي كَانَ يَعْبُدُهُ قَوْمُهُ وَدَعَاهُمْ
إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَعَلَّمَهُمُ الْحِكْمَةَ وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ ٢٦٥ هـ
٨٢٦ م فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَصِمِ بِاللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ الرَّشِيدِ الْخَلِيفَةِ
الْعَبَّاسِيِّ الثَّامِنِ :

« الْبُلْرِي »

مَدِينَةٌ مِنْ مَدُنِ السِّندِ الْإِثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَهِيَ
الْمَنْصُورَةُ . وَاسْمُهَا بِالسِّندِيَّةِ بَرَهْمَنَابَادُ . وَالدَّهْلُ . وَالْبِيرُونَ .
وَقَالَرِي . وَأَثَرِي . وَبُلْرِي . وَالْمُسَوَاهِي . وَالْبَهْرَجُ . وَبَابِيكَا .
وَمُنْخَاتَرِي وَسَدُوسَانُ . وَالرُّورُ . وَمَوْقِعُ بُلْرِي : فَهِيَ عَلَى
شَطْرِ مِهْرَانُ وَهُوَ نَهْرٌ فِي السِّندِ الْآنَ وَيُقَالُ لَهُ مَكَرَانُ أَيْضًا عَن
غَرَبِيهِ بِقُرْبِ الْخَلِيجِ الَّذِي يَنْفَتِحُ مِنْجَاءً مِنْ مِهْرَانُ عَلَى ظَهْرِ الْمَنْصُورَةِ
وَالْمَسَافَةِ مِنَ الْبُلْرِيِّ إِلَى الْمُلْتَانِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ مَرَّجَةً أَيْ « ٦٥٠ »
كِيلُومِتْرَاتٍ أَيْ مَا يَقَارِبُ « ٨١ » فَسَتْخًا وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْمَوْلَانِ
وَأَقَعَةَ عَلَى نَهْرِ مِهْرَانُ أَيْضًا وَهُوَ يَنْبُعُ مِنْ جُمْلَةِ جِبَالِ وَأَمْكِنَةِ وَمِنْ
جُمْلَةِ جِبَالِ قَشْمِيرَ وَيُقَالُ لَهَا قَشْمِيرُ أَيْضًا الْخَارِجَةُ وَلَيْسَ الدَّاخِلَةُ
وَمِنْ جِبَالِ التَّيْبَتِ .

« أَزْهَاتُ كَرْمَا »

عَرَفَ الْمَشَاهِدَةَ
وَكُوْثَرَ التَّجْلِيَّاتِ
وَهُوَ تَعْبِيرٌ فِي الْبُودِيَّةِ يَعْنِي الْكَامِلَ
الَّذِي تَكَمَّلَ فِيهِ الْإِشْرَاقُ .

« هَرِي ، أوهاري »

وهو تسمية لآله الحافظ فيشنو ، وإحدى تجلياته في الهند كان الحكيم القادر الشهير كريشنا ، معلم الملك أرجونا ، وصاحب نشيد المولى « البهاغافات جيتا » وهو من أروع كتب البشر . . . وفيشنو هو ركن الحفظ في مسار الإبداع .

« شِيُوا »

وشيفا كما ورد في اعتقاد الهند ، وهو وجه من وجوه الله الثلاثة التي يتكون منها الثلاث الهندي « الخلق » والحافظ « والمهادم » ووجه الهنم هذا يعبر عنه بالآله « شِيُوا » ذي التجليات المعروفة في بلاد الهند .

« برهمان »

أو بالحري برهما هو وجه الخلق والإبداع في الثلاث الهندي الذي هو محض تعبير عن النشاطات البارزة في فعل الخلق المستمر من إيجاد وحفظ وهدم . وهذه النشاطات المفترضة تقوم كل كينونية ظاهرة . . . أما الحق المطلق المنزه عن كل وصف وتحديد فهو برهمان أو برهمان « BRAHMAN » وهو الواحد الأحد ، الذي يتعدى مظاهر الثلاث الإبداع ، وهو المتعالي عن مباشرة كل إبداع . . . وإنما نص المخطوطة قد أطلق في خط زيادة النون ، تسمية المطلق على أحد وجوه الإبداع . الآله برهما . .

« الرشيديشومار » ورد اسمه في رسالة الهند « الكتاب الرابع » بتسمية « سومر » وهو والد « راجبال » الذي توجه إليه

عرف كتاب البينا
الى دولة الموحدين

«رسالة الهند» وتلقب بالشيخ الرشيد كهف الموحدين المسد والفضل الحكيم
المؤيد الموفق في الأقوال والأفعال. ويبدو جلياً أن «شومار» كان
قد توفي آنذاك فتوجهت رسالة الهند إلى ولده «راجبال» وذكر أيضاً
اسم «شومار» في الكتاب الموشوم بالشرعية الرومانية في علم البسيط والكيف والطيف.

«فينا» أي فيثاغورس ولد سنة «٥٧» قبل
الميلاد وتوفي سنة «٥٠٠» قبل الميلاد .

عرفه صلاة
النجلي

«ديموق» أي ديموقريطس ولد سنة «٤٦٠» قبل
الميلاد وتوفي سنة «٣٥٠» قبل المسيح .

«برمين» أي برمينديس ولد حوالي «٥٤٠» وتوفي
حوالي «٤٥٠» قبل المسيح .

«سقل» أي سقراط : ولد سنة «٤٧٠» قبل
الميلاد، وتوفي سنة «٣٩٩» قبل الميلاد .

«أفلا» أي أفلاطون ولد سنة «٤٢٧» قبل الميلاد
وتوفي سنة «٣٤٨» قبل الميلاد .

«أرسن» أي أرسطو ولد سنة «٣٨٥» قبل
الميلاد وتوفي سنة «٣٢٢» قبل الميلاد .

«أفلو» أي أفلوطين ولد سنة «٢٥٠» بعد المسيح
وتوفي سنة «٢٧٠» : .

« أَيَّامِي » أَيَّ يَمْلِكُ يَوْمُ مَوْعِدُ مَوْلَدِهِ غَيْرَ مَعْرُوفٍ تَمَامًا وَلَكِنَّهُ
تُوفِيَ سَنَةً « ٣٢٠ » بَعْدَ الْمَسِيحِ ، وَهَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ كَانُوا مِنْ أَشْهُرِ
الْفَلَسْفَةِ وَالْحِكْمَاءِ وَأَرْبَابِ الْحِكْمَةِ الْيُونَانِيَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ .

وَلَقَدْ وَرَدَتْ فِي بَعْضِ أَعْرَافِ الْكِتَابِ لُغَةٌ غَيْرُهَا أَرَادَ بِهَا صَاحِبُهَا
كَيْفَانِ مَا تَحْتَوِي عَلَيْهِ مِنْ مَعَانٍ عَلَى عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَنَهَى مِنَ الْفُرُوقِ الْحِفَاطَ عَلَى قِيَدِ سَرِّهَا .

« هِرْمِسُ الْهَرَمِيَسَةِ » ظَهَرَ اسْمُهُ وَاشْتَهَرَ فِي أَيَّامِ الْفَرَسِيِّينَ « زُرُور » الْمُنْتَسِبِ إِلَى الْأُسْرَةِ
الثَّلَاثَةِ الَّتِي حَكَمَتْ مِنْ سَنَةِ « ٢٧٨٠ » قَبْلَ الْمِيلَادِ إِلَى سَنَةِ « ٢٦٨٠ » قَبْلَ الْمِيلَادِ وَكَانَ
يُعرفُ بِاسْمِ « إِيْمُحُوتَب » وَهُوَ بَابِي هِرْمِس « سَقَّارَةٌ » وَهُوَ أَوَّلُ هِرْمِسٍ شَيْدٍ مِنَ الْحِكْمَةِ
وَهُوَ عَلَى شَاكِلَةِ مِسْطَبَاتٍ سِتٍّ مُتَدَبِّجٍ فِي الْعُلُوبِ بِشَكْلِ سُلْمٍ صَاعِدٍ إِلَى السَّمَاءِ وَيَنْتَهِى حَوْلَ
الْهَيْكَلِ مَعَابِدَ وَأَبْنِيَّةَ وَأَسْوَارَ تُعْتَبَرُ جَمِيعُهَا مِنْ أَرْوَاحِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي شَيْدَهَا بَنُو الْبَشَرِ ،
وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الْهَنْدَسَةِ وَالطِّبِّ وَالْحِكْمَةِ وَالْعُلُومِ الرُّوحَانِيَّةِ السَّرِيَّةِ عَلَى شَمُولِهَا .
وَقَدْ أَلْهَمَهُ الْمِصْرِيُّونَ فِيمَا بَعْدَ وَعَبَدُوهُ وَسَمَّاهُ الْإِيْمُحُوتَبُ « هِرْمِسُ الْهَرَمِيَسَةِ » ، ذِي الثَّلَاثِ
شُعَبٍ مَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وَيُعْتَبَرُ حَقًّا أَبَاجِمِ الْمَعْنَقَاتِ السَّرِيَّةِ وَالْمَسَالِكِ الْعِرْفَانِيَّةِ وَالْعُلُومِ
الْإِلَهِيَّةِ وَالطَّبِيعِيَّةِ وَالْفَلَكِيَّةِ الَّتِي انْتَشَرَتْ فِي الشَّرْقِ وَهُوَ بِشَكْلِ خَاصٍّ شَفِيعِ الْكِتَابِ
وَالْمُؤَلِّفِينَ فِي الْعَالَمِ الْقَدِيمِ وَلَقَدْ وَرَدَ اسْمُ « هِرْمِس » ، بِتَسْمِيَةِ الْأَصْلِيَّةِ « ذِي إِيْمُحُوتَب » ،
وَهِيَ التَّسْمِيَةُ الْمِصْرِيَّةُ الْقَدِيمَةُ أَيَّ « إِيْمُحُوتَب » فِي الْكِتَابِ الْمَوْسُومِ بِالْشَّرِيعَةِ
الرُّوحَانِيَّةِ :

« ملاحظة »

جَرَى تَقْسِيمُ هَذَا الْمَصْحَفِ الْمُكْرَّمِ وَفَقَ
الْمَوَاضِيعَ لِتَسْهِيلِ الْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ . وَوُضِعَ لِكُلِّ
فَصْلِ تَسْمِيَةٌ تَنْطَبِقُ مَعَ مَا وَرَدَ فِيهِ مِنْ مَعَانٍ ،
وَلَقَدْ اخْتَرْنَا اسْمَ الْعَرَفِ تَنَاسُبًا مَعَ مَا يُطْلَقُ عَلَى
أَنْبَاءِ التَّوْحِيدِ : كُنَيْتُمْ بِالْأَعْرَافِ وَوُصِفْتُمْ بِالْأَشْرَافِ .

هَذَا تَعَرِّيبُ الشَّعْرِ الْفَارِسِيِّ الَّذِي وَرَدَ فِي الصَّفْحَتَيْنِ ٢٢٢ وَ ٢٢٤

الَّذِي جَاءَ عَلَى خَاطِرِ حُفْرِهِ

هُوَ الْحِكْمَةُ الَّتِي أَوْدَعَهَا اللَّهُ فِيهِ

كُلُّ مَنْ رَأَاهُ فِي مَجْلِسٍ

سُلِبَ عَقْلُهُ فِي شُهُودِهِ

جَلَالُهُ جَعَلَ مِنْ لَيْلِي نَهَارًا مُشْرِقًا

بِبَرَاهِينٍ سَاطِعَةٍ كَالشَّمْسِ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنْ زَاوِيَةٍ

فَرَأَيْتُ مَا سَابَدُنِي كَمَا اخْبَرْتُهُ

أَحْضَرَنِي الْعَالَمِينَ فِي آنٍ وَاحِدٍ فِي نَفْسِي

فَرَأَيْتُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى

فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ رَأَيْتُ مَا الْكَافِرُونَ

وَيَقْبُرُنِي كَانَ يَجْلِسُ الْفِرْدَوْسُ وَالنِّيرَانُ

قَالَ لِي : أَنَا تِلْمِيزُهُ

ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ

مُخْتَصَر تَفْسِير بَعْضِ الْكَلِمَاتِ الْأَعْجَمِيَّةِ وَأَسْمَاءِ الْأَمَاكِنِ
الْمَجْهُولَةِ ، وَمَا بَقِيَ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي كُتَيْبٍ مُلْحَقٍ
خَاصٍّ :

« جِبَالُ الْأَوَّلِينَ »

عَرَفَ أَنْبَاءُ الْأَوَّلِينَ وَالتَّلَامِي
فِي بِلَادِ السَّنْدِ وَالْهِنْدِ :

لَعَلَّهَا جِبَالُ حَمَلَايَا وَمَا جَاوَرَهَا مِنْ مُنْبَطِحَاتِ
مُتَرَفِعَةِ الْقَائِمَةِ بَيْنَ الْهِنْدِ وَالْبَاكِسْتَانِ الْحَالِيَّةِ
وَالصِّينِ ، وَهِيَ أَرْفَعُ جِبَالِ الْعَالَمِ ، يَقْطُنُهَا الْمُنْشَكُونَ
وَالْعَارِفُونَ وَتَشْمَلُ حَالِيًّا مُعْظَمَ بِلَادِ التِّبْتِ وَهِيَ الْيَوْمَ
جُزْءٌ مِنَ الْفَصِينِ الدَّاخِلِيَّةِ :

« مُلْتَانُ »

مَدِينَةٌ فِي بِلَادِ السَّنْدِ فِي شَرْقِ شِمَالِي الْبَاكِسْتَانِ
الْحَالِيَّةِ ، وَقَدْ وَرَدَ اسْمُهَا فِي مِهَالَةِ الْهِنْدِ فِي الْكِتَابِ الذَّابِعِ
بِتَسْمِيَةِ « مُولْتَانِ »

« كَابُلُ »

عَاصِمَةُ إِفْغَانِسْتَانِ الْحَالِيَّةِ وَتَسْمَى
أَيْضًا « كَابُولُ »

المحتويات

١	العرش
٢	عرف الفتح
٦	عرف الأمر والتقديم
١١	عرف نداء الحضرة
١٤	عرف النزلة والتجلي
١٦	عرف التنبيه والهداية
١٩	عرف الإندار والحساب
٢٦	عرف المحمود والتوبة
٢٩	عرف المظاهر القدسية
٣٣	عرف الايمان والردة
٣٦	عرف اليربني
٣٧	عرف الجيش العجيب الحجر
٤١	عرف النزلة
٤٥	عرف الأمثال
٤٩	عرف صلاة اللقاء
٥٩	عرف صلاة الرواح

عرف كتاب اي اسحق

٦٧

أو مراتب العباد

٨٦

عرف صلاة الفجر

عرف تجلي شمس الحقيقة

٩٨

وتعريد الحمامة الأزلية

١٠٧

عرف العهد والميثاق

١٠٨

العهد

١١١

الميثاق

عرف صلاة الشكر والحمد

١١٤

على الايمان

١٢٤

عرف الرصمة

١٢٦

عرف الوصية

١٢٨

عرف صلوات الشرائع

عرف انباء الاولين

١٣١

والنجلي في بلاد الهند والهند

١٣٦

عرف طلوع الموحدين

١٣٩

عرف بشارت التوحيد

١٤٨

عرف المحرمات

- ١٥٧ - عرف صلاة التسبيح
- ١٦٥ - عرف فرائض الأحكام
- ١٦٩ - عرف المشاهدة وكوثر التجليات
- ١٧٢ - عرف خلائف العدل
- ١٧٧ - عرف برازخ الكاف والنون
أو الشفع والوتر
- ١٨٢ - عرف حقيقة الصلاة والایمان
- ١٨٦ - عرف الثقلين
- ١٨٩ - عرف الدعوة والعدل
والتوكل والرحمة والفيض
- ١٩٦ - عرف كتاب البيان
الى دولة الموحدين
- ٢٠٢ - عرف صلاة التجلي
- ٢٢٩ - عرف شمس المغيب
- ٢٢٢ - عرف الاكسير
- ٢٤٤ - عرف الاسم في السموات والارضين
- ٢٤٦ - عرف بمائدة الكمال أو الواح
المقادير والاثبات والحج والتزويل

٢٤٠

عرف عاقبة المكذبين

عرف الأعراف

٢٤٣

أو تسبيح مؤذي نواقيس الختام

بلوغ الحرمات

٢٦٣

وعرف ملك الختام

٢٧٠

متعجم

الطرائف الموجودة في المعجم يتم حل
لفرضها وفقاً للعادلات التالية:

م تعني ت ت تعني م

ص = لا لا = ص

ح = ط ط = ح

و = ا ا = و

ل = ب ب = ل

ر = د د = ر

س = ع ع = س